جامعة الجزائر
معهد العلوم السياسية
والعلاقات الدولية.

العلاقات اللبنانية الفلسطينية
من عام: 1969-1975.

أطروحة لنيل شهادة الماجستير في
العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

إعداد الطالب:
فريد القطيفاني.

تحت إشراف:
الدكتور عزة عجان

1407 هـ
1987 م

شهادة اللجنة

نشهد نحن أعضاء هيئة المناقشة
بأننا أطلعنا على هذه الاطروحة لنيل شهادة
الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية
وناقشنا الطالب في محتوياتها ونعتقد
بأنها جديرة بتقدير :

١١/٥/٩٢

أعضاء لجنة المناقشة

1 .... رئيسا
2 .... مقررا
3 .... عضوا
4 .... عضوا
5 .... عضوا

= الاهـــــــــــــــــداء : =

الـــى كـــــل من آمـــن بأن المصلحـــة القوميــــــة هي المنطلـــــــق الاساســـي لتحرير الارض المغتصبـــة فلسطيـــــــن .

- فـــــريـــد -

- شكـــــر وتقديـــــر -

يسعـــدني أن أتقدم بالشكـــر والامتنـــان العميقيـــن الى أستـــاذي المشـــرف الدكتور عزة عجـــان الذي كانت صرامتـــه العلميـــة ، وتشجيعـــه لـــي حـــافزا متجددا في متابعـــة هذا البحـــث العلمـــي وفي ظهـــور هذه الرسالـــة .

- مقدمـــــــــة -

موضـــــوع البحث واشكاليته -

ايمانا مني بأن العلاقات اللبنانية - الفلسطينية هي حلقة الوصل في اطار العلاقات العربية القومية التي تمس الوطن العربي قاطبة ، على اعتبار أن أمـــن أي قطر عربي وسلامته هو من صميم أمن الاقطار العربية وسلامتهـا ، وأن تهديـد القيم الحضارية لهذا القطر أو ذلك هو تهديد كامل لكل القيم الحضارية في الوطن العربي لهذا اخترت موضوع بحثـــــي :

(العلاقات اللبنانية - الفلسطينية من: 1969 - 1975)

لما لها من أهمية وتأثير بالغين على الوجود الفلسطيني والقضية الفلسطينية من جهة وعلى مجمـــل العلاقات العربية - العربية من جهة أخـــرى ، واختيار هذه الفترة المحددة له معنى خاص اذ أن العلاقات اللبنانية - الفلسطينية دخلت مرحلة جديدة بتوقيع اتفاقية القاهرة عام 1969 والتي أدخلت الكثير من الاستقرار على هـــذه العلاقات والتي نظمت الى حد الوجود الفلسطيني المدني والعسكري في لبنـــان.

علـــــى أن الاشكالية التي أحاول ايجاد حل لها في هذه الاطروحـــــــة هي معرفة أسس وجوهـــر هذه العلاقات وديمومتها ، ولكي أتوصل الى ذلك رأيت أنـــه لابد لي من طـــرح هذه التساؤلات :

كيف يتعامل اللبنانيون فيما بينهم ، أو بمعنى آخـــر ماهو جوهـــــر العلاقات اللبنانية - اللبنانية نفسها ، وماهي نتائجها على لبنان ؟

ماهو جوهر العلاقات الفلسطينية - الفلسطينية ونتائجها على القضية الفلسطينيـــــــة ؟

ماهو جوهر العلاقات اللبنانية - الفلسطانية ، ونتائج هذه العلاقات على الطرفين وعلى الوطـــن العربـــي ؟

ولقد رأيت أن البحث في جوهر البنية الاجتماعية للمجتمع اللبناني ولشرائح الشعب الفلسطيني هو المنطلق الحقيقي للاجابة على هذه التساؤلات ، ولهـــذا وضعت الفرضيات التاليـــة :

أ) العلاقات اللبنانية ـ اللبنانية هي علاقات طبقية وقومية وليست طائفية وانعكاس هذه العلاقات على المجتمع اللبناني يكمن في تحقيق المصالح الطبقية للسلطة الحاكمة البورجـوازيـــة وأتباعهـــا ، مما يؤدي في غالب الاحيان الى الصدام المسلـــح بين اللبنانيـــن .

ب) العلاقات الفلسطينية ـ الفلسطينية متناقضة لكن تناقضها ليس جذريا وطبيعة هذا التناقض طبقية ، وايديولوجيـة ، تنعكس في وجود فصائل فلسطينية متعددة ـ وتؤدي في كثير من الاحيان الى تفكك مايظهر من وحدة القوى الفلسطينيـــــة .

ج) العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية ـ طبقية وقومية وليست طائفية وتميزها حركة تحرر وطني ذات اتجاهين :

1) اتجاه متناقض جذريا مع السلطة البورجوازية .

2) اتجاه تضامن وتعاون مع القوى اللبنانية التقدميـــة والمعادية أيضا للسلطة البورجوازية وانعكاسات هذه العلاقات تتخطى حدود لبنان والوطن العربي .

أما صيرورتها فتتوقف على انتصار حركة التحرر العربي ضد الامبريالية العالمية ، وبروز أنظمة عربية تقدمية حقيقيـــة .

ـ منهجيـــة البحـــث :

في التوصل الى النتائج المرجوة من هذا البحث استعملت المنهـــج التحليلي بالاعتماد على الظاهرات التاريخية التي برزت في لبنان والوطن العربـــي

وقسمت البحث الى تمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة .

ففي التمهيد تناولت الجذور التاريخية للعلاقات اللبنانية ـ الفلسطينيـــة وفي الباب الاول الذي يتضمن أربعة فصول أوضحت مايلـــي :

ـ الفصل الاول : لمحة تاريخيـــة عن النظام اللبناني .

ـ الفصل الثاني : الطبقات الاجتماعية في لبنـــــان :

ـ المبحث الاول : الطبقة البورجوازية الكبيرة اللبنانية .

ـ المبحث الثاني : الطبقة البورجوازية المتوسطة والصغيرة اللبنانية .

ـ المبحث الثالث : الطبقة الكادحة اللبنانيـــــــــــــــــــة .

ـ الفصل الثالث : الاحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية في لبنـــــان .

المبحث الاول : الاحزاب السياسية في لبنان .

ـ أ) : حزب الكتائب اللبنانيـــة .

ـ ب) : الحزب التقدمي الاشتراكي .

ـ ج) : حزب البعث العربي الاشتراكي .

ـ د) : الحزب الشيوعي اللبناني .

ـ هـ) : الحزب السوري القومي الاجتماعـي .

ـ المبحث الثاني : أهم المنظمات الجماهيرية في لبنان :

ـ أ) : الاتحاد العمالي العام .

ـ ب) : اتحاد العمال الزراعيين .

ـ ج) : الاتحاد الوطني للطلاب .

ـ الفصل الرابـــع : التأثير الطائفي في أرساط المجتمع اللبناني .

وفيما يخص الباب الثاني فقد تناولت فيه البنية الاجتماعية الفلسطينية من خلال الفصول الثلاثة التاليـــــة :

ـ الفصل الاول ـ الشرائح الاجتماعية الفلسطينية :

ـ المبحث الاول : الشرائح الاجتماعية الفلسطينية في لبنان :

أ) العاملون في القطاع الزراعي .

ب) العاملون في القطاع الصناعي .

ج) العاملون في قطاع الخدمات .

د) في التعليـــــــــــــم

المبحث الثانـــي : الشرائح الاجتماعيـــة الفلسطينية في بقية الاقطار العربية

الفصل الثانـــي : منظمة التحرير الفلسطينية وبناؤها الطبقـــي :

- المبحث الاول : نشأة منظمة التحريـــــــــر .

- المبحث الثاني : بنية منظمة التحرير الاجتماعيـــة.

- المبحث الثالث : دور منظمة التحرير القيـــــادي .

- الفصل الثالـــث: فصائل المقاومة الفلسطينية وأهم المنظمات الجماهيريـــة

المبحث الاول : فصائل المقاومـــة الفلسطينيـــة .

أ) حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتـــــــح) .

ب) الجبهة الشعبية لتحرير فلسطيـــــــــن .

ج) الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطيـــن .

د) الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامـة .

هـ) منظمة طلائع حزب التحرير الشعبية - قوات الصاعقـــة .

ر) جبهة التحرير العربيـــــــــــة .

- المبحث الثانـــــــــي : -

أهم المنظمات الجماهيريـــة الفلســـطيـــنيـــــة :

أ) الاتحاد العام لطلبة فلسطيـــن .

ب) الاتحاد العام لعمال فلسطيـــن .

ج) الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينييـــن .

د) الاتحاد العام للمرأة الفلسطينيـــــة .

هـ) الاتحاد العام للمعلميـــن الفلسطينييـــن .

أما الباب الثالث فقد تناولت فيـــه مجمل العلاقات - اللبنانية الفلسطينية من خلال الفصلين التالييـــن : .

- الفصل الاول : الشكل القانوني للعلاقات اللبنانيـــة - الفلسطينيـــــة

- المبحث الاول : مسألة العلاقات القانونية بين النظام اللبناني والفلسطينييـــن والاوضاع العامة قبل اتفاقية القاهـــرة .

أ) مسألة العلاقات القانونيـــــــة

ب) الاوضاع العامة قبل الاتفاقيـــــة

- المبحث الثانـــي : اتفاقية القاهرة والاحداث التي تلتها في لبنان .
- المبحث الثالـــث : أحداث أيلول / سبتمبر/ في الاردن واتفاقية ملكـــارت .
أ) أحداث أيلول / سبتمبر / في الاردن .
ب) اتفاقيـــة ملكارت سنـــة 1973 .

- الفصل الثانـــي : العلاقات اللبنانية الفلسطينية في اطار الصراع الايديولجي
- المبحث الاول : الارهاب الايديولوجـــي وانعكاساته في السياسة الداخلية
01) مسألة الوجود الفلسطيني في العلاقات اللبنانيـــة الفلسطينية والارهاب الايديولوجـــي .
02) اتفاقية سيناء وتصاعد التآمـــر على الفلسطينيين في لبنــــــان .
أ) موقف القوى المعارضة .
ب) موقف القوى الوطنية والتقدميـــة .
ج) الموقف الرسمـــــــــي .

03) مناورات السلطة السياسية اللبنانية في السياسة الخارجية :
أ) الوجه اللبناني - العربي ومسألة الوجود الفلسطينـــي .
ب) الوجه اللبناني - الغربي ومسألة الوجود الفلسطينـــي .
ج) الوجه اللبناني مع الدول الاسيوية والاشتراكيـــة .
د) الوجه اللبناني على صعيد الامم المتحـــــــدة .

المبحـــث الثانـــي : القهر الاجتماعي - الاقتصادي والثقافـــي ضـــد الوجود الفلسطينـــــــــي .
أ) القهـــر الاجتماعي - الاقتصادي .
ب) القهـــر الثقافـــــي .

وفي الخاتمة أستخلصت النتائج الرئيسية لمجمل العلاقات اللبنانية - الفلسطينية وقمت بتقويم هذه النتائج معربا فيها عن رأي في مستقبل العلاقات اللبنانية - الفلسطينية.

- صعوبات البحـــث.

لم تحظ العلاقات اللبنانية - الفلسطينية رغم أهميتها وتطوراتها بالدراسات الجامعية الجادة والابحاث الكافية اذ يندر في الواقع الحصول على مرجع يتناول هذا الموضوع بقدر من العناية والاهتمام ، لكن ذلك لاينفي وجود المقالات المنشورة في الصحافة التي حاولت الاستفادة منها بقدر الامكان .

ولهذا فان دراستي يمكن اعتبارها الاولى من نوعها وهذا ماتطلب مني جهدا كبيرا في التنقيب عن المتفرقات التي كانت تحتويها بعض المراجع حول الموضوع والتي بلغ عددها ثلاثة وسبعون مرجعا بالاضافة الى عدد من المجلات والصحـــــف.

ومن المصاعب الاخرى التي لقيتها في البحث هو تعدد الاطراف الراسمة للعلاقات اللبنانية - الفلسطينية وتشابكها بالاضافة الى تعدد القرارات السياسية والعسكرية سواء كان ذلك على الساحة اللبنانية أم الفلسطينية .

- ملاحظـــة :

مما لاشك فيه أن العلاقات اللبنانية - الفلسطينية عرفت في المرحلة الاخيرة تطورا خطيرا ووصلت الى مستوى من التعقيد والتأزم يصعب التنبؤ بما ستؤول اليــــه.
ورغم أن هذه التطورات ليست موضوع بحثي الا أنني أردت الاشارة اليها حتى لايختلط الامر في فهم ماكان بالامس وماهو عليه اليوم .

_ التمهيـــــــــــد _

يقتضي البحث مني في بداية هذا التمهيد أن أشير الى أن روابــــــط التعايش التي كانت تربط الشعبين اللبناني والفلسطيني منذ القديم ، هي روابــــط أصيلة وتاريخية ، وتجمع المراجع التاريخية على أن روابط القرابة والمصاهرة والتعاون المشترك ، بالاضافة الى العلاقات التجارية ، وعلاقات الاستخدام ، كانت روابط متينة جدا وثابتــــــة .

((فصل الحولة مثلا كان يعتبر جــــزءا من لبنان حتى سنة 1923 .وكان أكثرية ملاكيه لبنانيين وخاصة من أهالي مرجعيون وحاصبيا)) (1)

كذلك كان التضامن بين الشعبين ضد العدو المشترك تضامنا وطيدا قائما على المشاركة الروحيــــة والماديــــــة .

((وقد شارك اللبنانيون فعليا أنذاك مع الفلسطينيين في ثورة سنة 1929 ضد الانكليز ، وكذلك في ثورة سنة 1936 _ 1938 بالرجال والمال والسلاح)) (2)

وهكذا بقيت حياة الشعبين حياة آخاء وتضامن وعمل مشترك الى منتصـف الستينات ، حيث بدأت تعصف ريح التآمر على المنطقة العربية .

ان التغيرات العالمية الكبيرة التي أعقبت الحرب وأدت الى بروز نظاميــن عالمين متصارعين : النظام الرأسمالي من جهة ، والنظام الاشتراكي من جهة أخـرى ثم انطلاق حركات التحرر الوطني في البلاد المستعمرة كل هذا دفع بالنظـــام الرأسمالي العالمي الى اقامة الكتل والاحلاف العسكرية وذلك خوفا من المـــد الثوري ورغبة في القضاء على هذه التحركات وسحق الثورة الاشتراكية في بلدان _ أسيا وافريقيــا وأمريكيا اللاتينيـــــــة

ومما لاشك فيه أن حركة التحرر الوطني العربية كانت من أبرز هذه الحركــــات .

---

(1) _ نصار غلمية _ أسباب وأسرار الحرب الاهليـــة . بيروت _ الطبعة الاولى تشرين الثاني / نوفمبر/ 1976 ص_ 194 .

(2) _ نصار غلمية _ المرجع السابق ص_ 194 .

فالجمهورية السورية مثلا : كانت أول دولة مستعمرة في العالم نالت استقلالها السلمي بعد الحرب العالمية الثانيــة ، وأعقبتها جمهورية لبنان ، وتحت شعار القومية ـ العربية والوحدة وتصفية الاستعمار ورواسبه في الوطن العربي ، انطلقت القوى ـ العربية بحزم فبدأت بتأميم الشركات الاجنبية والبنوك وغيرها من المرافق ممــا أقلق الاستعماريــين وشدهم للتآمر على المنطقة العربية برمتها .

على أن بعض الحكومات العربية التي أرتبطت مصالحها الطبقية بمصالـح المستعمرين ظلت على ولائها السياسي والاقتصادي والثقافي للدولة المستعمرة .. وبرزت من بين هذه الحكومات حكومة لبنان التي بقيت على ولائها الكبير لدولــة فرنسا وكانت أداة هذا الولاء الطائفة المارونية المهيمنة على الحكم وذات النفوذ الاقتصـــادي والسياسي ، والتي سمت فرنسا (بالام الحنون) فعملت بكـــل قواها على ابقاء لبنان مشدودا اليها والى الغرب ونظامه الرأسمالي وبالتالـــي ابعاده من حركة التحرر الوطني العربية وعزلـه بقدر الامكان عن الاقطـــار العربية بصورة عامــة .

ومن جهة ثانية فقد عملت فرنسا مع الغرب على تدعيم النظام اللبنانــي مستفيدة كل الاستفادة من التركيبة الطائفية للمجتمع ، كما قامت بتسليح الاحزاب الفاشية كحزب الكتائب الماروني ضد القوى الوطنية اللبنانية بشكل خاص ، وحركــة التحرر العربي بشكل عــام .

وكانت كارثة فلسطين عام 1948 بداية انفجار الصراع الكبير بين حركــة التحرر الوطني العربية ، والاستعمار الجديد وكان من نتيجة التآمر الامبريالـــي والارهاب الصهيوني تشريد الفلسطينيين وطردهم من بيوتهم ثم ملاحقتهم مما أجبرهم على ترك وطنهم فلسطين واللجوء الى البلدان العربية المجاورة بما فيها لبنــان وهكذا انتشر الفلسطينيون في مناطق عديدة من جنوب لبنان واستقروا في مخيمات أقيمت في مدن صور وصيدا ، وفيما بعد في طرابلس وبعلبك وضواحي بيـــروت .

في هذه المرحلة لم يبد النظام اللبناني عداء للفلسطينيين فقد شكلــت الجموع الفلسطينية النازحة يدا عاملة رخيصة أستغلها النظام استغلالا كامــلا في مختلف المجالات الاقتصادية ، وقد كتب الدكتور سليم حداد حول هذا الموضوع ما يلـــــي :- ./...

((أخذت الصناعة اللبنانية تزدهر بالقرب من المخيمات الفلسطينية خاصة في ضواحي بيروت ، وحين أغلقت الحدود بين أسرائيل وسائر الدول العربية وتوقف الترانزيت بسبب قيام هذا الكيان الجديد تمركزت المؤسسات التجارية في بيروت ومارست نشاطها التجاري فأصبح لبنان بعدها المركز التجاري ، حيث احتل مكانة فلسطين قبل عام 1948 من الناحية الاقتصادية والتجارية والخدمات والترانزيت والنشاطات المصرفية)) . (1) .

وفي نفس الوقت كان الفلسطينيين يعتقدون بأن تشردهم لن يطول وأنهم عائدون الى بلادهم في وقت قريب ، منتظرين من الانظمة العربية مساعدتهم على العودة .

لقد طرح العدوان الصهيوني على فلسطين وقيام " الكيان الاسرائيلي" حقيقة تاريخية على البلاد العربية ، وهي ضرورة تحقيق الوحدة العسكرية للقوات العربية من أجل مجابهة هذا الخطر الداهم المدعوم بالقوى الامبريالية .

الا أن السلطات اللبنانية التي كانت دائما تعزل لبنان عن حركة التحرير العربية أدعت بعدم القدرة ، وضعف لبنان أمام أية مواجهة عسكرية وبعد الهزيمة الكبرى في حرب فلسطين عام 1948 وموجة الخيانة التي كشفت عن وجه الانظمة العربية أستمر هيجان الجماهير في كل الاقطار العربية وكان من نتيجته سقوط العديد من الانظمة العربية ، وبروز أنظمة جديدة أكثر ثورية ومواجهة للاستعمار الجديد والصهيونية كما حدث في سورية وغيرها بعد في مصر .

وخوفا من امتداد هذه الحركة الثورية الى كل البلدان العربية ، جاءت حرب السويس التي أستهدفت القضاء على الانظمة العربية التقدمية واعادة المنطقة العربية الى النفوذ الامبريالي .

لكن هذا العدوان الذي لعبت فيه ، اسرائيل دور رأس الحربة لقي الهزيمة المستحقة ، وقامت على أشلاء هزيمة الوحدة المصرية ـ السورية وأطاحت الثورة العراقية بالنظام الملكي وأقامت النظام الجمهوري فأدى هذا .

---

(1) د . سليم حداد ـ قوات الامم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ـ الطبعة الاولى ـ بيروت 1981 ، صفحة 20 .

الى سقوط " مشروع أيزنهاور 1956 (1) ، الذي أيده رسميا رئيس الجمهورية اللبنانية أنذاك كميل شمعون .

انقسم اللبنانيون بعد قيام الوحدة بين مصر وسورية الى فريقين ، فريق مثل القوى التقدمية ، ووقف الى جانب هذه الوحدة وأيد الرئيس ، جمال عبد الناصر ، وفريق مثل القوى الرجعية فوقف الى جانب السلطة من جهة وأتخذ موقف العداء من الوحدة من جهة أخرى .

((وقد أعتبرت القوى التقدمية في البلدان العربية وبما فيها لبنان هذا الحدث انتصارا هاما أحرزه شعبا مصر وسورية في النضال ضد الامبريالية ولكن توطد جبهة البلدان العربية في النضال ضد الامبريالية حض الحكومة اللبنانية على تعزيز نهجها الموالي للغرب ، وعلى زيادة نشاطها في مساعدة المستعمرين على أعداد المؤامرات ضد وحدة العرب في النضال ضد الامبريالية)) . (2)

وفي نفس الوقت ظهرت في لبنان جبهة وطنية معارضة لنظام الحكم ضمت الحزب التقدمي الاشتراكي وشخصيات مشتركة في المؤتمر الوطني للاحزاب والمنظمات الاجتماعية ، وبدأت حملة ترمي الى اعادة النهج المستقل لسياسة لبنان الخارجية .

وعلى أنه رغم مواقف السلطة اللبنانية العدائية واحتداد العلاقات مابينها وبين الجمهورية العربية المتحدة ، فان هذه السلطات لم توجه رسميا أية أتهامات مباشرة الى الوجود الفلسطيني في لبنان ، لأنها وجدت نفسها أمام غليان الشعب اللبناني ، حيث أندلعت الحرب الاهلية الاولى التي دفعت برئيس الجمهورية اللبناني كميل شمعون الى الاستنجاد بالاسطول الامريكي ، وأنتهت الحرب بسقوط كميل شمعون ، وانتخاب اللواء فؤاد شهاب رئيسا جديدا للجمهورية .

عرف لبنان في عهد الرئيس شهاب انفتاحا على البلدان العربية وخاصة سورية ومصر ، بالاضافة الى انسحاب لبنان من مشروع أيزنهاور ، وكذلك تم التأكيد على اتباع سياسة الحياد في السياسة الخارجية واشتراك لبنان عام 1964 في مؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية في القاهرة والاسكندرية وأكد رسميا استعداده لتنفيذ القرارات المتخذة بهذين المؤتمرين .

---

(01) ـ مشروع / أيزنهاور 1956 يرمي هذا المشروع الى ربط الدول العربية المجاورة لفلسطين والدول العربية بشكل عام بعد استقلالها وانسحاب فرنسا وبريطانيا منها بمساعدات جديدة مقابل المساعدات الامريكية لتظل سياستها موالية للغرب وعرف هذا المشروع أنذاك بنظرية الفراغ في الشرق الاوسط .

(02) أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي معهد الاستشراق ـ تاريخ الاقطار العربية المعاصرة ـ الجزء الاول ص 183 .

وبعد انتهاء مدة رئاسة اللواء فؤاد شهاب حاولت الولايات المتحدة الاميركيــة التدخل في شؤون لبنان الداخلية وذلك من خلال حملة الانتخابات الرئاسية ـــ الجديدة ، ولكن الخطة الاميركية أخفقت وأكد الرئيس الجديد شارل حلـــــو رسميا ولاءه لنهج الرئيس شهاب السياسي وهكذا ظلت العلاقات مع البلدان العربية سليمة هادئة حتى حرب حزيران 1967 .

في مرحلة الوئام مابين البلدان العربية ولبنان أدرك الفلسطينيـــون أن الكفاح السياسي الذي مارسوه منذ 1948 لم يعد قادرا على مواجهة العدو الصهيوني واسترجاع الحقوق المغتصبة وتبين لهم أن لا أمل بالعودة الا بتفجير الثورة المسلحة ، وكان أن ظهرت منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1964 وبدأت ـ المقاومة الفلسطينية الكفاح المسلح عام 1965 بعد التفاف الشعب الفلسطينـــي حولها ، وتأييدها عربيـــا ثم دوليـــا .

غير أن النكسة الكبيرة التي أصابت المنطقة العربية بعد حرب 1967 ـ والتي أجتاحت فيها القوات الصهيونية جزءا من لبنان ، أدى الى تغيــــرات سياسية ونفسية في المنطقة ، وقد ساعدت هذه التغيرات على ازدياد نشاط القوى اليمينية الموالية للولايات المتحدة الامريكية والامبريالية العالمية سواء في لبنـــان أو في بقية البلدان العربيـــة .

عمدت القوى الرجعية وعلى رأسها حزب الكتائب ، وحزب كميل شمعـــون على ابعاد لبنان عن حركة التحرر العربي والوحدة العربية ، ولم يكن أمـــــام الفلسطينيين الذين رأوا بأعينهم ذلك الخمود العربي الا أن يستمـــــــروا في حرب المقاومة كي يوقظـــوا الوجدان العربي من الصدمة الكبيرة التي أحدثتها تلك الحرب وأن ينطلقوا من أية أرض عربيـــة بما فيها لبنان .

((وان كانت الحروب مع أسرائيل قد ظلت خارج الاراضي اللبنانية فان حرب المقاومة الفلسطينية أصبحت على هذه الاراضي وعلى الحدود .هل يصبح لبنان عرابيا أي منخرطا في الصراع ، أم أنه حيادي ضعيف لاقوة له ، ولاعلاقة له؟ هذا هو التحدي الذي أطلقه الوجود الفلسطيني على أرض لبنان ، وكان جواب الانعزالية اللبنانية : (قوة لبنان في ضعفه) الضمانات الاجنبية ، البوليس الدولي)) (1).

.ورغم هذا الموقف المشبوه فان السلطة لم تتمكن من شل حركة الشعب اللبناني ودعمه للمقاومة الفلسطينيــة :

((فقد عجزت أسوار العزلة أن تمنع تفاعل حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربيــة بالحركة الوطنية اللبنانية تفاعلا داخليا وعضويـــــا)) (2)

وقد أثر الكفاح الفلسطيني في تنمية الافكار التحررية للقومية العربيــة وفي تغليب الاتجاه الوطني المرتبط بالمصير العربي القومي وكانــت منظمة التحرير الفلسطينية بممارساتها القتالية وخطها السياسي تستجيب لتطلعات الاقطار العربية أنــذاك .

وبتأييد الشعب اللبناني للثورة الفلسطينية ومطالبته بوجوب أعطائها حرية العمل الفدائي ، أجبرت الحكومة اللبنانية على توقيع اتفاقية القاهرة سنة 196 التي وضحت ووضعت الاسس الجديدة لاعادة تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنـان على أساس العلاقات الاخوية والمصير المشترك بينهما وكذلك نظمت العلاقة مابين الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينيــة .

غير أن الاحداث المتتالية والتآمــر الاميركي والامبريالي على المنطقة من خلال مشروع / روجرز/ أدى الى ضرب المقاومة الفلسطينية في الاردن والــى الصدام المسلح بينه وبين سورية والى التهديد الاميركي باحتلال سوريــة .

وقد تزامنت هذه الاحداث مع نهاية حكم الرئيس (شارل حلـــو) وانتخاب السيد (سليمان فرنجيه) رئيسا جديدا للجمهورية اللبنانية سنة 1970 التي أنتقلت في هذه المعركة مع الثورة الفلسطينية الى لبنان أيضا بتشجيــع من الرجعية العربية والعدو الصهيوني والولايات المتحدة الاميركية فكانت :

---

(1) — محمد كشلي — الازمة اللبنانية والوجود الفلسطيني — دار ابن خلدون للطباعة والنشر والتوزيع — الطبعة الثانية — حزيران — جوان/ 1980 ص 73 .

(2) — نفس المرجــع السابــق ،صفحة رقم 71

((الازمات تتفجر بين السلطة والمقاومة في أعقاب كل أعتداء أسرائيلي واسع يشنه العدو أما ضد المخيمات الفلسطينية أو المناطق الجنوبية اللبنانية)) (1)

وقد أدى هذا الموقف الجديد من السلطات اللبنانية تجاه المقاومة الفلسطينية الى تأزيم العلاقات الثنائية اللبنانية ـ الفلسطينية داخل المجتمع اللبناني نفسه وبرز الصراع على أشده مابين القوى اليمينية وقوى التحرر والتقدم ـ فتفجر الوضع في أيار/ مايو / 1973 حيث أعتمدت السلطات اللبنانية أسلوب المواجهة المباشرة ضد المخيمات الفلسطينية بواسطة الجيش اللبناني مما أدى الى يقظة الجماهير اللبنانية وشعورها بضرورة التسلح والتدريب العسكري وبالتالي الى أضعاف سلطة الدولة في مناطق عديدة من لبنان .

ومنذ ذلك التاريخ بدأت المواجهة الفعلية بين الدولة والجماهير وجاءت حرب السادس من تشرين الاول /أكتوبر/ سنة 1973 التي لاحت في البداية نصرا للقوى التقدمية العربية والتي تحولت نتائجها فيما بعد الى أكبر نكسة في التاريخ - العربي المعاصر وهي توقيع اتفاقية (كامب ديفيد) التي أعطت زخما قويا للقوى اليمينية والقوى الرجعية المعادية لحركة التحرر الوطني العربية ليس فقط في لبنان ، وانما في كل المنطقة العربية .

حاولت القوى اليمينية والانعزالية في لبنان بعد (كامب ديفيد) سحق الثورة الفلسطينية بالاتفاق مع الولايات المتحدة الاميريكية والعدو الصهيوني مباشرة واستعملت الطائفية أداة أيديولوجية رئيسية في تسعير الاوضاع رغم أن المسيحيين الفلسطينيين يمثلون نسبة مرتفعة في قيادة منظمة التحرير .

((وأمام هذا التورط اندفعت القوى الرجعية والانعزالية لتغذية الاحقاد الطائفية وشجعت الولايات المتحدة الامريكية هذا الصراع على الاستمرار لتلهية الثورة الفلسطينية ، والقطر العربي السوري عن مسؤولياتهما في مواجهة العدو ومناهضة اتفاقية سيناء .)) (2)

---

(1) زهير محسن ـ موقفنا في الازمة اللبنانية ـ منشورات الطلائع ـ طلائع حرب التحرير الشعبية ـ قوات الصاعقة ـ دائرة الاعلام الطبعة الاولى دمشق 1977 صفحة 41 .

(2) ـ زهير محسن ـ نفس المرجع السابق ـ ص 47 .

مما تقدم يتضح أن الدافع للحرب الاهلية اللبنانية هو صراع حقيقي بين القوى الوطنية اللبنانية العاملة على التحرر والقوى الرجعية الموالية للامبريالية العالمية ، وهو ما سأفصل شرحه في الباب الاول من خلال تحليل البنية الاجتماعية في لبنان .

- البـــاب الاول -

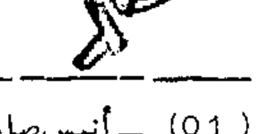
- البنيـــة الاجتماعيـــة اللبنانيـــة -

- الفصل الاول : لمحة تاريخية حول المجتمـــع اللبنانـــي .
- الفصل الثاني : الطبقـــات الاجتماعية في لبنـــان .
- الفصل الثالث : الاحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية في لبنـــان .
- الفصل الرابـــع : التأثير الطائفي في أوساط الطبقات الاجتماعية اللبنانية .

لمحة تاريخية حول المجتمع اللبنانـــــي :

بالعودة الى المراجع التاريخية التي بين أيدينا يتضح لنا أن النظام اللبناني الاقتصادي والاجتماعي الذي ساد لبنان في السابق كان ككل الانظمة الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية ، الا وهو النظام الاقطاعـــــي .

غير أن مايميز النظام السياسي والاقتصادي اللبناني هو ظاهرة تأثـــره بالنظام الاقطاعي الصليبي وممارسته لهذا النظام بأكمل صورة ، واعتماده على العائلة من جهة ، والدين كأيديولوجية وأداة في السيطرة والحكم من جهة أخرى ، وممـــا ساعد على ذلك ظاهرة تعدد الطوائف الدينية الاسلامية والمسيحية ، بالاضافـــة الى التركيبة الاجتماعية المميزة بحكم العائلة للمجتمع اللبناني .
((في الواقع كان النظام اللبناني ثمرة تزواج ظواهر ثلاث: النظـــــام الملي العثماني ، والنظام الاقطاعي الصليبي ، والرقعة اللبنانية التي احتضنـــت طوائف وجماعات تأثرت بأحد هذين النظامين أو بكليهما)) (1) وبصـــورة أكثر تفصيلا فان ((النظام الملي العثماني كان ينطوي على اعطاء أبناء الملة الواحدة من غير المسلمين نوعا من الحكم الذاتي في شؤونهما . . . .



---

(01) - أنيس صايغ - لبنان الطائفي - دار الصراع الفكري بيروت الطبعة الاولى : 1955 - ص- 104 .

الدينيـــة والثقافيـــة يحظـــى بحماية خاصة من الدول الاجنبيـــــة وكانت الهوية الدينيـــة لـــرعايا طلــة ما هي مصدر هويتهم الوطنيـــة لدرجـــة أن كل طـــة كانت تعتبر نفسها (أمة) قائمة بذا تها يتراســـل زعيمها مع الدول الاجنبيـــة بهذ ه الصفـــة بل وينظـــر اليها القناصـــل الاجانـــب من هذ ه الزاويـــة الواقعيـــــة .)) (1)

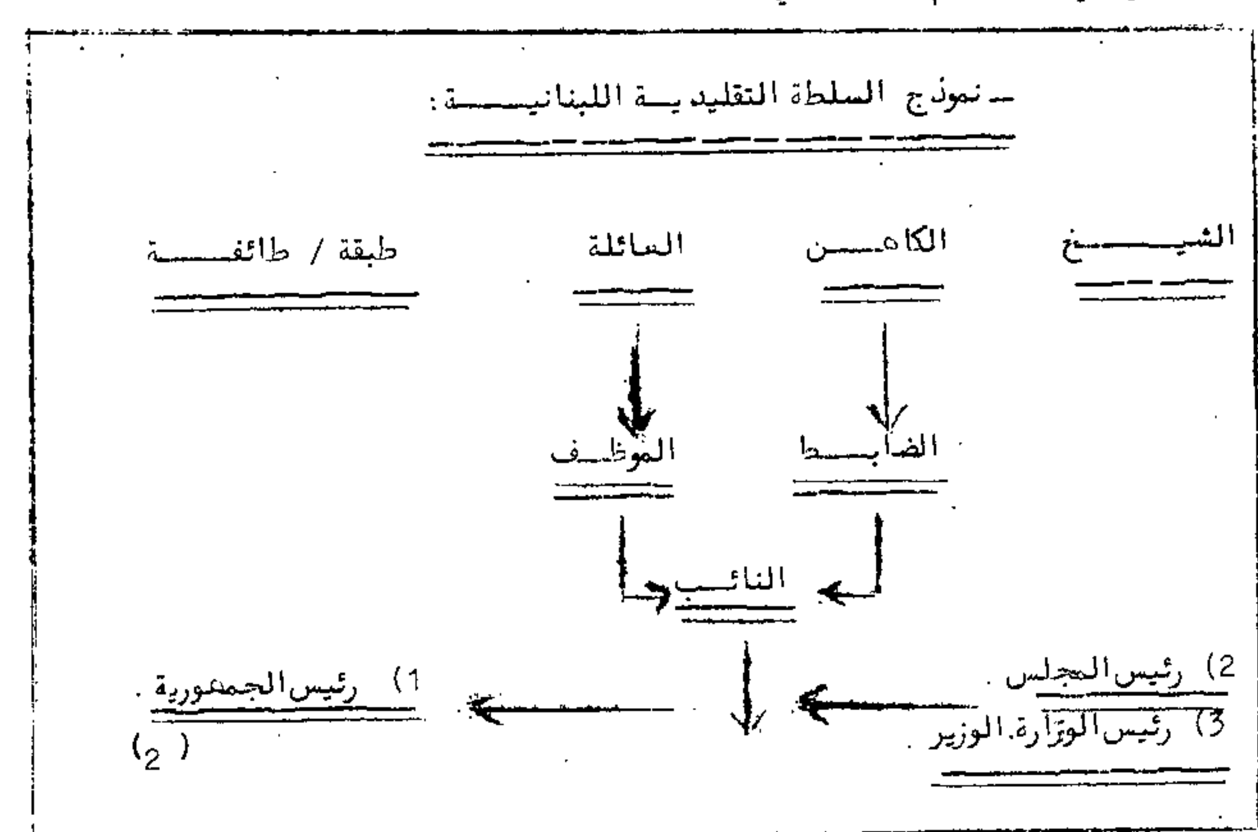
ومن ناحيـــة ثانية فان النظام اللبناني قد شمل سلطة معظم الطوائـــف التي كانت العلاقات الاجتماعيـــة ـــ الاقتصادية مركبة داخلها وفوق التنظيم الاقطـــاعي الصليبـــي والطوائف الاخـــرى التي أعتبرها النظـــام الملـــي كيانات قائمة بذا تهـــا وسمح للدول الاوربيـــة الاستعماريـــة بالتعامـــل معها على هذا الاســـاس .)) (2)

وقد تعمق النظـــام الاقطاعـــي الطائفـــي في فترة الحكم العثمانـــي حيث شجع العثمانيـــون على التفرقـــة الطائفيـــة واستفزاز الطوائـــف ضد بعضها البعـــض وهذا ما أكـــده الدكتور (خليل أحمد خليـــل) اذ كتـــــب :

---

(1) ـ أنيـــس صايـــغ ـ المرجـــع السا بـــق ص 104 .
(2) ـ أنيـــس صايـــغ ـ المرجـــع السابـــق ص 104 .

ـ ((ان سيطرة العائلة كقوة سياسية أرتبط بنظام الاقطاعة الذي طوره العثمانيون مابين 1516 ـ 1860 ـ بحيث أنفرزت العائلات الكبرى في البلد : الخازن ـ جنبلاط ـ آل شعاب ـ أرسلان، فالزعامات العائلية [illegible] هي زعامة طبقية اذ تسيطر العائلات على الدولة من خلال سيطرتها الطبقية على المجتمع)) (1) كما هو واضح في الرسم التالي :



لذلك كان من نتيجة هذا الوضع توزع السكان طبقيا و طائفيا ودينيا ـ وهكذا بدأت الفئات الشعبية والفقيرة تشعر بالظلم الاجتماعي والتمييز الطبقي والطائفي في ظل هذه الممارسة الاقطاعية التي أدت الى انتفاضات ـ.../...

---

01) د ـ خليل أحمد خليل ـ العرب والقيادة ـ دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ الطبعة الاولى 1981 ص 228 .

02) ـ د ـ خليل أحمد خليل ـ نفس المرجع السابق ص 258 .

الفلاحين الذين راحوا يطالبون بالغاء الرسوم والضرائب :

((اندلعت في كسروان انتفاضة الفلاحين بقيادة طانيوس شاهين في عـام 1858 وكانت تطالب برفع الرسوم والعدي والضرائب والسخرة ، وتوزيع الامـوال الاميرية بمقتضى الاصول ولم يتم القضاء على هذه الانتفاضة الا باثارة الصراع الطائفي فوقعت فتنة طائفية مسيحية درزية ، أغرقت حقيقة الحركة الفلاحية ، وأخمدتها بعـد سنتين من انطلاقتهـا في العام 1860)) . (1)

ولتوضيح الانقسام الطائفي والطبقي وتأثيرهما المباشر على التركيبة الاجتماعية اللبنانية في مرحلة الحكم العثماني وما أنضوت عليه من تناقضات نستعرض فيما يلـي الفئات الاجتماعية التي كانت تتكون منها البنئية الاجتماعية آنذاك وهـــي :

((- فئة الامارة : مثل الامير فخر الدين والامير بشيـر .
- فئة مركز العائـــــلات .
- فئة مركز عائلات المشايخ بغض النظر عن كونها مسيحية أو أسلاميـــة .
- فئة الوجهاء العسكريون والدينيون .
- فئة المسيحيين المتميزين طبقيا مثل الملاك والموظفين والمتنفذين .
- فئة الازلام - الخدم - والحرمة الخادمة)) . (2)

-01) سامي ذبيان - الحركة الوطنية اللبنانيـة - دار المسيرة بيروت - الطبعة الاولى 1977 ص 90 .

- 02) - د - خليل أحمد خليل - العرب والقيادة - دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - الطبعة الاولى - 1981 ص 192 .

هذا النظام مهد فيما بعد لتثبيت التمايز مابين الفئات الاجتماعية المشار اليها وهو ما سأشرحه في النقطة التاليـــة :

كانت الدول الاوربية قد وطدت علاقاتها بالطوائف اللبنانية فاستغلت هذه الاحداث الطائفية لتحقيق مصالحها ــ ففرنسا تدخلت تحت شعار حماية الطائفة المارونيـة والنمسا لحماية الكاثوليك ــ وبريطانيا الى جانب الدروز ــ وروسيا الى جانـب الارثوذكس ونتيجة لذلك :

((وضعت الدول الاوربية نظاما سياسيا جديدا في لبنان عرف ببروتوكول :1861(+) الذي يعتبر الاساس لقيام النظام الطائفي والمطبق الى يومنا الحاضر ، ويقضـي

هذا البروتوكول بتنصيب (متصرف) يعاونه مجلس ادارة من 12 عضوا يمثلون كافة الطوائف ، كما يقضي بأن تكون الوظائف الادارية العليا موزعة على الطوائف ، وأحيانا كثيرة كان يشغل تلك الوظائف أمير أو شيخ من العائلات الاقطاعية ، وبذلك جمع هذا النظام (نظام المتصرفية) بين الطائفية والاقطاعية وركزهما)) . (1)

وهكذا تم في نفس السنة تعيين مجلس اداري يتألف من :((اثنى عشرا عضوا نصفهم مسلمون : 2 سنة ــ 2 ــ دروز ــ 2 شيعة ــ ونصفهم مسيحيون : 2 ــ موارنة ــ 2 ــ كاثوليك ــ 2 أرثوذكس)) . (2)

نستنتج من هذا أن التوزيع كان بالتساوي مابين الطائفتين المسلمة والمسيحيـة من جهة ، وكذلك بالتساوي مابين مذاهب كل طائفة على حده ، ومع هذا التوزيـع الطائفي للحكم تعمقت فيما بعد الظواهر السلبية في البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية اللبنانية حين وقع لبنان تحت سيطرة الاستعمار الفرنســـي .

---

(1) سامي ذبيان ــ الحركة الوطنية اللبنانية ــ دار المسيرة ــ بيروت الطبعة الاولى 1977 ص 90 .

(2) ــ د ــ خليل أحمد خليل ــ العرب والقيادة ــ دار الحداثة للطباعة والنشـر والتوزيـع بيروت ــ الطبعة الاولى 1981 ص 228 .

(+) ــ في بعض المصادر ، كالنظام السياسي الافضل للانماء في العالم الثالث (لبنان والدول العربية) الصفحة (148) يقول أن البروتوكول قد وقع في عام :1864 بينما معظم المراجع تشير الى أن البروتوكول قد وقع سنة :1861 وقد أعتمدت هذا التاريخ لوروده في أغلبية المراجـــع .

كان من نتائج الحرب العالمية الاولى أن تم تقسيم العالم العربي وفقا لمعاهدة سايكس بيكو بين القوتين الاستعماريتين المنتصرتين بريطانيا وفرنسا وكان لبنان من نصيب الانتداب الفرنسي فعمدت السلطات الفرنسية على اقامة مناطق سمتها بالمشايخ وقسمتها تقسيما طائفيا منحازا اذ صور الاستعمار الفرنسي للطائفة المارونية بأن العروبة مرادفة للاسلام ، وأن الحياة ضمن اطار المجتمع القومي العربي تعني خضوع الاقلية المسيحية للاكثرية الاسلامية ، لذلك حددت معدلات التمثيل الطائفي في لبنان وفي هيئات الدولة طبقا لمعطيات جديدة وضعتها في عام (1920) ، وكان التقسيم كالتالي :

((الموارنة = 29 ٪ من السكان .
ـ السنيون = 21 ٪ من السكان .
ـ الشيعيون = 18و5 ٪ = = .
ـ الروم الارثوذكس = 9ر7 ٪ = = .
ـ بقية السكان = 21ر9 ٪ = = ويتألفون من :

الروم الكاثوليك والدروز والارمن الغريغوريين والارمن الكاثوليك والبروتستانت واليعاقبة والسريان .)) . (1)

من هذا يتضح أن التقسيم الجديد قد ألغى المساواة مابين الطائفتين بل أعتمد على تفريق المذاهب داخل الطائفة الواحدة بالغاء نسبة التساوي مابين المذاهب نفسها .

عمد الاستعمار الفرنسي بعد هذا التقسيم الى تصنيف الفئات الاجتماعية والطوائف الدينية التي كونها على الاساس التالي :

((ـ الطبقات الحاكمة : أي البرجوازية الكبيرة والاقطاع السياسي يقرب عددها من (330) ألف نسمة .

---

(1) أكاديمية العلوم للاتحاد السوفياتي ـ معهد الاستشراق ـ تاريخ الاقطار العربية المعاصر 1917 ـ 1970 الجزء الاول ـ دار التقدم ـ موسكو ـ ص 169 .

ـ البرجوازية المتوسطة ، بما فيها البرجوازية الصغيرة ، ماعدا فئة الموظفين والمستخدمين يبلغ عددها: (915) ألف نسمة .
ـ العمال والفلاحين والمستخدمين ، ويبلغ عددها: (1,755) مليون نسمة)).(1)

من هذا التصنيف يظهر الانقسام الطبقي وتبرز الفوارق الطبقية وهكذا في ظل الانتداب الفرنسي تمكنت الطائفة المارونية من الهيمنة تماما على السلطة وقد كرس دستور عام: 1923 هذه الهيمنة كما جاء في المادة (96) :
المادة (96) ـ
= = = = = = = =
((توزع الكراسي في مجلس الشيوخ وفقا لاحكام المادة 22 و 95 على الطوائف بالنسبة الاتية : 5 ـ موارنة ـ 3 ـ سنيون ـ 3 ـ شيعيون ـ 2 ـ أرثوذكس ـ 1 ـ كاثوليك ـ 1 ـ درزي ـ 1 ـ أقليات .)) .(2)

وهذا التكريس أدى الى اشتداد الصراع مابين الطوائف وهو ما أرادته السلطات الاستعمارية لتتمكن من السيطرة على لبنان الى أن تداعى ممثلوا هذه الطوائف عام: 1943 الى لقاء لبحث هذه القضية .
ـ كان من نتيجة هذا الاجتماع الذي ترأسه رئيس الجمهورية الاولى (بشارة الخوري) ورئيس الحكومة (رياض الصلح) أن صدر (الميثاق الوطني) الذي لم يغير شيئا في البنية الاجتماعية الطائفية وانما أمن مصالح زعماء هذه الطوائف .
ـ وأستمر النظام على هذه الحال ، ولم تبدل منه أحداث : 1948 وقيام الكيان الصهيوني في المنطقة العربية شيئا ، الى أن برزت حركة التحرر الوطني العربية كرد فعل على قيام هذا الكيان بصورة خاصة ، وضد الامبريالية العالمية بصورة عامة . وهو ماكنت قد أشرت اليه في التمهيد .

---

(1) ـ حزب العمل الاشتراكي العربي ـ لبنان ـ التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر الوطني الثاني المنعقد بين: 2 ـ 7 أيلول / سبتمبر 1980. منشورات الثوري الطبعة الاولى ص 157 .
(02) ـ فؤاد مطر ـ سقوط الامبراطورية اللبنانية ـ الجزء الاول ـ (الشرارة) دار القضايا ـ الطبعة الثانية ـ 1978 ص 170 .

- الفصل الثانـــــــــــي -

- الطبقات الاجتماعية في لبنـــــــــان .

أريد هنا أن ألقي الضوء على البنية الاجتماعية اللبنانية متوخيـــا في ذلك كافة الطبقات وما يتفرع عنها من الاحزاب السياسية ، بالاضافة الى أهم المنظمات الجماهيريـــــة .

وكنت قد أشرت في اللمحة التاريخية الى أن الاستعمار الفرنسي قام بتعميق الفوارق الطبقية بين الطوائف وصنف المجتمع اللبناني في فئات اجتماعيـــــــة وطوائف دينية - وأعطى الامتيازات والسلطة فيما بعد للطائفة المارونية التي تمثل جزءاً هاماً من البرجوازية الكبيـــــــرة ومارس بالاقطاع السياســـــــي .

يرى عدد من الباحثين أن التكون الاجتماعي اللبناني يمكن حصـــــره في ثلاث طبقات : البرجوازية الرأسمالية ثم البرجوازية المتوسطة مضـــاف اليهـــا البرجوازية الصغيرة ثم طبقة البرولتاريا والكادحيـــــــــــــــن .

وقد أورد الدكتور خليل أحمد خليل التصنيف التالي للطبقات الاجتماعية اللبنانيـــــــــــــــة :

((هناك اتجاه ينزع الى حصر التكون الاجتماعي اللبناني بثلاث طبقات ـ البروليتاريا ـ البرجوازية المتوسطة والصغيرة ـ ورأس المال ـ وهناك من يضيف مايسميه ظاهرة : الاقطاع السياسي أو ظاهرة الاقطاع الانتخابي .)). (1)

ونفس هذا التصنيف أورده الدكتور حليم بركات في كتابه: ((المجتمع العربي المعاصر)) وكذلك الدكتور علي شامي في كتابه: ((تطور الطبقة العاملة في الرأسمالية اللبنانية المعاصرة)) وآخرون . (+)

على أن هناك باحثين آخرين يرون تصنيفا آخر للطبقات الاجتماعية اللبنانية ومنهم (كلود دوبار) (وسليم نصر) اللذان يؤكدان بأن الطبقة البرجوازية الصغيرة هي التي يتألف منهـا المجتمع اللبناني في أغلبيته وذلك بالاعتماد على تعداد أفراد الطبقات الاجتماعية في لبنان تبعا للاحصائية التاليـة :

---

(1) ـ د ـ خليل أحمد خليل ـ العرب والقيادة ـ بيروت ـ دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ـ الطبعة الاولى سنة: 1981 ص 226 .

(+) ـ د ـ حليم بركات ـ المجتمع العربي المعاصر ـ مركز دراسات الوحدة ـ العربية بيروت ـ الطبعة الاولى: 1984 ـ ص ـ 148 .

ـ د ـ علي شامي ـ تطور الطبقة العاملة في الرأسمالية اللبنانية المعاصرة ـ بيروت ـ مكتب العمل العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل ـ دار مكتبة المحرابي ـ الطبعة الاولى: 1981 ـ ص ـ 175 .

((- البرجوازية الصناعية والتجارية تمثل : 6ر3٪ من مجمل العاملين.
- البرجوازية المتوسطة والصغيرة تمثل : 1ر34٪ من مجمل العاملين.
- فئات الاجراء المتوسطة تمثل : 5ر26٪ من مجمل العاملين.
- البروليتاريا تمثل : 1ر22٪ من مجمل العاملين.
- أشباه البروليتاريا تمثل : 1ر13٪ من مجمل العاملين.
)) (01).

من خلال هذه الاحصائية نرى أن نسبة البورجوازية المتوسطة والصغيرة في المجتمع اللبناني تمثل (1ر34) وهي النسبة الاعلى.

لكن الدكتور علي شامي يؤكد النقيض وهو أن القاعدة الاجتماعية للمجتمع اللبناني انما تمثلها الطبقة العاملة ، وليست البورجوازية المتوسطة والصغيرة وفئات الاجراء المتوسطة . ويدعم رأيه بدراسة أجريت في لبنان سنة: 1970 حول الطبقات الاجتماعية داخل السكان العاملين - هذه الدراسة تبدوا أكثر دقة وأقرب الى الواقع اللبناني وتعداد أفراد طبقاته الحالية وتتضح في الجدول التالي رقم (01) . .

---

(01) - د - علي شامي المرجع السابق - ص - 171 - .

جدول رقم (01) -

- الطبقات الاجتماعية في السكان العاملين المقدرة بـ: (538410)

- شخص عام 1970 -

الطبقات والفئات الاجتماعية :	العدد :	% من مجمل السكان العاملين:	% من مجموعة الاجراء :
البرجوازية التجارية المصرفية الصناعية والريفية	29675	5ر5%	-
- الطبقة العاملة	153335	28ر5%	49%
فئات الاجراء المتوسطة	419840	27ر2%	46ر5%
البرجوازية الصغيرة	140515	26%	-
أشباه البروليتاريا	58470	10ر8%	-
السكان العاملون	538410	-	-
مجموعة الاجراء	321945	61%	95ر5%

(*) دون شمول العمال العرب والاجانب والعاطلين عن العمل .

(01) - د - علي شامي - المرجع السابق - ص - 175 - .

يشير الباحث الى أنه لم يدرج في هذا الجدول العمال العرب ، والاجانب والعاطلين عن العمل ، ولو أدرج هؤلاء لارتفعت نسبة الطبقة العاملة الى أكثر من (28,5٪) وهو ما يؤكد ان المجتمع اللبناني لا تكونه البرجوازية المتوسطة والصغيـــرة .

وبما أن الطبقة المهيمنة على السلطة تمثل الاقلية في المجتمع وهي نسبة (4,5٪) كما يظهر من الجدول فان مصادر الثروة الوطنية اللبنانية تركزت في أيدي هذه القلة مما أدى الى التدهور المستمر في مستوى المعيشة ، وفي فرص العمل ، وحرمان - الاغلبية الساحقة من أدنى الخدمات الاجتماعيـــــة .

والاحصائية التالية تبين نسبة توزيع الدخل في لبنان بين الفئات الاجتماعية المختلفـــــة :

((- 09٪ من السكان بائســـــون .
- 40٪ من السكان فقـــــــراء .
- 30٪ من السكان متوسطوا الحـــال .
- 14٪ من السكان ميســـــورون .
- 04٪ من السكان أغنيــــــاء .)).(1)

-(1) - سامي ذبيان - الحركة الوطنية اللبنانية - الماضي والحاضر والمستقبل من منظور استراتيجي - دار المسيرة - بيروت - الطبعة الاولى تشرين الثانـــي . نوفمبـــر:1977 - ص. 97 ، 98 .

(+) حسب احصائيات بعثة ايرفد سنة:1975 .

توضح هذه الارقام مدى التفاوت الحاصل بين اللبنانيين من جراء تمركز الثروة في أيدي الطبقة القادرة اقتصاديا والاقطاعيين والرأسماليين التجاريين ومحتكري عمليـــات التبادل الرئيسيـــة في قطاع الخدمات وخاصـــة في حقل المصارف ، بالاضافـة الى التفاوت بين الافراد - والتفاوت بين المناطق اللبنانيـــة - ولقـــد أشرت الى أن الاقتصاد اللبناني أرتبط تاريخيا بصورة كلية بالرأسمالية العالميـــة التي ساعدت على نشوء وتكوين الطبقات البرجوازية قديما وحديثا في لبنـــان وهذه الطبقات شكلت حليفا أساسيا للرأسماليـــة العالميـــة في المنطقـــة العربيـــة - وهو ماسأتحدث عنه فيما يلـــي :

المبحث الاول =

- الطبقة البرجوازية الكبيرة اللبنانية -

أعني بالطبقة البرجوازية الكبيرة طبقة الرأسماليين المعاصرين الذين يملكون وسائل الانتاج ، ويستخدمون العمل المأجور وهؤلاء بالطبع ليسوا من طائفة واحدة .

فالطبقة البرجوازية الكبيرة اللبنانية في بنيتها كما أوردها الدكتور حليم بركات - تتألف من :
((شريحة مالكي الارض الكبار (يمكن تسميتها بالطبقة البرجوازية الاقطاعية) ثم شريحة الشيوخ ، وشريحة العلماء والسادة - وشريحة التجار الصناعيين المتموليين (أصحاب رؤوس أموال الشركات التجارية والصناعية والخدمات وغيرها) وشريحة الاغنياء الجدد .)) (1)

- 1) - د - حليم بركات - المجتمع العربي المعاصر - مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت - الطبعة الاولى نيسان / أفريل / 1984 صفحة 149 .

وفي أيدي هذه الطبقة أهم المواقع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ، وهي في نفس الوقت صاحبة النفوذ في المجتمع والدولة بوصفها تمثل الطبقة الحاكمة صاحبة القرار السياسي ، وهي مع عدائها لحركات التحرر الوطني والتحولات الاجتماعية ، تفرض أيديولوجيتها على المجتمع اللبناني باستعمال العنف ، لاسيما ضد الطبقة العاملة .

((وفي نفس الوقت تصر على فرض ديكتاتوريتها وممارستها أنواع الاضطهاد والقمع ، وهذا الاتجاه يمثله كبار الرأسماليين الذين يرتبطون بالرأسمالية الاحتكارية الامبريالية ونظامها الاقتصادي العالمي)). _(1)_

وتستخدم هذه الطبقة جهاز الدولة بأكمله كأداة تشريعية وتنفيذية لتحقيق مصالح الطبقة الحاكمة .

((فهذا الجهاز في حقيقته الاجتماعية جهاز قمع طبقي يكمن دوره الرئيسي في الحفاظ على السيطرة الطبقية للسلطة الحاكمة وفي منع الطبقات الاخرى من أن تمارس صراعها الطبقي ممارسة سياسية .

((فالطبقة المسيطرة لا تمارس عنفها الطبقي باستخدام جهاز البوليس أو الجيش وحسب ، بل بسنها القوانين المختلفة التي هي الدعائم الخفية لسيطرتها الطبقية ...)) (2) .

_(01) _ حزب العمل الاشتراكي العربي _ لبنان _ التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر الوطني الثاني المنعقد بين 02_ 07 أيلول / سبتمبر/ 1980 منشورات الثوري _ الطبعة الاولى _ ص_ 38_ 39 .

_(02) _ دراسات _ عن الطبقة العاملة في البلدان العربية _ أبحاث الندوة العلمية الثانية من 03 _ 09 تشرين الثاني / نوفمبر 1979. المعهد العربي للثقافة _ العالمية وبحوث العمل _ الجزائر _ العدد الثالث ص 48 .

وبالاضافة الى جهاز القمع في الدولة هناك جهاز قمع اخر ممثل في المنظمات المسلحة المتفرعة من الاحزاب اليمينية الطائفية والتي تعرف بالميليشيات وقد خصصت لها مخيمات تدريب تساند الاجهزة المختصة على اقامتها ، وتمولها الرجعية العربية والحلف الاطلسي وهي تظهر في ثلاثة أشكـــال :

((ميليشيا (كميل شمعون) الطائفية والتي برزت خلال قيام الحلف الثلاثي (شمعون - الجميل - اده) ودورها كان واضحا من خلال حادثة الكحالة - وحوادث بيروت السابقة واللاحقـــة .

- الميليشيا اليمينية المساندة للميليشيا الطائفية أو المتفرعة عنها في المناطق خارج بيروت وجبل لبنـــان .

(- الميليشيا الرجعية والانعزالية المتعددة الاطراف والانتماءات) (01)

وهناك أيضا عدة مؤسسات تستعين بها البورجوازية الكبيرة اللبنانية في ممارساتها السياسية وهي وسائل الاعلام والثقافة وكذلك المؤسسات التعليميـــة على مختلف فروعها ومستوياتهـــا .

.. نستنتج مما تقدم أن الطبقة البرجوازية اللبنانية الكبيرة والمهيمنة علـى السلطة ليست هي الطائفة المارونية وحدها وان كانت القائدة ، بل أن الطبقـة البرجوازية الكبيرة تشمل العديد من أبناء الطوائف الاخرى الذين يملكـون الاراضي الشاسعة ورأس المال الكبير - وهؤلاء جميعا على الرغم من أختلافهـم الطائفي الا أنهم متحدون في عدائهم للتحولات الاجتماعية ولحركة التحرر الوطنـي العربية والعالمية وللثورة الفلسطينية بشكل خـــاص .

- (01) - د - خليل أحمد خليل - العرب والقيادة - بيروت - دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الاولى 1981 ص. 217 .

- المبحـــــث الثانـــــي -

- الطبقة البورجوازيـــة المتوسطة والصغيرة اللبنانية -

يرى الباحثون اللبنانيون أن الطبقة البورجوازية المتوسطة والصغيرة - اللبنانية تتأرجح بين الطبقة البورجوازية الكبيرة ، وبين طبقة الكادحيـــن من عمال وفلاحين ، فأفراد هذه الطبقة ــــــبب مشدودون بين نقيضيـــن اذ يكون بعضهم أقرب الى الطبقة البورجوازية الكبيرة ، والبعض الاخـر يكـــون أقرب الى الطبقـة الكادحـــة ، وتضم الطبقة البورجوازية المتوسطـــــة أصحاب الملكيات ، والثروة المتوسطة ، والمهن الحرة ، وموظفي الدولة وغيرهـــم .

يرى الدكتور:(حليم بركات) أن هذه الطبقة تتكون مـــن :
((المثقفين والتقنيين وخريجي الجامعات والمهنيين من أطباء ومحاميـــن ومهندسين والموظفين في القطاعات العامة والخاصة الذين يتقاضون رواتب لقـــاء عملهم ، وضباط الجيش وأصحاب المشروعات الفردية الصغيرة والموسرين الجدد ورجال الاعمال الحـــــــــرة))(1) .

- (1) - د حليم بركات المجتمع العربي المعاصر - مركز دراسات الوحدة - العربيـــة - بيروت - الطبعة الاولى نيسان / أفريل / 1984 - ص 154 -.

وقد برزت هذه الطبقة في لبنان نتيجة لتطور العلم ، ونشوء الشركات التجارية وادارات الاعمال ، و توسع الاجهزة الادارية للدولة الجديدة - والهجرة .

أما من حيث الأيديولوجية فهي عند الطبقة البورجوازية المتوسطة والصغيرة مختلفة عن أيديولوجية البورجوازية الكبيرة وأيديولوجية الطبقة الكادحة . وذلك لأنها أيديولوجية تحديثية وليست جذرية ، ولذلك فان الاحزاب السياسية المتفرغة عن هذه الطبقة تتميز بعدم ثبات موقعها ومواقفها تبعا للمرحلة التاريخية ووجودها في السلطة أو عدم وجودها في السلطة .

((فاذا ظلت هذه الطبقة خارج السلطة وفي صراعها معها فان أحزابها السياسية تكون ذات ثقل فعلي والى حد ما قوة ثورية ، ولكن متى وصلت هذه الطبقة الى السلطة فان أحزابها تنصهر كليا في جهاز الدولة))(1).

وهكذا فانه ليس لقوى هذه الطبقة موقف محدد تاريخيا ، وأنما يتباين حسب مصلحتها المرتبطة بالسلطة والنفوذ الاجتماعي ولذلك فان ثقة الجماهير اللبنانية الكادحة والفلسطينيين في مواقفها التحررية كانت موضع شك وحذر .

- (01) - دراسات عن تطور الطبقة العاملة في الدول العربية - أبحاث الندوة العلمية الثانية من 03 - 09 تشرين الثاني / نوفمبر 79 - المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل - الجزائر العدد الثالث - ص- 74 .

- المبحث الثالث -

- الطبقة الكادحة اللبنانية -

بعد أن بينت طبيعة الطبقة البورجوازية الكبيرة ، والطبقة البورجوازية المتوسطة والصغيرة ، أنتقل للحديث عن الطبقة الكادحة اللبنانية .

نشأت هذه الطبقة في ظل الانتداب الفرنسي ، وبعد الاستقلال عرفت المدن اللبنانية عامة ، والعاصمة بيروت خاصة نموا كبيرا في قطاعي الصناعة والخدمات فمنذ أواسط الخمسينات وحتى أواسط الستينات شهد التوزع الصناعي في المناطق اللبنانية تغيرا جذريا وازداد هذا التغيير عمقا حتى مطلع السبعينات وقد أدى هذا التوزيع الى قيام أماكن تجمعات كبيرة تحيط بالمدن الكبرى وخاصة العاصمة بيروت ، وفي نفس الوقت أدى الى تعميق الفوارق الطبقية في لبنان - فشعرت الطبقة الكادحة بممارسة الضغط عليها مما دفعها الى توحيد كلمتها واسماع صوتها للمهيمنين والمستغلين عن طريق نضالها المستمر في منظماتها الخاصة سواء النقابية أو السياسية .

وفي أواسط الستينات أشتدت أزمات البورجوازية الكبيرة المتحالفة مع الرأسمال العالمي وفي نفس الوقت برزت الطبقة الكادحة اللبنانية كقوة يحسب حسابها حيث كانت تمثل بالفعل قوة ثورية بالغة الاهمية في المجتمع اللبناني فهي بالاضافة الى اللبنانيين كانت تضم في شرائحها الاساسية العمال الفلسطينيين والسوريين ، الذين أهملت الحكومة اللبنانية ذكرهم في تحقيق عام 1970 .

... وكان هؤلاء العمال العرب يعملون في قطاعات اقتصادية مختلفة منها قطاع الصناعة والزراعة والبناء ، كما كانوا يشكلون منذ سنة 1948 مصدرا جديدا للبد العاملة الاحتياطية والرخيصة التي تتجاهلها الطبقة البورجوازية الكبيرة والسلطة وتقلل من أهميتها ووجودها بالاضافة الى ممارسة التمييز عليها في الاجور والتأمينات الاجتماعية والحريات السياسية .

وقد أورد الدكتور على شامي في كتابه (تطور الطبقة العاملة في الرأسمالية اللبنانية المعاصرة)(أن عدد العمال الفلسطينيين والسوريين وصل عام 1976 الى مئة ألف عامل)(1) .

---

(01) علي شامي تطور الطبقة العاملة في الرأسمالية اللبنانية المعاصرة بيروت - مكتب العمل العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل - دار مكتبة الفرابي الطبعة الاولى 1981 ص 204 . 205 .

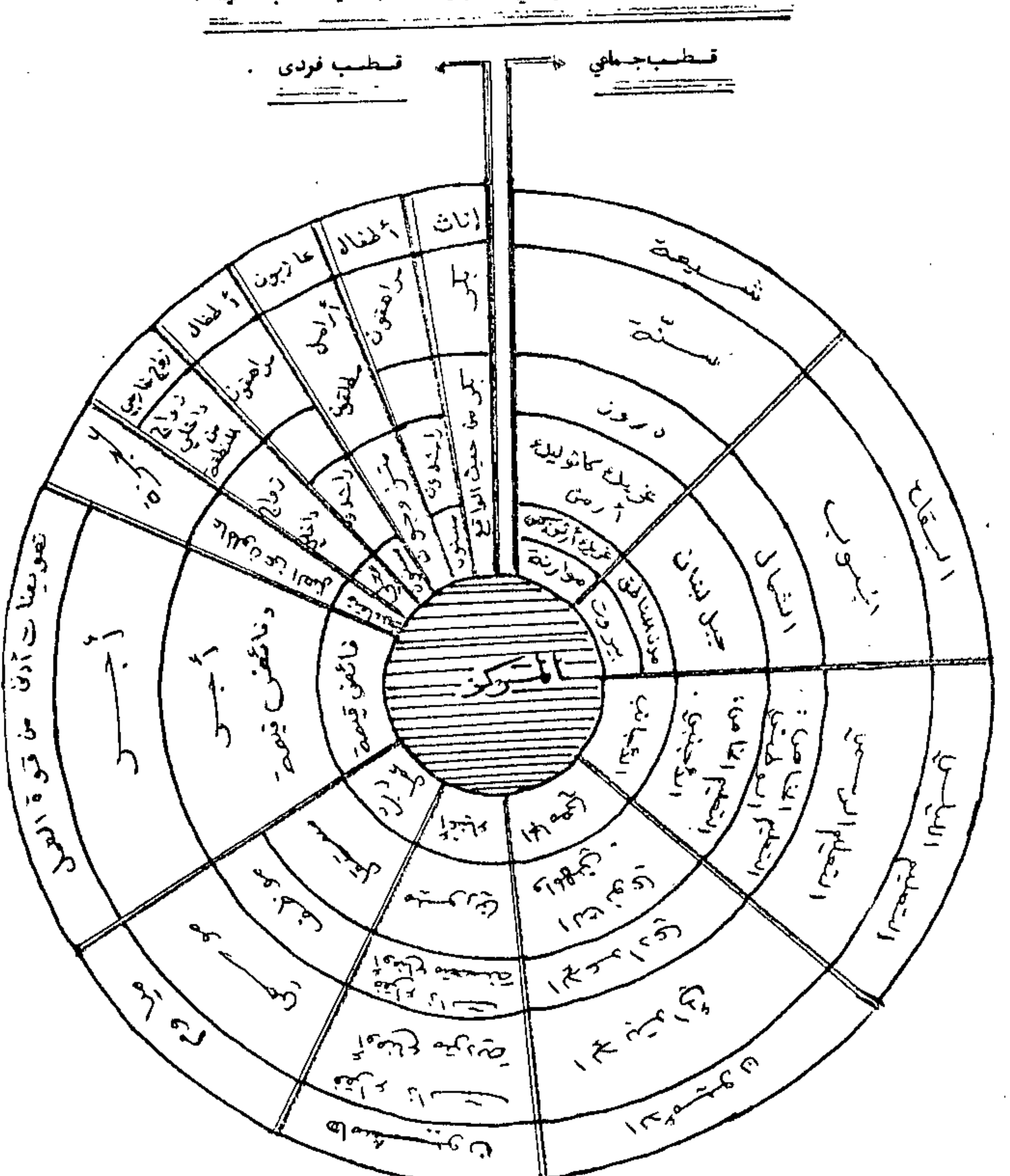
وهكذا نتيجة للفوارق الطبقية القائمة والظلم الاجتماعي ، والتدهور الاقتصادي والمعيشي ، وممارسة الطائفية ، اندفعت الفئات الشعبية الكادحة من عمال ، وفلاحين وصغار كسبة ، ومثقفين ثوريين من لبنانيين وسوريين وفلسطينيين الى بلورة مواقفها ضمن الاتحادات النقابية الصناعية والفلاحية والطلابية من أجل تعديل قانون العمل اللبناني ، وزيادة الاجور ، والغاء الطائفية من الحياة السياسية والادارية ، وحرية العمل النقابي ، ومساندة الحركة الطلابية والنسائية من جهة ، ووضع تشريعات تحدد انضمام العمال السوريين والفلسطينيين للضمان الاجتماعي ووضعيتهم في العمل والتفاوت في الاجر من جهة ثانية ، وهذا مايوضح الرابطة العضوية بين الطبقة العاملة اللبنانية ، والفلسطينية والسورية والتي كانت الحليف الحقيقي للقوى الوطنية والتقدمية .

.. كان من نتائج المد الشعبي لمختلف الفئات الاجتماعية الكادحة وتحالفها مع القوى الوطنية والتقدمية ، ان مارست السلطة شتى أساليب القمع ، وأستخدمت العنف على نطاق واسع ضد العمال والفلاحين وكذلك ضد المعلمين والطلاب الذين وقفوا على اختلاف مذاهبهم الطائفية ضد التوجه السياسي المعادي للتحرر ، والمرتبط بالامبريالية العالمية للبورجوازية اللبنانية .

وفي المخطط التالي رقم (01) صورة واضحة عن التفاوت الطبقي للفئات الاجتماعية اللبنانية :

المخطط رقم : (٩)

المخطط المخروطي للبنية الاجتماعية اللبنانية .



د علي الشامي — تطور الطبقة العاملة في الرأسمالية اللبنانية المعاصرة .
المؤسسة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع .
الطبعة الاولى : 1980 . الصفحة : (140) ..

يوضح هذا المخطط تبعا للاقواس وأحجامها البنية الاجتماعيـــــــــة اللبنانية ومدى التفاوت الطبقي بين مختلف الطوائف في جميع المناطق اللبنانية وهو يقدم معلومات مفصلة عن النواحي الاجتماعية والاقتصادية والتعليميـــــــة في ضوء الواقع الاجتماعي الطائفي اللبنانـــــــــي .

وهكذا تتضح لنا طبيعة العلاقات مابين الطبقات الاجتماعية نفسهـــــــا وهو مايساعدنا على فهـــم طبيعة العلاقات اللبنانية ـ اللبنانية من جهـــــة واللبنانية ـ الفلسطينية من جهة أخـــــــــــــــــــــرى .

- الفصـــــل الثالـــــث

الاحزاب السياسيـــة والمنظمات الجماهيرية في لبنـــان -

- المبحث الاول : الاحزاب السياسيـــة .

سوف أتناول في هذا الفصل طبيعة الاحزاب السياسية في لبنـــان بدأ من الاتجاه العام لهذه الاحزاب ثم علاقتها بالسلطة من جهة ، وبالجماهير الشعبية والوطنية من جهة أخرى ، وموقف هذه الاحزاب جميعها من الفلسطينيين والقضيـــة الفلسطينيـــة .

وأنوه هنا الى أن دراسة كل الاحزاب والتنظيمات السياسية في لبنان بالتفصيل يخرج عن امكانيات هذه الرسالة ، لذلك سأقتصر على تلك الاحزاب السياسيـــة ذات التأثير الاكبر على الساحة اللبنانية ، والقضية الفلسطينيـــة وهذه الاحزاب هـــي :

- أ) حزب الكتائب اللبنانيـــة .
- ب) الحزب التقدمي الاشتراكـــي .
- ج) حزب البعث العربي الاشتراكـــي .
- د) الحزب الشيوعي اللبنانـــي .
- هـ) الحزب السوري القومي الاجتماعـــي .

- أ) - حزب الكتائب اللبنانية -

هو أكثر الاحزاب السياسية اليمينية رسوخا وتنظيما في لبنان وهو في صلب أيديولوجية يؤكد القومية اللبنانية الضيقة، ولا يعترف بالقومية العربية أبدا كذلك هو القوة المعبرة عن هيمنة الطائفة المارونية كجماعة متميزة عن بقية الطوائف، يدعمها عسكريا بميليشياته المسلحة وله نفوذه الكبير داخل الجيش اللبناني نفسه.

رفع حزب الكتائب في أكثر من مناسبة وخاصة بعد حرب تشرين الاول/ أكتوبر/ 1973 شعار (تحييد لبنان) لعزله عن القضايا العربية القومية والمصيرية، فأقام الاحلاف مع القوى اليمينية الاخرى مثل: (الحلف الثلاثي) وهو كتلة تضم حزب الكتائب وحزب الوطنيين الاحرار وحزب الكتلة الوطنية .

ويدعو حزب الكتائب اللبنانية الى توثيق العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع الغرب، وجعل النظام اللبناني مرتبطا بشكل مباشر بالرأسمالية العالمية .

أما عن موقف حزب الكتائب من القضية الفلسطينية فهو موقف كراهية وعداء صريحين وقد عمل هذا الحزب في كل مواقفه على التحضير السياسي والمعنوي والمادي لاعماله الدموية ضد الفلسطينيين، وفي مذكراته وبياناته المتتالية يطرح مسألة الوجود الفلسطيني في لبنان، ويدعو الى التصدي لهذا الوجود والقضاء عليه، كما يدعو باستمرار لعدم التقيد باتفاقية القاهرة (+) حيال العلاقات اللبنانية الفلسطينية، وعدم الاهتمام بالعلاقات اللبنانية - العربية .

وفيما يتعلق بالقضايا العالمية فهو يمثل القوى الخارقة في الرجعية والفاشية ضد حركات التحرر الوطني، وضد الثورة الاشتراكية .

كل هذا سوف أشرحه في الباب الثالث .

(+) - وقعت اتفاقية القاهرة في 03 تشرين الاول / أكتوبر 1969 بين الجانبين اللبناني والفلسطيني لاعادة تنظيم العلاقات اللبنانية الفلسطينية بشكل عام ووضع الخطوط العريضة لتنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان بشكل خاص.

ب) الحزب التقدمي الاشتراكي :

نقيض كامل لحزب الكتائب اللبنانية

يؤمن الحزب التقدمي الاشتراكي ايمانا مطلقا بالقومية العربية وبمستقبل الوحدة بين أقطار الوطن العربي ، وهو يتكون من شرائح اجتماعية مختلفة برجوازية وفقيرة بغض النظر عن عقائدها الدينية .

فهو حزب جماهيري شعبي وتقدمي اشتراكي ، ويعتبر نفسه بعدا من أبعاد الثورة الاشتراكية في العالم ، ويعد من أهم قادة النضال الاشتراكي والتفكير الاشتراكي في لبنان .

ومن مميزات الاشتراكية الخاصة بالحزب التقدمي أنها :

((تعتبر وسائل الانتاج بكاملها ملكا للجماهير الشعبية وقيادتها ، وتأخذ بالاشتراكية العلمية نظريا وتطبيقيا ، دون أن تنسى معطيات الواقع اللبناني ، والمعطيات اللبنانية البشرية والاقتصادية)) . (1) .

لهذا يتعامل الحزب مع السياسة ووقائعها المادية ، تعاملا علميا وواقعيا للمجتمع اللبناني ، فهو بذلك يجنح الى الطرق السلمية بالوصول الى السلطة ويوجه نضاله ضمن الاطار الوطني والقومي العربي من جهة وبالتعاون مع الاحزاب الاشتراكية في العالم من جهة أخرى .

- د - سامي ذبيان - الحركة الوطنية اللبنانية - دار المسيرة بيروت - الطبعة الاولى - تشرين الثاني / نوفمبر / 1977 - ص -(84) .

ومنذ أن دخل الحزب ساحة العمل السياسي قام بتطوير علاقته مع الاحزاب التقدمية العربية ، وفي مقدمتها حزب البعث العربي الاشتراكي .

ومما ميز سياسة الحزب قبل السبعينات أنه جمع بين المعارضة الشعبية ، والمشاركة في الحكم خاصة عند تولي السيد: (كمال جنبلاط) وزارة الداخلية ، اذ استطاع أن ينظم العلاقة مع المقاومة الفلسطينية من جهة ، وأن يطلق الحرية لبعض الاحزاب السياسية من جهة أخرى مثل الحزب الشيوعي اللبناني .

وقد أعتبر الحزب التقدمي الاشتراكي السند الاساس للعمل اليساري والتقدمي في لبنان وللمقاومة الفلسطينية ، وكان القائد السياسي الفعلي لنضال الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية .

ج) حزب البعث العربي الاشتراكـــــي :

نشأ حزب البعث العربي سنة: 1947 ، معتمدا على المثقفيـــــن وقد حدد أهدافه في الوحدة والحرية الاشتراكية ، باعتبارها خلاصة ممارسات ـــ الثورة العربيــــة .

وبدأ نضاله على أساس وحدة الشعب العربي دونما تفريق ولا تجزئــــة ولا حواجـــــز .

أما شعاره الرئيسي فهو: ((أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة)) ولتأكيـــد دوره القومي الثوري ، وتعميـــق مسيرتـه النضاليـــة فانه قـــد :

((ابتعد في ممارساته عن الاخذ بالنظريات الجاهزة واستمد منطلقه القومي من تجربة حركة التحرير العربي والوحدة العربية ، ومن تحليل موضوعـــي للنضال الوطني في سوريـــة بالاضافة الى اتصاله بالتراث . العالمي وانفتاحه على التيارات الاشتراكية العالميــــة)) . (01) .

ونتيجة لالتقاء حزب البعث العربي ، بالحزب العربي الاشتراكي ، أصبــــح يسمى : حزب البعث العربي الاشتراكـــــي ، وبهذا جمع بين قاعدتـــي المثقفين والفلاحين ، واتبع الخط الاستراتيجـــي القومي ، وأقر في دستــــوره مايلــــــي :

((الوطن العربي وحدة سياسية أقتصاديـــة لاتتجزأ ولايمكن لأي قطـــر من الاقطار العربية أن يستكمل شروط حياته منعزلا عن الاخـــــر .

- الامة العربية وحدة ثقافية ، وجميع الفوارق القائمة بين أبنائهـــا عرضية زائفـــة تزول جميعها بيقظة الوجدان العربي .

- (01) - سامي ذبيان - المرجع السابق - ص - 188 .

الوطن العربـــي للعرب ولهم وحدهم حق التصـــرف بشؤونـــه وثرواته وتوجيـــه مقدراتـــه)). (01)

أما عن الاشتراكية في ايديولوجية حزب البعث العربي الاشتراكـــي فهي تهدف الـــى :

((التنظيم الاقتصادي الذي يهدف الى اعادة النظر في توزيع الثروة في الوطن العربي ووضع أسس وقواعـــد للاقتصاد يضمن المساواة والعدالـــة الاقتصادية بين المواطنيـــن ويضمن تحقيق الانقلاب في الانتـــاج ووسائـــله من جهـــة ثانيـــة .)) (2)

وقد تواجد الحزب الى جانب تجمع الاحزاب والقوى الوطنيـــة والتقدمية في لبنـــان ، وكان يربط بين التغيير الاقتصادي الذي يتبعـــه التغيير السياسي باعتبارهما متلازمين .

- وأكد الحزب في مواقفه المختلفة وفي مؤتمراته القطرية و القومية المتتالية ، وفي قراراته على مساندة القضية الفلسطينية والتزامه بحق الشعب العربي الفلسطيني في استعادة حقوقه الوطنيـــة المشروعة ، وحقه في تقرير المصيـــر .

-(01) حسين عباس أبو الحسن - أزمة بعض الحركات التقدمية في الوطن العربي سلسلة دراســـات عربية ثورية (1) - المطبعة العصرية - صيدا - لبنـــان ص - 88 .

(02) حسين عباس أبو الحسن - المرجع السابق - ص 97 .

والواقع أن الحزب الشيوعي اللبناني يغطي رقعة بشرية وجغرافية واسعة في لبنان ، وهو من أبرز أحزاب الحركة الوطنية فهو عريق في بنيته السياسية وعمله النقابي .

وفي المجال الاقتصادي والاجتماعي لعب الحزب دورا بارزا في المسيرة النضالية المطلبية للقضايا والمشاكل اللبنانية ، كمحاربته للنظام الاقتصادي الحر في لبنان ، وضغوطات هذا النظام على المجتمع عبر الازمات الاقتصادية المتلاحقة .

وقد ركز الحزب الشيوعي اللبناني على أهمية تحالفه مع القوى الوطنية والاشتراكية ، لذا وثق علاقاته مع الحزب التقدمي الاشتراكي ، ومع حركة القوميين العرب ، والاحزاب التقدمية والوطنية العربية ، وكذلك وثق علاقاته بالجماهير الوطنية والشعبية اللبنانية المشاركة بكل فئاتها من عمال وفلاحين ومعلمين وطلاب في النضال الجماهيري من أجل أصلاح النظام السياسي الطائفي والتحرر الفعلي من الامبريالية ، والرجعية العربية ، وتحقيق المطالب الوطنية السياسية منها والديمقراطية والاقتصادية والاجتماعية .

أما موقفه من قضية الشعب الفلسطيني فيوضحه الامين العام للحزب السيد (نقولا الشاوي) في قوله :

((سنعمل لتشديد النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية وسنواصل العمل من أجل توثيق لحمة الحركة الشعبية اللبنانية التحررية العربية . . . وسنستمر بدعم نضال الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على أرضه وطنه ، وضد الاغتصاب والوجود الصهيونيين والوقوف بوجه كل محاولة لتصفية حركة المقاومة الفلسطينية)).(1)

وبهذا أكد الحزب الشيوعي اللبناني أنه الى جانب الجماهير الوطنية والشعبية وأنه لن يسمح بضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

- 01) سامي ذبيان - نفس المرجع السابق - ص 181 .

— الحزب السوري القومي الاجتماعي —

وضع مؤسس الحزب السيد (أنطون سعادة) دستور الحزب ومنطلقاته الفكرية والفلسفية ، متأثرا بطروحات المانيا القومية النازية التي تعود الى فترة حكم (هتلر) وحدد دور العضوية فيه على أساس النخبة ونادي بالقومية السورية ، (سورية الكبرى) (1) ورفض القومية العربية.

وقد تعرض الحزب الى انشقاقين الاول حدث في الخمسينات ، والثاني في بداية الحرب الاهلية في **لبنان** حيث تكون جناحان الاول بقيادة (انعام رعد) والثاني بقيادة (الياس جرجي قنيزح) ، وسبب هذا الانشقاق يعود الى الاضطراب في الاساس الفلسفي لطرحه القومي السوري ، واستبعاده القومية العربية .

---

(01) يحدد السيد (أنطون سعادة) زعيم الحزب مفهومه لـ (سورية الكبرى) أساس فكرته القومية السورية فيقول : (أن الوطن السوري هو البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الامة السورية وهي حدود جغرافية تميزها عن سواها ، تمتد من جبال طوروس في الشمال الشرقي الى قناة السويس والبحر الاحمر في الجنوب شاملة شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة ، ومن البحر السوري في الغرب شاملة جزيرة قبرص الى قوس العتبة ، ومن الصحراء العربية وخليج العجم في الشرق . ويعبر عنها بلفظ عام (الهلال السوري الخصيب ونجمته قبرص .) "

وعن موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي من الاحزاب الاخرى وخاصة بعد حدوث الانشقاق فانه يتمثل في :
((جناح أنعام رعد الملتزم بالحركة الوطنية وقواتها المشتركة ، وبموقفها المناوئ للكتائب والاحرار والجبهة اللبنانية ككل .

وجناح الياس جرجي قنيزح الذي وجد نفسه بشكل غير مباشر مناديا للحركة الوطنية ، وعضوا في جبهة الاحزاب اليمينية ومهادنا للجبهة اللبنانية .)) (1)

هذان الموقفان المتناقضان للحزب بالنسبة للاحزاب السياسية اللبنانية ، أديا الى تعميق الانشقاق وتأكيده باعتبار أنهما يمثلان طرفي النقيض ومحورا للصراع بالنسبة للمتنازعين في الحرب الاهلية .
واذا ما تتبعنا العلاقة القائمة بين الحزب السوري القومي الاجتماعي (أنعام رعد) من جهة ، والجماهير الوطنية والشعبية اللبنانية من جهة أخرى نلاحظ أنه حزب ذا قاعدة جماهيرية وشعبية محدودة ، لان نظرته القومية محددة في (سورية الكبرى) وقد وقف أكثر من مرة حائلا دون تحقيق الوحدة العربية .
أما بالنسبة لموقفه من قضية الشعب الفلسطيني ، وكفاحه المسلح فانه يمتاز بالثبات والالتزام الدائم (باعتبار فلسطين جزءا من سورية الكبرى)

وقد قاوم الحزب كافة الحلول السلمية والاستسلامية ، ودعا الى تشديد النضال ضد الصهيونية العالمية عامة ، والعدو الصهيوني في فلسطين خاصة وهو ما أوضحه رئيس الحزب جناح السيد (أنعام رعد) أن :
((القومي السوري الاجتماعي هو أصلا مقاتل في سبيل وطنه وقد أوصانا – سعادة – بالكفاح المسلح ضد العدو الاسرائيلي .)) (2)

كان هذا عرضا للاحزاب السياسية الرئيسية في لبنان ولمواقفها من قضية حركات التحرر والقضية الفلسطينية .

---

(1) – سامي ذبيان – نفس المرجع السابق صفحة (312) .
(2) – سامي ذبيان – نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

- المبحث الثاني:

- أهم المنظمات الجماهيرية في لبنان -

سأتناول هذه المنظمات كما تناولت الاحزاب السياسية تحديدا من الاتجاه العام وعلاقتها بالسلطة من جهة وبالجماهير الوطنية والشعبية اللبنانية من جهة أخرى ومن خلال موقفها من القضية الفلسطينية بصورة خاصة ، وهذه المنظمات هي :

- 01) الاتحاد العمالي العام .
- 02) اتحاد العمال الزراعيين .
- 03) الاتحاد الوطني للطلاب .

- أ) الاتحـــاد العمالـــــي العــــام -

ان واقع البنية الاجتماعية اللبنانية كما شرحت سابقا وما تتميز به من تناقضات ، أدى في الحقيقة الى ظهـــور نوعين متناقضين من العمــــل النقابـــي همـــا :
النقابية الاصلاحية ، والنقابية التقدمية . فالنقابية الاصلاحية هـــي :
((التي تشمل بعض النقابات ، وبعض الاتحادات المتعاونة مع السلطة والاحزاب اليمينية مثل حزب الكتائب وحزب الكتلـــة الوطنيـــة)) . (1)

أما النقابية التقدمية :
((فتشمل بعض النقابات والاتحادات ذات النزعة اليسارية والحليفة سياستها للحزب الشيوعي اللبناني ، وقد أنضوت تحت لواء الاتحاد العام للعمال والمستخدمين في لبنـــــان)) . (2)

وقد لعبت الاحزاب السياسية الوطنية والتقدمية اللبنانية دورا بارزا في ترسيخ وحدة الحركة العمالية والنقابية وتطورها ، ونتيجة للنضال المستمر برز دور الاتحاد العمالي العام الذي شمـل كل الاتحادات النقابية ، ودافع عن الحقوق والمطالب العماليـــة والشعبيـــة .

أما في السبعينات فقد عرفت الحركة العمالية نضالا مستمرا ضد السلطات اللبنانية تجلـــى فيما يلـــــي :

((- السعي لتوطيـــد الاستقــــلال -
- محاربـــة التشريعات البرجوازيـــــة -
- تحقيق الحريـــات الديمقراطيــــة -
- تعديل القانون الانتخـــابــــي -
- الغاء العائلية من الحياة السياسيـــة والادارة -
- تناقضها مع الايديولوجية البرجوازيـــــة)) (3)

---

1) د - علي شامي - تطور الطبقة العاملة في الرأسمالية اللبنانية المعاصرة ، بيروت مكتب العمل العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل - دار مكتبة الفرابي الطبعـــة الاولـــى 1981 ص 376 .
2) د - علي شامي - نفس المرجع السابق ص 376 .
3) د - علي شامي - المرجع السابق ص 308 .

وقد ساندت القوى التقدمية عامة والاحزاب الوطنية كالحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الشيوعي اللبناني مطالب الاتحاد العمالي العام ووقفت الى جانبه بكل حزم .

ومع أشتداد المؤامرات ضد الفلسطينيين في لبنان من أجل تصفية العمل الفدائي ، قامت جماهير الطبقة العاملة بدعم ومساندة الثورة الفلسطينية ماديا ومعنويا ووقفت الى جانبها الاحزاب السياسية .

وقد أعلن الاتحاد العمالي العام مرارا تضامنه مع الشعب الفلسطيني مؤكدا على مايلي :
((تضامن الشعب اللبناني مع شقيقه الشعب الفلسطيني وأسهامه مع كافة الاقطار العربية ضد العدوان الاستعماري الصهيوني لتحرير الاراضي العربية المحتلة والمباشرة بوضع تخطيط شامل عام على المدى الطويل لمواجهة العدو .)) (1) .

وهكذا يتضح أن الاتحاد العمالي العام كان في نضاله امتدادا للاحزاب التقدمية اللبنانية التي وقفت بكل حزم الى جانب قضية الشعب الفلسطيني وضد الاستعمار الجديد وتآمر السلطة اللبنانية على حركة التحرر العربي .

==

(1) - الياس البواري - تاريخ الحركة العمالية والنقابية في لبنان : 1947 - 1970 الجزء الثاني - دار الفارابي بيروت - الطبعة الاولى 80 الصفحة رقم : (357) .

ب) اتحـــاد العمال الزراعيـــين ..

نشأ اتحاد العمال الزراعيين عام 1973 نتيجة للصراعات الحادة بيـن المزارعين من جهة ، والسلطات اللبنانية من جهة أخرى ، وكانت أخطر هذه ـ الصراعات كما يرى الباحث (مهدي عامل) هي :

((نضال مزارعي التبغ في الجنوب الذي لعب دورا بالغ الاهمية في مجرى النضال الوطني العام بسبب أن قضية الجنوب ليست قضية جنوبية بقدر ماهـــي قضية عامـــــة .)) (1)

ونتيجة لهذا فان الحكـــم مارس القمـــع ضد مزارعـــي الجنـــوب خاصة ، وكذلك ضد منتجـي الحمضيات والفواكه والخضار على أمتــــداد الساحل اللبنانـــي عامة مما دفع عمال الزراعـــة الى الالتفاف حـــول أخوانهم في الجنـــوب والذين كانوا يعانون بالاضافـــة الى قمع الدولـــة من الهجومات اليوميـــة للعدو الصهيونـــي ، والمطالبة بتنظيم نقابـــي يحمي حقوقهم ووجودهم ، وقد لقيت مطالبهم هذه ، تأييدا من الاحزاب السياسية التقدميـــــة .

وقد أعلن اتحاد العمال الزراعيين بكل وضوح الصلة الثابتة بين مصالحه ومصالح الطبقة العاملة اللبنانية ككل ، وأكد أن قضية البرولیتاریا الزراعيـــة انما هي امتداد أساسي لحركـــة الطبقة العاملـــة .

ونتيجة لهذا كان من البديهي أن يقف اتحاد العمال الزراعيـــين من القضية الفلسطينيـــة موقف الاتحاد العمالي العام نفسه ، والجماهير الشعبية الاخـــــرى .

---

(01) ـ مهدي عامل ـ النظرية في الممارسة السياسية ـ بيروت القسم الاول دار الفارابي 1979 ص 303 .

ج) الاتحاد الوطني للطلاب

لم يقتصر النضال الشعبي ضد السلطة اللبنانية على العمال والفلاحين بل تعداه الى المعلمين والطلاب وفئات اجتماعية أخرى .

وقد ساهم الطلاب في مناسبات عديدة جنبا الى جنب مع مختلف الفئات الاجتماعية ، وخاصة منها العمالية ، ونتيجة للمواجهات المتعاظمة مع السلطة عرفت الحركة الطلابية اللبنانية وفي مقدمتها الاتحاد الوطني للطلاب كنه النظام الطائفي الرجعي ، واعتماده على العنف والارهاب مما حدا ، بالحركة الطلابية أن تضع نفسها أمام السلطة موضع المواجهة المباشرة لتفضح مساوئ نظام التعليم البورجوازي في لبنان ، ومدى الظلم الاجتماعي المسلط على شريحة هامة من شرائح المجتمع اللبناني .

وقد برزت داخل الاتحاد جبهة عرفت (باسم جبهة الطلاب الديمقراطيين) وهي جبهة تتبنى المبادئ الماركسية اللينينية ، الا أنها كانت في عملها متلاحمة مع الاتحاد الوطني ، فانتشرت الحركة الطلابية في كل مكان الى أن :
((شملت المدن والقرى المسيحية والاسلامية على حد سواء وساهمت مساهمة جدية في توجيه ضربة أولية للانقسامات الطائفية المفتعلة)) . (1) .

وكما كانت الاحزاب الوطنية والتقدمية اللبنانية السند الاول للحركة العمالية والزراعية اللبنانيتين ، كذلك كانت بالنسبة للحركة الطلابية ، واتحادها الوطني وقد أدرجت كل الاحزاب الوطنية والتقدمية في اطار مشاريعها الاساسية قضايا التعليم والطلاب ، والمطالب العادلة التي نادوا بها مرغمين السلطة بالعمل على تنفيذها .

وقد ساهم الطلاب الذين هم في معظمهم أبناء الطبقة العاملة في النضال ضد غلاء المعيشة ، والتسريح التعسفي ، والرد على استعمال العنف من طرف السلطة ، والزعامات المحلية . وكان هؤلاء الطلاب على اختلاف ميولهم الطائفية ، ومذاهبهم الدينية هم الاقرب الى مطامح الشعب اللبناني ، واعتزازه بقوميته العربية فقد كتب الدكتور حليم بركات في هذا الشأن :

---

(1) مهدي عامل — نفس المرجع السابق ص 499 . 500 .

((لقد وجدت أن الطلاب الموارنـــة من أصول طبقيـة فقيرة أو دون المتوسطـة أكثـــر أحساســا بهويتهم العربية من الطلاب الموارنـة من أصـــــول برجوازيـــة متوسطـــة وعليـــــا.)) (1)

وهذا ما يؤكد أن العلاقات الاجتماعية اللبنانية هي حقا طبقية وأنهـــا اتخذت شكلا الطابع الطائفي لتكون أداة في تحقيق مصالح البرجوازيـــة.

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية فقد وقف الاتحاد الوطني للطلبـــة عامـــة، وجبهة الطلاب الديمقراطيين خاصة مواقف حازمة الى جانب الفلسطينيين تجلت بالدفاع عن العمل الفدائـــي ودعمه وحمايته، ولا سيما في أحداث نيســـان أفريل / 1973 التي أستهدفت ضـــرب الفلسطينيين في لبنان، وتصفيـــة وجودهـــم بواسطة الجيش اللبناني، وبقيت الحركة الطلابية على وفائهـــا المستمــــر لقضيـــة الشعب الفلسطيني ولحركة التحرر الوطني العربية بصورة عامـــــة.

في الفصول الاربعة هذه، شرحت واقع البنية الاجتماعية اللبنانية من خـــلال دراسة طبقات المجتمع اللبناني، وحركة الاحزاب السياسية والمنظمـــات الجماهيرية فيه وفعالية التأثير الطائفي في أوساطـــه.

وأستنتجت من ذلك أن العلاقات اللبنانية – اللبنانية هي علاقات طبقية في – جوهرها وتناحريـــة، وليست طائفيـــة، وانما كانت الطائفية أداة للفعالية البرجوازية داخل المجتمع اللبناني. أما موقف الطبقات المتناحرة هذه من الفلسطينييـــن فهو يتمثل في أن القـــوى اللبنانية المعادية للنظام والتي تمثلها الطبقة الكادحـة بالدرجة الاولى بالاضافة الى المثقفيـــن الثوريين كانت دائما الى جانب الفلسطينيين والثورة الفلسطينية، وضـــد الامبرياليـــة العالمية والاستعمار الجديـــد في حين كانت السلطـــة دائمـا في مواجهة هؤلاء من جهة وعلى وفاق تـــام مع الامبرياليـــة، والاحتكارات.

— (1) د – سليم بركات – المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية بيـــروت – الطبعة الاولى نيسان / أفريل 1984 صفحة (123).

- الفصـــــل الرابـــــــع :

التأثيـــر الطائفي في أوساط الطبقات الاجتماعية اللبنانيـــة .

. فيما يلي أتناول بالدراسة التأثير الطائفي على الفئات والطبقات الاجتماعية اللبنانية ، ميتدئا بادراج مفهومين للطائفة وذلك من وجهتين متباينتين لبنانيتيـــن ثم أتعرض بعدها للتوزيع الطائفي في مختلف المناطق اللبنانية فيما يتعلق بالمفهوم الاول للطائفة فقد أورد ه الباحث اللبناني (ناصيف نصار) معرفا كمايلي :

((الطائفة جماعة منظمة من الناس يمارسون معتقدا دينيا بوسائل وطـــرق وفنون معينة ، أنها اذن تجمع ديني في الاصل والممارسة والغاية ، واذا ما اكتسبت مع الزمن بعدا اجتماعيا سياسيا فذلك عائد الى نوع فهمها وتطبيقها للدين والى الظروف التاريخية التي اجتازتها)).(1)

من هذا المفهوم يتضح لنا أن الطائفة ليست تجمعا دينيا جامدا ، بل هي تجمع متحرك بما يتفق مع طبيعة العلاقات الاجتماعية والظروف السياسية للمجتمع الذي تعيش فيه ، أي أنها ليست بعيدة عن المعترك السياسي فيما يمس مصالحها الاجتماعيـــة رغم رفعها للمواجهة الدينيـــة كايديولوجيـــة وهذا ماهو بين في الجملة الاخيرة من المفهـــوم .

- (1) ـــ د ـ حليم بركات نفس المرجع السابق ص 244 .

أما المفهوم الثاني فهو للباحث (مهدي عامل) أورده هنا باختصار دون المساس بالافكار الرئيسية ، وهو مفهوم ينطلق في جوهره على أساس البنية الطبقية .

((ليست الطائفة كيانا جوهريا أو وحدة اجتماعية قائمة بذاتها ، انها علاقة سياسية قائمة بين فئات من الطبقة الكادحة ، وفئة من البرجوازية ، وتلك العلاقة هي علاقة تمثيل سياسي ترى فيها فئات الطبقة الكادحة في هذه الفئة من البرجوازية ممثليها السياسيين في هذه العلاقة من التمثيل السياسي فقط ، تتحدد الطبقات الكادحة - كطوائف - اذن تتحدد على المستوى السياسي والايديولوجي وحده .)).(1)

يرتكز الباحث في هذا المفهوم على النقاط التالية :

أ) الطائفة ليست كيانا أساسيا واجتماعيا مستقلا .

ب) الطائفة انعكاس للعلاقة السياسية بين الطبقة الكادحة وفئة من البرجوازيين .

ج) لا وجود لطوائف في فئات الطبقة البرجوازية لانها تمارس صراعها الطبقي بأسلوب طائفي ، بمعنى آخر أن البرجوازية تستخدم الطائفية كأداة لهيمنتها الطبقية ، اذن فالصراع طبقي وليس طائفيا ، ولهذا فان الطائفة المارونية التي تمثل النظام البرجوازي اللبناني هي الاداة الرئيسية في الصراع الطبقي .

---

(1) مهدي عامل - القضية الفلسطينية في ايديولوجية البرجوازية اللبنانية مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية . بيروت . الطبعة الاولى 1980 ص 243 .

وفي موضع أخر يشرح الباحث (مهدي عامل) مفهوم الطائفية بالاضافة الى مفهوم الطائفة السابق لاثراء الموضوع فيورد مايلي .

((الطائفية هي الشكل الذي يظهر فيه مظهر النظام السياسي لتعايش الطوائف من موقع نظر البورجوازية المسيطرة في هذا الشكل الطائفي من النظام السياسي الطبقي تظهر اذن السيطرة الطائفية للبورجوازية الكولونيالية اللبنانية المسيطرة في شكل السيطرة الطائفية .)) (1)

وهكذا اذن تمارس البورجوازية اللبنانية سيطرتها الايديولوجية الطبقية من خلال تطبيقها للايديولوجية الطائفية وهو ما أراد الباحث تأكيده بالاقتباس التالي للكاتب الفرنسي (التوسير) :

((الطائفية هي مقاربة اولى لشكل النظام السياسي والنظام الايديولوجي الذي تمارس فيه البورجوازية الكولونيالية اللبنانية سيطرتها الطبقية)). (2)

من مجمل هذه الشروح نفهم أن العلاقات الطائفية اللبنانية هي في جوهرها علاقات طبقية متناقضة وانما استخدمت الطائفية كأداة رئيسية في هذا الصراع الطبقي المتناقض .

وفيما يتعلق بمسألة التوزيع الطائفي في المناطق اللبنانية المختلفة فاننا نجده واضحا في الخريطة التالية :

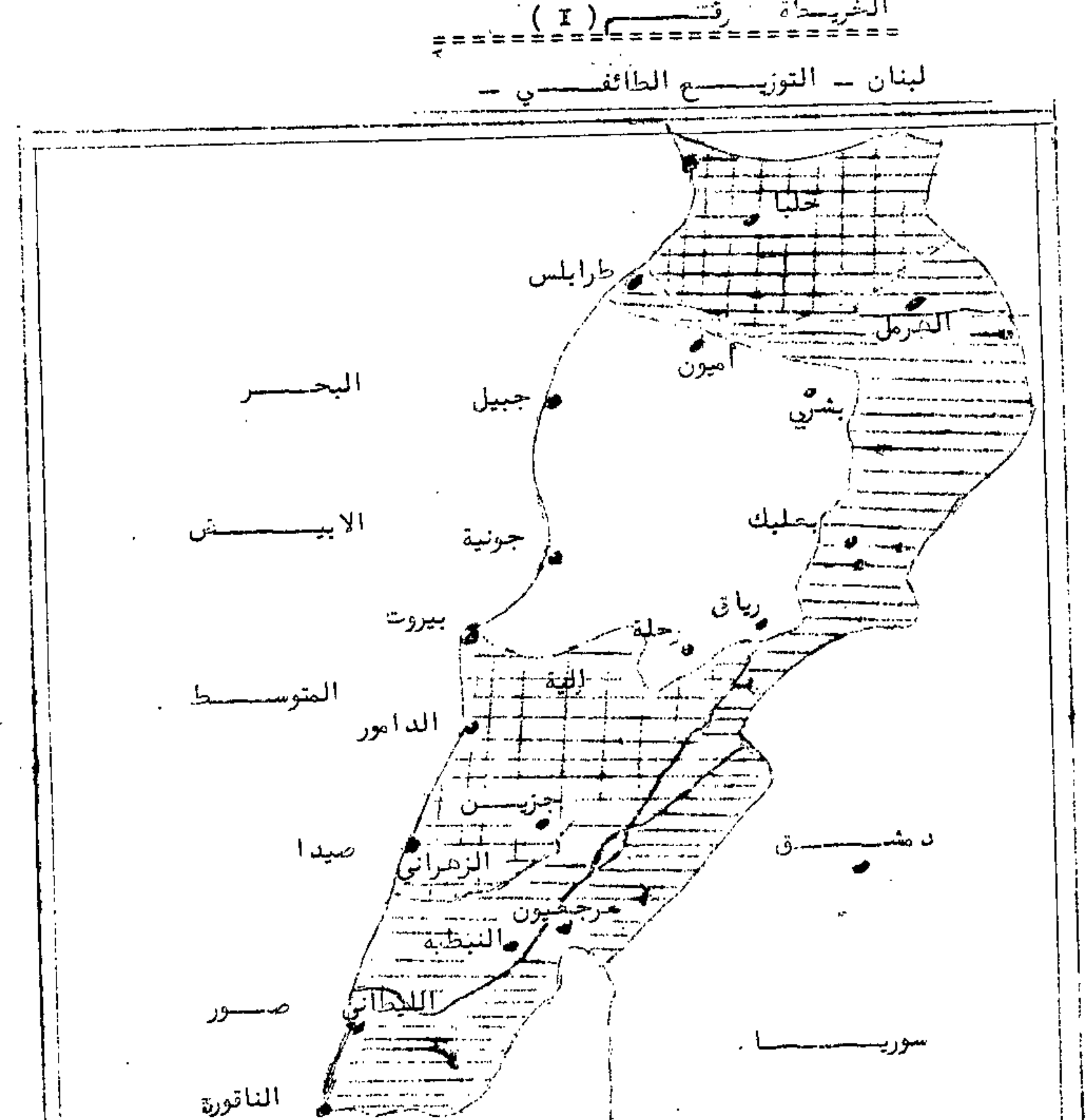
---

(1) مهدي عامل - نفس المرجع السابق - ص 240 .

(2) مهدي عامل - نفس المرجع السابق - ص 22 .

الخريطة رقم (I)

لبنان - التوزيع الطائفي -



د - سليم حداد - قوات الامم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان.بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.الطبعة الاولى :1981 ص 17 .

من الخريطة رقم (01) نستخلص . : أن جبل لبنان لايشمل أفراد الطائفة المارونية والدرزية ، وانما هناك :

((أفراد ينتمون الى الطائفة الشيعية منتشرون في جبال منطقة جبيل ، وبرج البراجنة ، وأفراد من الطائفة السنية في أقليم الخروب والكاثوليك في منطقة دير مخلص ، وأخيرا الارثوذكس في منطقتي عالية والمتن.)) (1)

وإذا ماتتبعنا تعداد كل طائفة حسب الاحصاءات الرسمية للحكومة اللبنانية فاننا نرى أنها تتجاهل الزيادة العددية للمسلمين مقابل المسيحيين في العشرية السابقة ؛

الا أن الامام (موسى الصدر) قدم احصاء دقيقا لعدد أبناء كل طائفة تضمن الارقام التالية :

((

- الشيعة 970.000 .
- السنة 690.000 .
- الموارنة 496.000 .
- الدروز 342.000 .
- الارثوذكس 250.000 .
- الكاثوليك 219.000 .

)) (2)

---

(1) صحيفة الشرق الاوسط - الصادرة بتاريخ : 03/ 11/ 82 ص 9 .

(2) فواد مطر - سقوط الامبراطورية اللبنانية .
الجزء الاول (الشرارة) . دار القضايا بيروت - الطبعة الثانية 1978 . ص 170 .

هذه الاحصائية التي قدمها الامام (موسى الصدر) أكدتها احصائية أخرى قدمها الدكتور سليم حداد قبل اندلاع الحرب الاهلية في لبنان سنة 1975 وهـــي مايلـــي :

((ـ المسلمون يمثلـــون 60 %
ـ المسيحيـــون يمثلـــون 40 %)). (1)

من حيث المجموع ، هذه الاحصائية تعادل تقريبا احصائية (موسى الصـــدر) اذن من هاتين الاحصائيتين يتضح أن تجاهل السلطة المقصود لتفـــوق عدد المسلمين على المسيحين انما يؤكد مرة أخرى ماأشار اليه الباحث (مهدي عامل) من استغلال الطائفية كأداة قوية في الصـــراع الطبقـــي .

فكيف تظهر اذن هذه العلاقة الطائفية على أرض الواقع اللبنانـــــــي ؟

ان العلاقة المتبادلة بين الطائفة التي ينتمي أليها مالكوا المصانع وفئـــات العمال الذين يعملون فيها تبين سيطرة العنصر المسيحي وخاصـــــــة الماروني منه على المناصب الاقتصادية والاداريـــة الحساسة في الدولة اذ أن ((كل (166) مسيحي يقابلهم (34) مسلم في اشغال الوظائف الرئيسية في المؤسســات الكبـــــــرى)). (2) .

---

(1) د ـ سليم حداد ـ قوات الامم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان ـ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.بيروت ـ الطبعة الاولى 1981 ص 34 .

(2) منشورات الثوري ـ حزب العمل الاشتراكي العربي ـ لبنان ـ التقريـــر السياسي الصادر عن المؤتمر الوطني الثاني المنعقد بين: 2ـ7أيلول سبتمبر 80 صفحـــــــــة: 157 .

ومن ناحية أخرى فان نسبة سيطرة الطوائف على اختلافها في المؤسسات الصناعية اللبنانية كما ورد في دراسة للدكتور (سليم نصر) التي أجراها على 26 مؤسسة صناعية تتضح كمايلي :

((ـ 8 مؤسسات ذات سيطرة مارونية .
ـ 6 مؤسسات ذات سيطرة أرثوذكسية .
ـ 4 مؤسسات ذات سيطرة أرمنية .
ـ 4 مؤسسات ذات سيطرة سنية .
ـ 2 مؤسسات ذات سيطرة كاثوليكية .)) (1)

من هاتين الاحصائيتين يتبين أن أرباب العمل يميلون الى اختيار المستخدمين من أبناء طائفتهم ، واستخدامهم في مختلف أنواع النفوذ السياسي والعائلي والشخصي لتوهم الفئات الكادحة بالارتباط الديني وذلك تجنبا للصدام الطبقي المباشر .

وهكذا فان مايسمى بالتفوق الطائفي المسيحي لم يكن موجودا وانما فرض من قبل السلطة الطبقية لاظهار أن الصراع داخل لبنان ليس صراعا طبقيا واجتماعيا وسياسيا وانما هو صراع ديني طائفي بين المسلمين والمسيحيين ، وعلى هذا فان التوزيع الطائفي يجب أن يظل محافظا على واقعه وكما كان عليه من قبل .

---

(1) ـ دراسات عن تطور الطبقة العاملة في البلدان العربية . المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل ـ الجزائر ـ العدد الثالث مارس/أذار/1982 صفحة : 122 .

يتحدث الباحث (فضل شلق) عن الانقسام الطائفي فيقول :
((الانقسام الطائفي هو وجه قطري للانقسام القومي المتمثل في التجزئة السياسية)) (1)

وعلى هذا الاساس عمل النظام اللبناني الطائفي على تمزيق المجتمع اللبناني وتجزئته ونتج عن هذه التجزئة أن تأكدت الطبقة الكادحة أن الصراع مع النظام انما هو صراع طبقي بحت ، ويجب أن يستمر على هذا الاساس .
كذلك أدركت الفئات الاجتماعية اللبنانية الاخرى أن الاعتبارات الطائفية غريبة عنها فهي تعطل تطورها وسيرها الطبيعي ولا تحل مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية .

كل هذه العوامل هيأت المقدمات الاساسية للحرب الاهلية في لبنان والتي انفجرت بكل عنف وضراوة .
((فالنضال الشعبي والجماهيري لم يكونا محصورين في فئة دون أخرى بل شملا أوسع الاوساط الشعبية من عمال وفلاحين وطلاب ومعلمين ، ومن فئات صغرى ومتوسطة في المدينة والريف)) (2)

وقد صرح السيد (عاصم قانصوة) رئيس منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان بتاريخ 25/ 9/ 1975 أي في بداية الحرب الاهلية الى أن المشكلة مستنكرة بشكلها الطائفي والقضية لا تكمن في هذا المنصب أو ذاك وانما في قضايا الشعب نفسه :

---

(1) فضل شلق ـ الطائفية والحرب الاهلية في لبنان . دار الحقيقة للطباعة والنشر بيروت الطبعة الاولى شباط / فبراير 1978 ص 19 .
(2) مهدي عامل . النظرية في الممارسة السياسية . القسم الاول . دار الفرابي ـ بيروت ـ طبعة 1979 ص 499 . 500 .

((نحن نرفض المحاولات الرامية الى جعل مركز الرئاسة كل شيئ ، لان ذلك سيؤدي الى طمس القضايا الشعبية والوطنية المعطلة منذ سنوات عدة ، فلذلك نحن نصــــر على تحقيق المطالب الوطنية والشعبية ونستنكر بشدة محاولة الانقسام ــ الطائفي البغيــــــــــــــض)) . (1)

كذلك أوضح السيد (رشيد الصلح) أحد الوجوه السياسية للطائفــــة السنية هذا الوضع بتصريحه ،

((ان الوضع السياسي اللبناني لم يعد يحتمل التمويه ولا المساومة ، وأن الامتيازات الطائفية التي تشكل أساس النظام السياسي اللبناني قــــــد تحولت في ظروف تطور لبنان وعلاقاته بمحيطه العربي الى عائق يمنع أي تقـــدم)) (2)

أما السيد (ريمون اده) المعروف باتجاهاته السياسية اليمينيـــــــــة وتفضيله للنظام السياسي اللبناني الطائفي ، فقد أوضح موقفه تجاه حقيقة الازمة وأسبابها العميقة قائـــــــلا :

((ان المعركة الاخيرة لم تكن طائفية بل كانت مابين المحرومين والترف)) . (3)

هذا الرأي للسيد : (ريمون اده) يدمغ الممارسة الطائفية كسياســـــــة عند زعماء الموارنة ، ويبين بوضوح التناقض الطبقي بين الفقراء والكادحيـــــن وبين البورجوازية الكبيرة اللبنانيــــــــــــة .

لقد عملت هذه الطبقة باستهداف على نشر روح الطائفية للتأثيـــــــر على الجماهير الشعبية مستفيدة من سيطرة رجال الدين على الحياة الاجتماعيـــة وتدخلهم في الحياة السياسية ، لترسيخ فكرة الصراع بين الطائفتين المسيحيـــة والاسلامية والابقاء على التجزئة الطائفية لتبقى هي المسيطرة على الساحـــــة اللبنانية ، الا أن رجال الدين من الطائفة المسيحية الارثوذكسية كانوا أكثـــر فطنة ومعرفــــة بالواقــــــــــــع فوقفوا الى جانب الكادحين والمحرومين والى جانب اسقاط النظام الطائفي ومن أجل عروبة لبنان وتقدميتـــــه .

---

(1) ــ فؤاد مطر سقوط الامبراطورية اللبنانية الجزء الاول . (الشرارة) . دار القضايا . بيروت . الطبعة الثانية 1978 ص 136 .

(2) فؤاد مطر نفس المرجع السابق ــ ص 16 .

ملاحظة : أدلى بهذا التصريح في شهر ماي / أيار : 1975 أي في بداية الحرب الاهلية اللبنانيــة .

(3) محمد كشلي ــ الازمة اللبنانية والوجود الفلسطيني بيروت دار ابن خلدون للطباعة والنشر والتوزيـــــع الطبعة الثانية ــ حزيران ــ جوان 1980 ص 133 .

وقد أكدت كل الاحزاب الوطنية والتقدمية اللبنانية في برنامجها المرحلي للاصلاح السياسي سنة 1975 معارضتها للطائفية وطالبت بضرورة :
((الغاء الطائفية من النصوص الدستورية والتشريعية والنظامية ، وعلى صعيد الواقع الاجتماعي السياسي ، وذلك من أجل الوصول الى العلمنة الكاملة للنظام السياسي .)) (1)

كان هذا موقف الاحزاب السياسية التقدمية والوطنية ، أما موقف الحركة الطلابية والفئات المثقفة فقد كان واضحا في كشف الدور الذي يلعبه نظام الحكم اللبناني في التناقض الطائفي وتعميق الفوارق والامتيازات الطائفية المرفوضة ، وكانت المطالب الاساسية المستمرة للحركة الطلابية والمثقفين هي ازالة محتوى هذا النظام وجوهره من انقسامات طائفية وطبقية وامتيازات أجنبية وهذا ما اوضحته في شرحي لموقف المنظمات الجماهيرية اللبنانية .

مما تقدم يتبين لنا أن الايديولوجية الطائفية للنظام اللبناني كانت مكشوفة لدى الفئات الاجتماعية اللبنانية وأحزابها التقدمية بمجملها ، وأنها لم تكن لتؤثر في المجتمع اللبناني لولا استعمال الطبقة الحاكمة لها كأداة في السيطرة على هذا المجتمع ، لمنع امتداد ثورة الطبقة الكادحة وفئات المحرومين ، وللوقوف سدا منيعا في وجه المثقفين الثوريين اللبنانيين وكذلك حركة التحرر الوطني العربية ، وعزل لبنان عن مواكبة التقدم الثوري في المنطقة .

---

(1) — سامي ذبيان — الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية — دار المسيرة — بيروت . الطبعة الاولى . تشرين الثاني / نوفمبر / 1977 ص:374 .

- الباب الثاني -

- البنية الاجتماعية الفلسطينية -

- الفصل الاول : الشرائح الاجتماعية الفلسطينية .
- الفصل الثاني : منظمة التحرير الفلسطينية وبنيتها الطبقية.
- الفصل الثالث فصائل المقاومة رأهم المنظمات الجماهيرية الفلسطينية .

ـ رأيت أنه من المفيد ـ التمهيد لدراسة البنيـــة الاجتماعيـــة الفلسطينية بما يلـــــــــــــــي :

بعد نكبة عام 1948 في فلسطين وماتلاها من أحداث ونكسات تصدعت البنية الاجتماعية الفلسطينية ، وأصاب التداعي المجتمع الفلسطيني ، فالمؤسســات السياسية قد أندثرت واندثرت معها بقية المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية ، وتحول الشعـب الفلسطيني الى مجموعات مشردة لجأت الى هذا القطر العربي أو ذاك .

ونتيجة لهذا التبعثر الفلسطيني خارج الوطـــن :

((تفكك التركيب الطبقي للمجتمع الفلسطيني وفقدت جميع الطبقات أطرها وتماسكها كما أنتهت العلاقات التي كانت قائمة فيما بينهـــا)) . (1)

فالطبقات الفلسطينية بمعناها التقليدي لم تعد موجودة ، اذ أن الطبقات عادة تعيش في مجتمع واحـــد وتخضع لنظام سياسي أقتصادي واحد ، يحدد العلاقات فيما بينها ، ومع هذا ظلت هناك بعض الملامح العامة لشرائح البورجوازية الفلسطينية المختلقة من جهة والشرائح الكادحة من جهة أخـــرى ، وذلك خارج الوطن المحتـــل أو داخلـــــــه .

ففيما يخص الشرائح البورجوازية الفلسطينية خارج الوطن المحتـــل نجد أنها لا تعيش أوضاعا - واحدة وليس لها أهداف وطموحات واحـــدة وذلك لأنها موزعة في عدة أقطار عربية لها أنظمتها السياسية المختلفـــة . والبورجوازية الفلسطينية هنا ارتبطت علاقاتها مباشرة بالبورجوازيات المحلية المتناقضة من حيث المصالح في هذا البلد أو ذاك .

---

(1) يوسف شحادة ـ الواقع الفلسطيني والحركة النقابية ـ دراسات فلسطينية (94) منظمة التحرير الفلسطينيـــة مركز الابحاث أيلول . سبتمبر / 79 ص:21 .

ثم أن ما يميـــز البورجوازيـــة الفلسطينية هو أنها اعتمدت الاعمـــــال التجاريـــــة ، وارتبطت مع قطاعات تجارية خارج الاطار الفلسطيني فكانـــــت علاقات التعاون وطيدة بينها وبين البورجوازيات المحلية بسبـــب توافــــق مصالحها وتطابق أهدافهـــــــــا .

وهكذا بدت البرجوازية الفلسطينية كتابع للبرجوازيات المحلية ومكمل لها حيــــث : ((قدرت رساميل البورجـــوازية الفلسطينية في لبنان بعد عام 1948 بـ: ستيـــن مليون ليرة لبنانية)) . (1)

وكما هو معلوم بأن البرجوازيات المحلية في كل الاقطار العربية على علاقة وطيدة بالشركات الاحتكارية العالمية ، فان البرجوازية الفلسطينية كانت هـــــي الاخرى على علاقة بنفس هذه الاحتكارات ولكن بصورة غير مباشرة .

وفيما يتعلق بالبرجوازية داخل الوطن المحتل فقد أوضح الكاتـــب (ناجي علوش) في كتابه:(المقاومة العربية في فلسطين 1917 ـ 1948) النشاط السياسي للبرجوازية العربية الكبيرة والمتوسطة في فلسطين وأبـــرز نقطتين هامتين :

الاولـــى : استفادة البرجوازيـــة من الاحتلال والحركة الصهيونيـــــة اذ يقول : ((لقد استفادت البرجوازية الكبيرة والمتوسطة في فلسطين من الاحتلال ، ومــــن نشاط الحركة الصهيونية ، هذه الاستفادة زادت من ثروتها ونفوذها ، وان كانـــت قد حرمتها من السلطة ، ولما كان طموحها الى السلطة ليس حادا وحاسما لأنهـــا حريصة على مصالحها الخاصة اليومية والمباشرة ، ولأنها طبقة لبست مؤهلــــة للخلق والحكم التقدمي ، ولأن تكوينها الاجتماعي متخلف ، أملت أن يؤمن لها التعاون مع الاستعمار مزيدا من المكاسب .)) (2)

---

(1) ـ د علي شامي ـ تطور الطبقة العاملة في الرأسمالية اللبنانية المعاصرة ـ مكتب العمل العربي للثقافة العمالية ، وبحوث العمل ـ دار مكتبة الفرابي ـ بيروت الطبعة الاولى 1981 ص 56 .

(2) ـ ناجي علوش ـ المقاومة العربية في فلسطين 1917 ـ1948 ـ مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت 1967 الطبعة الاولى ، ص 157 .

أما النقطة الثانية فتوضح مساومة البرجوازيـــة الفلسطينية وعدم رغبتها في التصـــدي للاحتلال الصهيونـــــي :

((كانت حريصة على عدم الاصطدام الحاســـم مع الاستعمار لأنها كانـــت تؤثر المساومة على المقاومـــة ولقـــد دافعت عنه في أكثـــر الاحيان ، وكـــان همها الوحيـــد ينحصر في اطفاء الحركة الشعبيـــة ، ومحاولة الاستفادة من ذلك في تحقيـــق مصالحهـــا ومطامحـــهـــا .)) (1)

أما فيما يتعلق بالبرجوازية الصغيرة الفلسطينية فيمكن تحديد معاييرها ومميزاتها الاساسية بما يلـــي :

((الشعور باختلافها عن طبقة الكادحين وتأثرها بقيم المجتمـــع التجاري وبالمسلك الحضاري والسطحي للطبقات العليــــــا .)) (2)

ولهذا فانها قد كانت ولا تزال تعيش تناقضا كبيرا بين دورها النضالي ضـــد الاستعمار والصهيونية من جهة ، وبين تأثرها بقيم المجتمع التجاري ورواسب اجتماعية من فردية واتكالية من جهة أخـــرى وبالتالي فانها : تتأرجح بين طرفي نقيض أي تحالفهـــا تارة مع الثورة والطبقة الكادحة ، وتارة أخرى مع البرجوازيـــــــة المتوسطة والكبيرة ، لهذا فانه لم يكن لها موقف محـــــــــدد .

وكل هذه الشرائح البرجوازية برزت في قيادات المنظمات الفلسطينية ، في حين مثلت الشرائح الكادحة الفلسطينية وقود الثورة المستمرة، فالفلاحون والعمال ـ الفلسطينيون المتواجدون في الداخل أو في البلدان العربية والذين يمثلون ـ النسبة الاكبـــــــــــر من سكان المخيمات هم مقاتلوا فصائل المقاومة الفلسطينية وهم الرافـــد الاول والقاعدة الاساسيـــة للثورة المسلحـــــة .

---

(1) ـ ناجي علوش ـ المصدر السابق ـ ونفس الصفحـــــة .

(2) ـ نبيل أيوب بدران ـ التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني دراسات فلسطينية (63) مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ص 253 .

وهم الذين يتحملون أعباء ما تفرضه الانظمـــة العربيـــــة عليهم من تشريعات وقوانيــــن .

((فالفلسطيني يعتبر في لبنان أجنبيا ويطلب منه الحصـــول على اجازة رسمية لكي يتمكن من العمـــل ، وفي بقية الدول العربية الاخـــرى (باستثناء الاردن و سوريـــة) لا يتمتع الفلسطيني بحقوق المواطنــــة)) (1) .

وعلى هذا الاساس من التشريعات سوف أتناول بالتفصيل الوجود الفلسطيني في لبنان أي من خـــلال اعتباره وجودا أجنبيا تترتب عليه نوعية محـــددة من العلاقات يفرضها النظام اللبناني ، وذلك في الباب الاخير من البحـــث .

---

(1) _ يوسف شحادة _ الواقع الفلسطيني والحركة النقابية _ دراسات فلسطينية (94) منظمة التحرير الفلسطينيـــة _ مركز الابحاث _ أيلول / سبتمبر/ 1973 ص 35 .

- الفصـــــل الاول -

- طبيعة الشرائح الاجتماعيـة الفلسطينية في الاقطــــار العربيـــــــــة .

- المبحـــث الاول :

- الشرائح الاجتماعية الفلسطينيـــة في لبنـــان .

أشرت في اللمحة التاريخيـة الى أنه بعد عام 1948 لجأ قسم كبير من الفلسطينيين الى لبنان مهاجرين ، فمنهم من حمل معه الرساميل الكبيرة ومنهم من لم يكن يملك سوى قوة عمله ، وقد توزعت هذه اليد العاملة الفلسطينيـة على قطاعات الاقتصاد اللبناني المختلفــة ، فاستغلها النظام الى جانب عمال الصناعة والزراعـة والبناء والخدمات اللبنانيين .
ويمكن تصنيف الشرائح الاجتماعية الفلسطينية كما يلـي :

- أ) العاملون في القطاع الزراعـي .
- ب) العاملون في القطاع الصناعـي .
- ج) العاملون في قطـاع الخدمـات .
- د) قطـاع التعليـم .

لكل من هذه الشرائح دوره في قطاعات الاقتصاد اللبناني من ناحيـة ، وكذلك تأثيره على البنية الاجتماعيـة اللبنانية في اطار العلاقات الاجتماعية وانعكـاس هذه العلاقات على النضال الفلسطيني من ناحيـة ثانيـة .

من المميزات الاساسية لفترة مابعد نكسة حرب 1967 أنها أنتجت ظروفا أقتصادية اجتماعيـــة وسياسية في الاقطـــار العربية عامة ، وفي لبنان خاصة تجلـــت فيما يلـــــي :

- أ) - تطور الاساليب والاهداف النضالية للحركة السياسية الجماهيرية العربية ، وتعميق عدائها للامبريالية العالمية التي تقودها الولايات المتحـــدة الاميريكيـــة ، والصهيونية العالمية واسرائيل والرجعيـــة العربيـــة .

- ب) - ظهـــور حركة المقاومة الفلسطينية وممارستها الكفاح المسلـــح كرفيـــق للحـــل السياســـي .

- ج) - تغلب نوعين من الافكار التقدمية في المنطقة العربية أفكـــار قومية وأفكار ماركسية لينينية وتبني بعض الاوساط الفلسطينية لهذه الافكـــار بنوعيها ، وقد أدى هذا الى حدوث تطور في البنيـــة الاجتماعيـــة الفلسطينيـــة وشرائحها الاساسية في لبنان ، وكذلك أدى الى تعديل مواقع وأدوار مختلف هذه الشرائـــح .

ونتيجة لتزايد التمايز الطبقي بين الفلسطينيين فيما بينهم من جهـــة وبين اللبنانيين من جهة أخرى ، تطور الوعي الطبقي باتجاه التغلـــب على الارتبطات العائليـــة والطائفيـــة والقوميـــة المتعصبـــة .

وبما أن الفلسطينيين في لبنان لم يشكلوا مجتمعا مستقلا بتشكيلاته الاقتصاديـــة والاجتماعية والسياسية بعيدا عن مثيلاتها اللبنانية ، فانه لابد عند الحديث عن البنية الاجتماعية الفلسطينيـــة في لبنان من ربطها بالبنية الاجتماعيـــة اللبنانية وشرائحها المختلفـــة ، وأن الفلسطينيين لايملكون في لبنان نظـــام انتاج جماعـــي خاص بهم وكذلك لا يمتلكون وسائل انتاج خاصة بهـــم فهم يمثلون لقوى انتاج جزءا من المجتمع اللبناني الذي يعيشون فيـــه يؤثرون ويتأثرون .

على أنه لابد من التذكيـــر بأنه رغم هذه التأثيرات الاقتصادية والاجتماعيـــة والثقافية والسياسية اللبنانية على البنية الاجتماعية الفلسطينية وشرائحها المتعددة فان بعض سمات الشرائح الفلسطينية في لبنان لم تكن متطابقة تماما مع الشرائـــح اللبنانية وان كانت هناك ملامح مشتركة فالفلسطينيون ... / ...

... في لبنان مثلا محرومون من العمل في بعض القطاعات الاقتصادية ويصعب عليهم ايجاد عمل في مجالات متعددة لذلك فهم يتواجدون بكثافة في قطاعي الزراعة والخدمات مما يبرز تلك الفوارق بينهم وبين اللبنانيين وطبيعة توزعهم في الشرائح الاجتماعية ..

أ- العاملون في القطاع الزراعي .

توزع العاملون الزراعيون الفلسطينيون في القطاع الزراعي اللبناني على فروعه المختلفة ، فمنهم حرفيون زراعيون ، ومنهم عمال غابات وكذلك عمال صيد وقنص ومعظم هؤلاء تجمع في جنوب لبنان .

وبما أن معظم النازحين الفلسطينيين من أصل ريفي استقروا في المناطق الريفية اللبنانيه ، فقد استفادت المناطق الزراعية اللبنانية من وجودهم كيد عاملة متخصصة حيث اشتغلوا في عمليات استصلاح الاراضي وادخال مزروعات جديدة واستغلوا أكبر استغلال من طرف الاقطاعيين اللبنانيون وقد بلغ :

((عدد العمال الزراعيين اللبنانيين (28125) عاملا يمثلون 2ر5٪ من مجمل العاملين في سنة 1970)) . (1) .

وقد قدر الحزب الشيوعي اللبناني في دراسة خاصة بالمسألة الزراعية نفسها في لبنان سنة 1972 عدد العمال الفلسطينيين ب:

((30.000 ثلاثين ألف عامل زراعي)) . (2) .

من هاتين الاحصائيتين يتبين لنا أن عدد الفلسطينيين العاملين في القطاع الزراعي كان أكثر من عدد اللبنانيين أنفسهم العاملين في نفس القطاع وهذا ما يوضح أهمية اليد العاملة الزراعية الفلسطينية في الاقتصاد اللبناني .

---

(1) د -علي شامي - تطور الطبقة العاملة في الرأسمالية اللبنانية المعاصرة . مكتب العمل العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل - دار مكتبة الفرابي. بيروت الطبعة الاولى :1981 صفحة 205 .

(2) - د -علي شامي - نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

وبسبب الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على الجنوب اللبناني تناقصت اليد الفلسطينية العاملة في مجال القطاع الزراعي اللبناني سنة بعد أخرى بعامل الهجرة الى المدن الكبرى وخاصة الى بيروت العاصمة وضواحيها

وهناك عامل أخر دفعهم الى النزوح نحو المناطق الصناعية هو الاجر المرتفع والظروف المعيشية الافضل .

وقد أوضح الدكتور سمير أيوب نسبة الانخفاض لليد العاملة في الزراعة بالاحصائية التالية :

السنة :	النسبة المئوية :
- 1971 -	21ر1%
- 1976 -	17%

(1)

غير أن هذا الانخفاض لنسبة العاملين في المجال الزراعي كان يقابله ارتفاع في نسبة العاملين في قطاع الخدمات أكثر من أي مجال أخر وذلك لدخله العالي بالاضافة الى وجود فرص للتهرب من ملاحقة السلطات عند البحث عن رخص العمل ، وأخيرا بسبب طبيعة الاقتصاد اللبناني واعتماده على قطاع الخدمات أسلا دون غيره من القطاعات الاقتصادية الاخرى .

---

(1) - د سمير أيوب - البناء الطبقي للفلسطينيين - حامد للطباعة والنشر والتوزيع - لبنان بيروت - الطبعة الثانية 1984 صفحة 245 .

ب) العاملـون في القطـاع الصناعـي -

عملت البورجوازية اللبنانية على استغلال اليد العاملة الفلسطينية الصناعية استغلالاً فاحشاً في كافة فروع القطاعات الصناعية اللبنانية في أعمال المناجـم والمحاجـر وفي الصناعات التحويلية ، وصناعة الانشاء وكذلك في الكهرباء والغـاز والمياه بنسب متفاوتـة .

وكانت الصناعة اللبنانية تنمو وتزدهر آنذاك لا سيما في ضواحي العاصمة - بيروت - حيث انتشرت المخيمات الفلسطينية تمـد هذه المؤسسات الصناعيـة الصغيرة وحيث كانت المخيمات الفلسطينية تمد هذه المؤسسات باليد العاملـة المتخصصـة الماهرة والرخيصـة .

ولما كان النظام اللبناني قد فرض على العمـال الفلسطينيين في الصناعـة الحصول على ترخيـص رسمي بالعمل فان اغلبهم قد اتجه تفاديا لهذا الترخيص ، للعمل في تلك الورشات والمؤسسات لعدم اشتراطها وجود هذا الترخيص ، وذلك بأجـر منخفض وكان أصحاب الورشات من ناحية أخرى يحضونهم على العمـل بسبب تمنـع اليد العاملة اللبنانية عن العمـل فيها لقلة الاجور .

يقول الدكتور قرم الخبيـر الاقتصادي اللبنانـي :
((أستفاد لبنان من وجود الفلسطينيين فوق أرضه بطبقاتهم الثلاثة - الراقيـة برساميلها - والمتوسطة بمهاراتها العديدة ، وطبقة العمال التي لعبت دور مخزون اليد العاملـة الرخيصة ، وذات الكفاءة العاليـة .)) (1) .

وقد وقع العمال الفلسطينيين فريسة لأهواء أرباب العمل اللبنانيين الذيـن كانوا يتصرفـون بقوة عملهـم كما يشاؤون ، مرة يسرحونهم ، ومرة يحضونهـم على العمـل ويمنعونهم نهائيـا منـه .

فوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل اللبنانية لم تحدد طبيعة علاقة العامـل أو الاجيـر الفلسطيني بأرباب العمل والمؤسسات المتفرعة عنها كالنقابات ودوائر الضمـان الاجتماعي والصحي وغيرها ، بل جعلت الامـر يخضـع لحركـة العمل المؤقتـة ونوع العمل الرائـج .

---

(1) - د - سمير أيوب - نفس المرجع السابق - صفحة 233 .

وقد وصف اتحاد عمال فلسطين - فرع لبنان هذه الحالة بما يلـــي :

((كما نتبنى القضايا العمالية اللبنانية بالفلسطينية بالاشتراك والتنسيق مع الاتحادات الوطنية اللبنانيــة: . .وكانت هناك محاولات من أصحاب العمل للفصل بين العمال الفلسطينيين واللبنانييــن)).(1)

على أن نسبة العمال الفلسطينيين في القطاع الصناعي مالبثت أن أخذت بالتناقص والانخفاض في احصائية الدكتور سمير أيوب كما يلـي :

السنـــة :	النسبة المئويـة :
- 1971 -	- 24,9% -
- 1976 -	- 09% -

(2)

بسبب أندلاع الحرب الاهلية في لبنان ، وتوجههم نحـو قطاع الخدمات الذي سنتحدث عنه فيمايلـــي :

ج) العاملون في قطاع الخدمـات :

يعد قطاع الخدمات ، القطاع الاساسي في بناء الاقتصاد اللبنانـي والذي أعطيت له الاهمية الكبرى على حساب قطاعي الزراعة والصناعة ، ويشمـل هذا القطاع فــروع التجارة والمواصلات والنقل وكذلك الخدمات العامة والخاصة المختلفـــة .

ومع توسع قطاع الخدمات اللبناني ازدادت نسبة الفلسطينيين العاملين فيه لعدة أسباب منهـا :

أرتفاع مستوى الدخـل .

وجود فرص للعمل دون ملاحقة السلطات اللبنانية بحثا عن رخص العمـل .

---

(1) د - سمير أيوب - نفس المرجع السابق - ص 280 .

(2) د - سمير أيوب - نفس المرجع السابق - ص 245 .

وفيما يلي - احصائية تفصيلية توضح نسبة العاملين الفلسطينيين موزعين حسب النشاط الاقتصادي وطبيعة العمل في قطاع الخدمات لعام 1970 في لبنان .:

المهنة	عامل منفرد	اجراء دائمون	مياومون	غيرهم	%
التجارة والفنادق	1ر8	0ر1	2ر3	0ر2	13ر6
النقل والمواصلات	0ر1	0ر1	0ر8	—	2ر4
خدمات أخرى	0ر5	1ر8	0ر9	0ر8	21ر0
البناء	0ر2	0ر1	2ر3	—	13ر6
غير معين	0ر6	0ر2	1ر8	0ر4	15ر7

((1))

وهناك احصائية أخرى تؤكد النسب السابقة أوردها الدكتور سمير أيوب حول نسبة الفلسطينيين العاملين في قطاع الخدمات اللبناني فيقول أن هذه النسبة . قد :

((بلغت سنة 1971 - 54% من العاملين في كل الانشطة الاقتصادية المختلفة)) . (2)

---

(1) - يوسف شحادة - الواقع الفلسطيني والحركة النقابية - د راسات فلسطينية : (94) منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الابحاث أيلول / سبتمبر 1979 ص 152 .

(2) د - سمير أيوب - البناء الطبقي الفلسطيني ، صامد للطباعة والنشر والتوزيع لبنان بيروت الطبعة الثانية 1984 ص 245 .

النسبة السابقة لسنة 1971 ارتفعت وبوتيرة لم يسبق لها مثيل اذ بلغت سنة 1976 ((74 ٪)).(1)

وقد استفادت كلا البرجوازيتين اللبنانية والفلسطينية من هذا القطاع فتحركتا بسرعة لتمهين الفلسطينيين وانشاء شركات التعهدات المختلفة لتشغيلهم واستغلالهم في كافة أعمال الخدمات العامة والخاصة .

د – قطاع التعليم

التعليم أحد أهم المجالات التي ترتبط بواقع الفلسطينيين وتستقطب نشاطهم وذلك بسبب ظروف تشتتهم وخضوعهم في أماكن تواجدهم لانظمة حكم مختلفة ذات سياسات تربوية متباينة .

لذلك فهو يمثل أحد الطموحات الاجتماعية للجماهير الفلسطينية وتقوم الثورة الفلسطينية بالاشراف مباشرة على توجيه عملية التربية وتضع استراتيجيتها .

ويمكن التعرف بدقة أكثر على مراحل التعليم المختلفة بالزيادة أو النقصان لعدد الطلبة الفلسطينيين في لبنان من خلال الجداول الاحصائية التالية :

الجدول رقم (2)

التلاميذ الفلسطينيون في المرحلة الابتدائية في مدارس الاونروا والمدارس الحكومية والخاصة في لبنان 69 – 1974

السنة الدراسية	مدارس الاونروا	المدارس الخاصة	المدارس الحكومية	المجموع
68 – 1969	23215	5097	887	29199
69 – 1970	24743	5229	947	30919
70 – 1971	26686	3632	767	31085
71 – 1972	29080	3312	735	33127
72 – 1973	29596	3426	726	33748
73 – 1974	29587	3495	614	3396

((1))

(1) د سمير أيوب – نفس المرجع السابق – ص 186 .

من احصائيات هذا الجدول يتبين لنا أن تناقص عدد التلاميذ الفلسطينيين في المرحلة الابتدائية وخاصة في السنوات 72 ــ 1974، يعود الى عدم استيعابهم في المدارس الحكومية أو المدارس الخاصة اللبنانية ، واعتمادهم بالدرجة الاولـــى على مدارس هيئة غوث اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) لمتابعة دراستهم في هذه المرحلة الاساسية من مراحل التعليـــــم .

أما الوضعية للطلبة الفلسطينيين في المرحلة التكميلية فيوضحها الجـــدول التالي الذي يدرس : تطور عدد طلاب المرحلة التكميلية في مدارس الاونـــروا والمدارس الحكومية والخاصة في لبنـــان 68 ــ 1974 .

الجدول رقـــــم (3)

السنة الدراسية	مدارس الانروا	مدارس خاصة	مدارس ح-اللبنانية	المجموع
68 ــ 1969	6310	1847	213	8370
69 ــ 1970	6797	2081	240	9118
70 ــ 1971	7577	1551	243	9371
72 ــ 1973	7815	1650	224	9689
73 ــ 1974	6063	2124	236	11443

(1)

(1) د ــ سمير أيوب ــ نفس المرجع السابق ــ صفحة: 190 ــ .

من هذا الجدول يتضح لنا النقص الكبير في عدد الطلاب الفلسطينيين المسجلين في المرحلة التكميلية ، والمدرجين بشكل خاص في مدارس الحكومة اللبنانية خلال الفترة 68 – 1974.

وكانت وضعية الطلبة الفلسطينيين في المرحلة الثانوية كالتالي :

الجدول رقم (4)

السنة الدراسية	المدارس الحكومية	المدارس الخاصة	المجموع
68 – 1969 –	104	1248	1352
69 – 1970 –	168	1475	1643
70 – 1971 –	177	1187	1364
71 – 1972 –	281	1315	1596
72 – 1973 –	310	1468	1778
73 – 1974	366	1055	1421

(1)

يوضح الجدول عدد الطلاب الفلسطينيين في المرحلة الثانوية ، فعدد الطلاب في هذه المرحلة هو أقل من المراحل الاخرى وذلك يعود الى النفقات الكبيرة التي تترتب عليهم لقاء متابعة تعليمهم في المدارس الخاصة ، وكذلك يرجع الامر الى عدم ارتباط هيئة غوث اللاجئين الفلسطينيين بهذه المرحلة من التعليم كذلك الامر بالنسبة للتعليم الجامعي والعالي .

(1) د – سمير أيوب – نفس المرجع السابق ص 193 .

وبما أن الجامعات اللبنانية في أغلبها هي جامعات خاصة فان على الفلسطينيين الراغبين في متابعة تحصيلهم الجامعي وبالتالي أن يتحملوا بأنفسهم نفقات هذه الدراسة .

أوضح الدكتور شحت في مسح احصائي أن :
((نسبة الطلبة الفلسطينيين في المرحلة الجامعية تصل الى 1ر5 ٪ فقط من عدد الفلسطينيين .)) .(1)

وقد أتيحت في السنوات الاخيرة فرص كثيرة للطلبة الفلسطينيين المقيمين في لبنان لمتابعة تحصيلهم الجامعي والتي وفرها (صندوق الطلبة الفلسطينيين) وكذلك خارج لبنان بما قدمته دول أوربا الشرقية من منح دراسية مما جعلهم يساهمون فيما بعد في عملية البناء القومي ، وفي تطوير المؤسسات التربوية في مختلف أقطار الوطن العربي .

بعد دراستي للجداول الاحصائية المتعلقة بالطلاب الفلسطينيين في لبنان يمكن الاستنتاج أن العدد الاكبر تضمه مدارس (هيئة غوث اللاجئين) - والمدارس الخاصة في المرحلتين الابتدائية والتكميلية ، وبالمقابل فالمدارس الحكومية اللبنانية لا تشتمل الا على عدد ضئيل منهم ، وكذلك الامر بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية .

وهكذا توضحت لنا البنية الاجتماعية الفلسطينية بشرائحها المختلفة في لبنان ، ومدى تأثرها بواقع المجتمع اللبناني نفسه .

فالتفاعل دائم بين البنيتين الاجتماعيتين اللبنانية والفلسطينية ولو أنه يتجلى بصورة أوضح في بعض الشرائح الاجتماعية الاساسية لكليتهما .

وسوف أتناول بايجاز دراسة الشرائح الاجتماعية الفلسطينية في بقية الاقطار العربية تبعا للمعلومات المتوفرة لدي : .

-د - سمير أيوب - نفس المرجع السابق صفحة - 198 .

- المبحث الثانـــــــــــــــي -

- الشرائح الاجتماعية الفلسطينية في بقية الاقطار العربية -

أشرت من قبل الى أن الفلسطينيين يعيشون أوضاعا مختلفة حيث يتواجدون في الاقطار العربية سواء في المدن أو الضواحي ، أو في المخيمات وحياتهم هـــذه جعلتهم يشعرون بالبؤس والانسحاق الثقيل ، وكان أحساسهم بهذا الواقـــــــع يولد فيهم المرارة والشعور بالاغتراب الاجتماعي تحت ظل القوانين المختلفة للاقطار العربية المتـــــعددة .

ويبقى المخيم يمثل الاطار العام للعلاقات الاجتماعية لعدد كبير من الفلسطينيين حيث بلغـــــت : ((نسبة من هم في المخيمات الى مجموع اللاجئين المسجلين 43٪ عـــام 1970)) . (1)

ولم تغير من الشعور تلك الحقوق التي منحتها لهم بعض البلدان العربية فقد أورد يوسف شحـــــادة :

((مهما بلغت درجة الحقوق التي يتمتع بها الفلسطيني في الاقطار التى يتواجـد بها فانه يظل يحس بنوع من الاغتراب عن المجتمع المحلي وتفاعله مع الاحداث المحلية ومحاكمته لها تتم في ضوء موقفها من قضيته الكبرى تحرير وطنه)) . (2) .

على أن القسم الاعظم من الفلسطينيين يتركز في البلدان العربية المجاورة لفلسطين مثل الاردن وسورية ولبنان ومصر بالاضافة الى دول الخليج العربـــــــي .

وهكذا فان اختلاف الظروف والاوضاع التي يعيشها الفلسطينيون وفقا للاقطار التي يتواجدون فيها ، ينطبق بطبيعة الحال على الفئات الاجتماعية الفلسطينية مـن عمال وفلاحين ومثقفيـــــن .

- في القطـــــــــر العربــــــي السوري :

يعتبر التجمع الفلسطيني في القطر العربي السوري رابع تجمع فلسطيني من حيـــث الحجم اعتبارا من الارض المحتلة فالقطر الاردني ، فالقطر اللبناني ، وقد بلـــــغ عدد المخيمات الفلسطينية في سورية عشرة سكن فيها ((79330) فلسطينـــي) (2) . وتتضح لنا هذه الاحصائية بالجدول التالـــــي :-

---

(1) يوسف شحادة - نفس المرجع السابق ص 36 .

(2) - صامد الاقتصادي السنة الثامنة العدد ، 62 تموز/ أب/ جويلية/ أوت/ 1986 ص 136 - ملاحظة: حسب تقديرات مكتب الاحصاء المركزي في منظمة التحرير الفلسطينية عـــــام 1967 .

الجدول رقـــم (؟   )

- المخيمـــــــات الفلسطينيـــة في سوريـة -

المنطقـــة :	المخيـــم :	عدد سكانـــه :
دمشـــق :	خـــان الشيـــخ	10658
	خـــان ذا النـــون	4308
	سبينـــــة	7394
	قبر الســـت	7910
	جرمانـــا	9717
الشمـــال :	النيـــرب	12853
حمص ، حمـــاة :	مدينـــة حمـــص	8929
	حمـــاة	4610
الجنـــوب :	درعـــا	3338
	درعـــا الطـــوارئ	2832

(1)

(1) حامد الاقتصادي - نفس المرجع السابق - صفحـــة : 141 ، 142 .

يبين هذا الجدول عدد المخيمات والفلسطينيين الموزعين في مختلف المناطق السورية ، ففي القطر العربي السوري يتمتع العامل الفلسطيني بكافة حقوق العامل السوري ، وكذلك يتمتع كل مواطن فلسطيني بنفس حقوق المواطنة السورية ، دون الجنسية (1) مثل حق التنقل والاجتماع والاقامة والتملك مالم تكن هناك موانع قانونية حقيقية .

ويتمتع المواطن الفلسطيني كذلك بحق التصويت في الانتخابات المحلية وتأدية الخدمة العسكرية الالزامية والحق بالوظائف العامة وعضوية الاتحادات المهنية .

أما فيما يتعلق بمسألة التعليم فقد وضعت الدولة السورية كل مؤسساتها التعليمية تحت تصرف الفلسطينيين ولم تمنع مدارسهم الخاصة التي أقاموها في المخيمات ، وهكذا فقد لقي الفلسطينيون في القطر العربي السوري كل عناية وكل احترام .

- في القطر الاردني :

أما في القطر الاردني فتجمع الفلسطينيين من حيث العدد يأتي في المرتبة الثانية بعد الارض المحتلة ، حيث بلغ عدد المخيمات الفلسطينية في الاردن عشر مخيمات بكثافة سكانية أكبر اذ بلغ عدد الفلسطينيين فيها ((244626 - فلسطيني .)) (2) .

---

(1) - لم تعط الجنسية السورية للفلسطينيين لكي يظلوا دائمي التمسك بوطنهم فلسطين ، وحتى لا يذوبوا في المجتمعات المحلية العربية ، وتنفيذا منها لمقررات مؤتمرات القمة العربية الخاصة بهذا الشأن .

(2) - حامد الاقتصادي - نفس المرجع السابق صفحة 136 .

- الجدول رقـــم (6)

- المخيمـــات الفلسطينية في الاردن ---

المنطقـــة :	المخيـــم :	عدد سكانـــه :
عمان الشماليـــة	جبل الحسيـــن	26421
عمان الجنوبيـــة	مخيم عمان الجديد الوحدات	35358
	الطالبيـــة	1518
الزرقـــاء :	الزرقـــاء	13325
	ماركـــا	25318
اربـــد :	اربـــد	16883
	الحصن (مخيم الشهيد عزمي المفتـــي	10772
البلقـــاء :	البقعـــة	54307
	جـــرش	8311
	ســـوف	9547

(1)

(1) - حامد الاقتصادي - نفس المرجع السابق صفحـــة 142 .

وقد سمحت الدولة الاردنية باعطائهم الجنسية (1) ومنحتهم كافة حقوق المواطن الاردني ..

في القطر الكويتي :

يختلف الامر في الكويت عنه في بقية الاقطار العربية اذ يميز القانون بين المواطن الكويتي ، والعامل الاجنبي ، اذ لا يستفيد العامل الاجنبي في القطاع الخاص من الضمان الاجتماعي ، ولا يحميه القانون من الفصل التعسفي ، كما لا يحق له الانضمام للنقابات الوطنية أو تشكيل نقابة خاصة وهذا القانون طبق على الفلسطينيين ..

على أن قوى العمل الفلسطينية في الكويت تتصف بتعدد فروع نشاطها فهي تعمل لدى الدولة ، وهي تعمل أيضا في القطاع الخاص ، فعند الدولة تتواجد هذه القوى في سلك التعليم وقطاع البترول والمؤسسات الحكومية الاخرى وفي القطاع الخاص تتواجد في قطاع الخدمات والمهن الحرفية وشبه الحرفية ويتضح لنا هذا من الاحصائية التالية :

- في الخدمات :	42ر5 ٪
- في الصناعة التحويلية :	14ر78 ٪
- في قطاع التشييد والبناء :	11ر92 ٪

(2)

ولمزيد من الشرح يوضح لنا الجدول التالي أنواع المهن التي يشغلها الفلسطينيون ومجموع العاملين في كل مهنة .

../..

(1) - منحت الجنسية الاردنية للفلسطينيين محاولة من الحكومة ضم الضفتين الشرقية والغربية الى الاردن لقيام كيان فلسطين مزيف .

(2) نبيل بدران - التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني. الجزء الثاني 1948 - 1967 مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية الطبعة الاولى 1979. ص96 .

الجدول رقـــم (7)

ـ الفلسطينيون العاملون في الكويـــــــت

ـ موزعين بحسب المهنة لعام 1970(العدد بالالف)

ـ المهنـــــــــــــــــة :	المجمـــوع :
ـ جميـــع المهـــــن	41ر4
1ـ المهن الفنية والعاميـــــــة	8ر3
3ـ المشتغلون بأعمال البيــــــع	3ر4
4ـ المشتغلون بالزراعة والصيـــد	0ر9
5ـ المشتغلون بالمناجم والمحاجر	1ر3
6ـ المشتغلون ني البنـــــــاء	4ر5
7ـ المشتغلون بالنقل والمواصـــلات	2ر7
8ـ أصحاب الحرف والصنائع وعمال الإنتــــــــــاج	8ر2
9ـ عمـــــال الخدمـــــات	4ر3
10ـ غيـــر مصنـــــــــف	0ر1

(1)

---

(1) ـ يوسف شحادة الواقع الفلسطيني والحركة النقابية ـ دراسات فلسطينية 94 منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الابحاث بيروت ـ أيلول / سبتمبر / 1973 ص 122 و 123 .

صحيح أن القانون الكويتي أعتبر الفلسطيني مثل بقية الاجانب الا أن الدولة الكويتية قد منحتهم كل الحرية في العمل وأعتمدت عليهم كأيد عاملـــة خبيرة مختصة شكلت قوة فنية من الصعب الاستغناء عنها .

ويعرف الفلسطينيون في الكويت نوعا من الطمأنينة الا أن ارتباطهم الدائم بالارض المحتلة يجعلهم في أغلب الاحيان في حالة من القلــــق .

- في جمهورية مصر العربيـــة :

لم أتمكن من معرفة مجموع الفلسطينيون الموجودين في مصر بالضبط اذ لم أعثر على أحصائية تشير الى عددهم في الفترة موضوع دراستـــي .

أما فيما يتعلق بالتشريعات المطبقة على الفلسطينيين فان العامل الفلسطيني يستثنى من الضمان الاجتماعي ، وأن كان يحق له الانضمام الى النقابات الوطنية دون أن يحق له التصويت أو ترشيح نفسه في الانتخابات .

وقد لعبت جمهورية مصر العربية دورا أساسيا في حياة الشعب العربي الفلسطيني من جهة ، والقيادة الفلسطينية من جهة أخرى .

حيث كان مصـــــر بين الاقطار العربية التي استقبلت أعدادا كبيرة مـــن القوى العاملة الفلسطينية وتميزت بزيادة سكانية فلسطينية طبيعية أعلى مـــن المتوسط ، كما مثلت مجالا حيويا لاستقطاب قوى الشباب والاسر الفلسطينية .

. ....

د- المملكـــــــة العربية السعوديـــة :

عرفت المملكة العربية السعودية نقصا كبيرا في اليد العاملة الخبيرة والمختصة لاسيما في قطاع النفط وبعض أجهزة القطاع العام مثل قطاع التربية والتعليم والذي أصبح فيما بعد مجالا مهما لنشاط المعلمين الفلسطينيين وفيما عدا ذلك فان حكومة المملكة العربية السعودية لم تعط المزيد من الامكانيات لتجمع الفلسطينيين وانما فضلت الابقاء على علاقات قوية مع القيادة الفلسطينيـــة .

مما شرحت وقدمت حول واقع وجود الفلسطينين في الاقطار العربيـــة يتبين لنا أن تأثير الظروف السياسية والاقتصادية كان يمثل العامل الاساسي في حركة البنيـــة الاجتماعيـــة الفلسطينيـــة بشكل عام ، والذي كان ينعكـــس على مختلـــف الشرائح مرة بهذا القدر من العنف أو ذاك ومرة بهذه المعادلة أو تلـــــك .

كل ذلك أدى فيما بعد الى ظهور فصائل متعددة ضمن منظمة التحرير الفلسطينيـــة ، والتي تمثل كل منها تيارا سياسيا وتركيبا اجتماعيا واقتصاديـــا مختلفـــــــــــا عن الاخر مما جعل العلاقات الفلسطينية ـ الفلسطينية ليست دائما علاقات استقرار ووحدة ، هذه الفصائل سأتعرض اليها في الفصل الثالث من هذا البحـــــــــث .

— الفصـــــــــل الثانـــــــــــي —

— منظمة التحريـــر الفلسطينية وبنيتها الطبقيـــــــة —

— المبحث الاول :

— نشأة منظمة التحريـــــــــــر —

في الفترة التي سبقت قيام منظمة التحرير الفلسطينية ظهرت عدة تنظيمـات سياسية فلسطينية أختلفت المصادر في تحديد انتماءاتها الايديولوجية وعددها ، فقد قدرها الاديب الراحل (غسان كنفاني) :

((بأربعين منظمة وجبهة وحركة تحرير فلسطينية قسم منها ضم بضع مئات من الاشخاص ، وقسم أخـــر ضم أقل من ذلك بكثيـــــر .)) (1)

كذلك أورد الباحث فيصل الحوراني في كتابه (الفكر السياسي الفلسطينـــي (1964 — 1974)) مايلــــــي .:

((بالرغم من عدم توفر أحصاءات أو معلومات وافية حول هذه التنظيمات كلها ، فانه من الممكن أن يكون عددها في تلك المرحلة قد تجاوز المائة ، اذا أدخلنا في الحسبان التنظيمات التي أقيمت في كل مخيم أو مدينة أو منطقـــة)) . (2)

كان من الطبيعي أن تتعدد أنذاك التنظيمات الفلسطينية وأن تتعدد المواقف والاتجاهات لكنها جميعها تجمعت في موقف سياسي واحد وتحت شعار العودة .

---

(1) — عيسى الشعيبي — الكيانية الفلسطينية ، الوعي الذاتي والتطور المؤسساتـــي 47 — 1974. منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث ، الطبعة الاولى 79 . 1980 صفحـــــة 105 .

(2) — فيصل الحوراني — الفكر السياسي الفلسطيني 64 — 1974 مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية. الطبعة الاولى 1980. ص 122 .

وتعتبر (حركة فتح) أول حركة سياسية فلسطينية ظهرت بعد النكبة ، وقد ضمت شرائح من البرجوازية المتوسطة والصغيرة بالاضافة الى عناصر ذات ميول دينية متعصبة وهو ما سأشرحه في الفصل الثالث عند تناولي لفصائل المقاومة الفلسطينية.

وقد أوضح السيد خليل الوزير أحد مؤسسيها (أن اللقاء الاول للحركة كان في النصف الاخير من العام 1957 وكانت الكويت هي موقع هذا اللقاء)[1] بحيث تكونت خلاله القاعدة التي أمتدت فيما بعد الى كل من مصر وغزة والاردن وسورية ولبنان والسعودية وقطر والعراق .

يتضح من هذا أن حركة (فتح) استطاعت في تلك الفترة أن تضم الجزء الاكبر من طلائع الشعب الفلسطيني وأن تعبئها سياسيا وعسكريا داخل الوطن المحتل وفي الاقطار العربية ، ولذلك أعتبرت القاعدة الاساسية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني .

والى جانب (حركة فتح) وقبل انشاء منظمة التحرير الفلسطينية لعب (الاتحاد القومي العربي الفلسطيني) دورا بارزا في الحياة السياسية الفلسطينية باعتباره التنظيم الشعبي والممثل الشرعي لسكان قطاع غزة وهو ما شابه في نوعيته وتركيبه الهيكلي (الاتحاد القومي العربي) الذي شكل أثناء قيام الجمهورية العربية المتحدة في كل من الاقليم الشمالي (- سورية) والاقليم الجنوبي (- مصر) بعد حل الاحزاب السياسية خاصة في سورية .

على أن انهيار الوحدة السورية المصرية فيما بعد أدى الى انهيار تجربة (الاتحاد القومي العربي) التي انعكس بدورها على (الاتحاد القومي العربي الفلسطيني) فأدت الى زواله في الحياة السياسية للفلسطينيين ، وقد التحق أعضائه فيما بعد بمنظمة التحرير الفلسطينية .

واذا ما تتبعنا مراكز القوى السياسية الفلسطينية الاساسية قبل انشاء المنظمة لوجدنا أيضا (حركة الارض) وهي الحركة التي جمعت العرب الفلسطينيين الذين ظلوا في وطنهم بعد النكبة ، والتي كانت جزء من الحركة السياسية العامة للشعب الفلسطيني آنذاك ، وكانت هذه الحركة تؤكد دائما ضرورة اقامة (دولة عربية فلسطينية) لذلك أعتبرت أيضا من أهم المنظمات السياسية الفلسطينية التي طرحت أهدافا نضالية ومطلبية يومية .

---

(1) - عيسى الشعيبي - الكيانية الفلسطينية ، الوعي الذاتي والتطور المؤسساتي :47 - 1974 منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الابحاث - الطبعة الاولى 79 - 80 صفحة :51 ، 52 .

والجدير بالذكر أن كلا من حزب البعث العربي الاشتراكي — وحركة القوميين العرب قد لعبا دورا كبيرا في نشر الوعي السياسي بين الفلسطينيين وفي النضال المستمر من أجل تجسيد الكيان الفلسطيني في اطار قومي متكامل وقد ما تساند تعما المطلقة لانشاء منظمة التحرير الفلسطينية .

وفي ظل هذه الظروف من العمل السياسي طالبت طلائع الشعب الفلسطيني بضرورة قيام مؤسسة فلسطينية تشرف على شؤون الفلسطينيين وكان المؤتمر الاول الذي انعقد في القدس — بتاريخ: 28/ 05/ 1964 ، والذي تمخض عنه (الميثاق القومي الفلسطيني) (الذي عدل فيما بعد وسمي بالميثاق الوطني) وقد لاقى هذا الميثاق الترحاب في الاوساط العربية والدولية .

وهكذا انبثقت منظمة التحرير الفلسطينية كأول مؤسسة تمثيلية جامعة الفلسطينيين رغم تعدد الاتجاهات الايديولوجية وفي ظل اجماع عربي شعبي ملموس ، ورعاية شرعية عربية واسعة .

على أن قادة حركة (فتح) وجدوا أن المنظمة لن تستطيع في ظل تبعيتها للدول العربية وخضوعها الكامل لرقابتها أن تلعب دورها في القيادة ، لذلك عمدوا منذ تأسيسها على استقطاب الفلسطينيين الذين كانوا قد انتموا الى الاحزاب والمنظمات السياسية القومية واليسارية والدينية العربية ، الا أنهم لم يتمكنوا من هذا الاستقطاب بسبب التوجهات القومية واليسارية لمعظمهم ، ورأيتوا على العمل السياسي بشكل جبهوي .

ومع تأكد طلائع الشعب الفلسطيني عبر الاحداث من عدم جدوى العمل السياسي منفردا لتحرير الارض المغتصبة ، فان هذه الطلائع اتجهت نحو العمل العسكري ووقع أول أشتباك مسلح بين الفدائيين (شباب الثأر) والقوات الاسرائيلية بتاريخ: 02/ 11/ 1964 ، وفي أعقاب هذا الاشتباك ظهرت مجموعتان عسكريتان — فلسطينيتان أخريان هما :

— حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) .
— وجبهة تحرير فلسطين .

وهكذا برزت حركة المقاومة الفلسطينية .

بعد هزيمة حزيران / جوان / 1967 برزت محاولات لدفع العمـل الفدائي نحو توحيد المنظمات الفلسطينية المسلحة فأنطوت تحت قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني المنظمات التاليـــــــة :

((— الجبهة الشعبية لتحرير فلسطيـــن — القيادة العامة — .
— جبهة النضال الشعبـــــي .
— الجبهة العربية لتحرير فلسطيــن .
— قوات العاصفـــــة .
— قوات الصاعقـــــة .
— قوات الجبهة الشعبية الديمقراطيـــة .
— قوات التحرير الشعبيـــــة .)) (1)

سوف أتناول بالدراسة أهم هذه الفصائل في الفصل الثالث في اطار الدور الذي لعبه داخل منظمة التحرير الفلسطينية وفي أوساط الجماهير الفلسطينية عامـــة .

---

(1) مصطفى طلاس — الكفاح المسلح في وجه التصدي الصهيوني — مطابع ألف باء — الاديب — دمشق — الطبعة الثانية 1981 ص 198 .

- المبحث الثانـــــــي -

- بنية منظمة التحرير الاجتماعيـــة -

بعد تناولي لظروف نشأة منظمة التحرير الفلسطينية أتناول بالدراسة في هذا البحـــث بنيتها وطبيعة التركيبـــة الاجتماعية لقيادتها بصورة خاصـــــة والشرائح الاجتماعية التي تكونت منها بصورة عامـــة .

أوضحت في المبحث الاول أن منظمة التحرير الفلسطينية أحتوت عدة فصائل ذات اتجاهات ايديولوجية متباينة تجمع أقصى اليمين وأقصى اليسار . من الاخوان المسلمين الى الماركسيين اللينينيين ،وقد انعكس هذا التباين على الحيـــاة السياسية الفلسطينية وبرزت بصورة خاصة في الفترة موضوع دراستي هذه في صفوف القادة الفلسطينيين ، وفي بنية منظمة التحرير باطاراتها التشريعية والتنفيذيـــة وأجهزتها العسكرية والاداريـــة .

في الواقع ظلت ممارسات منظمة التحرير السياسية تمثل انعكاسا لعلاقاتها العربية ولنتائج مؤتمرات القمة العربية والجامعة العربية ، اذن فقد كانت تمثل انعكاسا لطبيعة الانظمة العربية السياسية التي كانت تمتد اليها يمين اليمين والاخر أصابع الاتصال .

يقول السيد (نايف حواتمة) في وصف التركيبة الاجتماعية لقيادة منظمة التحرير ، وأجهزتها المختلفة في كتابه:(حركة المقاومة الفلسطينية في واقعها الراهن)

((لقد كان الطابع الاساسي لاطارات منظمة التحرير الفلسطينية يمينيـــا صارخا ورجعيا حتى أن المجلس الوطني لايتميز عن أي مجلس نواب في أي بلـــد رجعـــي .)) (1)

المعلوم أن المجلس الوطني الفلسطيني هو السلطة العليا لمنظمة التحرير فهو الذي يضع سياستها ومخططاتها وبرامجها فهو اذن الصورة العاكسة لأيديولوجية اطاراته اليمينية والرجعيـــة .

---

(1) - نايف حواتمة - حركة المقاومة الفلسطينية في واقعها الراهن - دار الطليعة للطباعة والنشر - لبنان بيروت - الطبعة الاولى أيلول/ سبتمبر 1969 الطبعة الثانية كانون الثاني / نوفمبر 1970 ص 47 .

ويضيف السيد نايف حواتمه :

((جاء تركيب أجهزة منظمة التحرير الادارية والعسكرية صورة طبق الاصل عن أوضاع اجهزة الدولة الكلاسيكية ضمن محتوى يقوم على التركيب البيروقراطي والامتيازات الطبقية والمادية والمعنويـــــة)) (1) .

وقد توصل بعد هذا التحليل الى النتيجة الحتمية الهامة التاليــــة:

((لم تكن منظمة التحرير وأجهزتها منظمة ذات طبيعة ثورية وهذا ما منحها موافقة الانظمة العربية ومساندتهـــا)).(2)

نفهم من هذا أن الثورة الفلسطينية بقيادتها التي تنحدر من أصل برجواني وبأجهزتها المختلفة انما كانت تمثل انعكاسا لمصالح ليست متجانسة ، وليست موحدة وهذا ماوضح في الممارسات العملية السياسيـة وغير السياسية لمنظمة التحرير ، لذلك فقد كان نجاح أو فشل أي تنظيم فلسطيني يرتكزعلى طبيعة بنيته الاجتماعية ، ـــ وتكوينه الايديولوجي ، مع مقدرته في وضع نفسه كأداة فعالة للثورة بتعبئة وقيادة الجماهيـــــــــر .

يوجه اليسار الفلسطيني انتقادات لواقع منظمة التحرير الفلسطينيـــــة ويصفه بأنه يمثل واقعا مكتبيا وبيروقراطيا عاجزا عن قيادة القتال أو المقاتليـــــن المتمثلين بفئات العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين ـ فالبناء السياسي للمنظمة قد اتخذ حسب رأي اليسار شكل دوائر ومكاتب ، لكل مكتب أو دائرة رئيس ونائب رئيـــس وسكرتير وعدد كبير من الموظفين يتقاضون الرواتب العاليــــة ، ـــ كأنما الامر يتعلق بمؤسسات لدولة أكثر منها مؤسسات لثورة .

---

(1) ـ نايف حواتمه ـ نفس المصدر السابق ص 47 .

(2) ـ نايف حواتمه ـ نفس المصدر السابق ـ ـ ونفس الصفحـــة .

هذه الوضعيـــــة للبناء السياســـي لمنظمة التحريـــــر أدت الى افراغ التنظيم في حركة(فتح)من جوهره ومضمونه الثوريين ، وقدأوضــــح ذلك أحد أعضـــــاء المجلس الثوري لنفس الحركة قائـــــلا :

((لم يخضع مسؤلوا الاجهزة لمراتب تنظيمية قاعدية ، فقد كانـــــــوا فوق التنظيم يحضرون المؤتمـــــرات دون انتخابات ديمقراطية وانما بصفاتهم وبأوامـــر القيادة وقد بقـــي مسؤلوا الاجهزة غالبا خارج قوس الرقابـــــة أو المحاسبـــــة التنظيميـــة أو الماليـــــة)) (1)

نفهم من هذا أن ظاهرة قيام بنى تنظيمية صغيرة متعددة ، هـــي مرتبطـــة الولاء بهذا القائد أو ذاك ، لهذا فان القيادة البرجوازيـــــة لم تكن هي المادة الحقيقيـــة للثورة الفلسطينيـــة المسلحـــة ، وانمـــا كانت تتمثل في الشرائح الاجتماعيـــة الفقيرة الكادحـــة المكتظـــة في المخيمـــــــــات .

---

(1) ــ شريف حبوسي ــ جريدة الثورة السورية ــ الصادرة يوم 29/ 6/ 83 . مقالة تحت عنوان: أزمة فتح جذورها القديمة والحديثة .
ــ ملاحظـــة : لم يذكر الباحث في مقاله اسم عضو المجلس الثوري للحركـــــة .

_ المبحث الثالـــــــــث _

_ دور منظمة التحريـــــــر القيــــــــادي _

استطاعت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في البداية استقطاب الجماهير الفلسطينية والعربية الا أنها لم تتمكن تماما من قيادة هذه الجماهير وذلك لطبيعة تنظيمها القطري من جهة وعدم ارتباطها بعلاقات صحيحة ومباشرة مع الجماهير العربيـــة بل أن ارتباطها كان وثيقا وفي معظم الاحيان بالانظمة العربية عامة والرجعيـــــة منها خاصة ، وتبرر قيادة المنظمة عدم الارتباط المباشر بالجماهير بأن ذلك يعتبر : ((تدخلا في الشؤون الداخلية للدول العربيـــــــة)) .

لكن النقطة الاساسية الهامة هي أن القيادة نفسها لم تتمكن من وضـــع برنامج واحد ثابت تقره كافة التنظيمات الفلسطينية وهذا ما أدى الى وجود الخلاف الايديولوجي والتنظيمي المستمر بين هذه التنظيمات . وقد كان لهذا الخـــلاف أثره السيئ على تمتين البنية الداخلية والجبهوية في منظمة التحريـــــــــــر مما جعل دورها القيادي ينحصر في الدعم والتنسيق بين التنظيمات العسكريـــــة داخـــل هيئة الكفاح المسلح الفلسطيني ، وهذا ما مكن من استمرارية المنظمـــة في الحياة السياسيـــة الفلسطينيـــــــة .

أما دور منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيد الدولـــــــــــي فقد تمثل بممارستها لنشاط كبير ومكثف لاسيما في الامم المتحدة ، وذلـــــــك بمساعدة الدول العربية وفي مقدمتها سورية التي عملت على استقطاب دول عدم ـ الانحياز ، وطرح القضية الفلسطينية في هيئة الامم المتحدة بعد حرب تشرين الاول أكتوبر 1973 ثم استطاعت المنظمة أن تنتزع عدة قرارات هامة من الامم المتحدة تدعم مركزها وهذه القرارات هي :

((_ الاعتراف لشعب فلسطين في حق تقرير المصير عام 70 _ 1971 ،
_ الاعتراف لشعب فلسطين بممارسة حقه في تقرير المصير عام 1973 .
_ وبمساعدة الدول العربية وخاصة سورية الاعتراف بمنظمة التحرير عضوا مراقبا في الامم المتحدة عام 1974 .
_ تحقيق سلسلة من الانتصارات والمكاسب حيث أعتبر عام 1975 (عام فلسطين) في الامم المتحـــدة)).(1)

---

(1) _ د. صابر فلحوط _ المسألة الفلسطينية والموقف العربي السوري منشورات اتحاد الكتاب العرب _ دمشق 1977 دار الانوار للطباعة. المنطقة الصناعية دمشق ص 209 _ 210 _ 211 . .

بالاضافة الى تلك المكاسب فقد تمكنت منظمة التحرير الفلسطينية من الاستفادة سياسيا ومعنويا من خلال مشاركتها في المنظمات والمؤسسات والمؤتمرات الدوليـة كما استفادت من مواقف حركة عدم الانحياز والدول الاسلامية ومنظمة الوحدة الافريقية وعملت من جهة ثانيـــــة على تطوير علاقاتها مع الدول الاشتراكية وبلدان أمريكا اللاتينية ، وحركات التحرر الوطني ،على أنه بالرغم من كل هذه الانتصارات فان منظمة التحرير الفلسطينيـــة قد ظلت غير ملتحمة داخليا ، ومتفرقة حتى في تحديد أسلوب تقرير مصير الشعب العربي الفلسطيـــني .

ـ الفصـــــــل الثالـــــــث

=============================

ـ فصائل المقاومة الفلسطينية وأهم المنظمات الجماهيريـــــــــة ـ

ـ المبحـــــث الاول ـ

ـ فصائل المقاومة الفلسطينيـــــــة ـ

=========================

أوضحت في المبحث الاول من الفصل الثاني أن منظمة التحرير الفلسطينية قد جمعت عدة تنظيمات متباينة الايدبولوجية ، ويرى بعض الباحثين أن وجـــود تنظيمات متعددة هي ظاهرة طبيعية تدل على الوعي والحيوية السياسيـــــــة للفلسطينيين الا أن ولادة تنظيم جديد كل فترة ، والزيادة العددية غير المرتقبة في الفصائل تؤدي الى الانقسام الداخلي وعدم ارساء برنامج عمل موحد والـــــى تصديع الوحدة الوطنية ان وجدت .

أما أهم هذه الفصائل فسوف أتناولها بالدراسة الموجزة تبعا لدورهـــا السياسي والعسكري وفعاليتها في رسم السياسة الفلسطينية ، وتأثيرها على الصعيد الفلسطيني والعربي والدولي وهـــــي :

ـ 1) ـ حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) .
ـ 2) ـ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطيـــــــن .
ـ 3) ـ الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين .
ـ 4) الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة ـ .
ـ 5) ـ منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية (قوات الصاعقة) .
ـ 6) ـ جبهة التحرير العربيـــــــــــــــــــــة .

أ) حركـــــة التحرير الوطني الفلسطينـــــي (فتح) -

تتميز حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بأنها تضم شرائح واسعة من البرجوازية المتوسطة والصغيرة وقليلا من فئات الطبقة الكادحة ، وتستقطب الحركـــة الفلسطينيين المنتمين الى الاحزاب والمنظمات السياسية المختلفة التيارات اليمينيـة منها والدينية مثل (جماعة الاخوان المسلمين) وغيرهم ويقود هذه الحركة السيـد (ياسر عرفات) الذي يتولى الكثير من المناصب الاخرى كرئاسة منظمة التحرير ، - ورئاسة اللجنة التنفيذية ، وقيادة جيش التحرير الفلسطيني .

استطاعت حركة (فتح) كما أشرت في المبحث الاول من الفصل الثاني الجمع بين النضالين السياسي والعسكري كما عملت على تنظيم وتعبئة الجزء الاكبر من طلائع الشعب الفلسطيني داخل وخارج الارض المحتلة ، ومع بداية كفاحهـا المسلح ، انطلقت الثورة الفلسطينية عبر جهازها العسكري الذي ينفذ أوامرها والذي أطلقت عليه اسم (العاصفـــــــــــة) .

وقد أعتمد برنامج العمل السياسي لحركة التحرير الفلسطيني (فتح) المنطلقات السياسيـــة التاليـــــة :

((- الميثاق الوطني يشكل المنبع والدليل لسياسة الحركـــة .
- وجوب ابراز الشخصية الفلسطينية والكيان الفلسطينـــي .
- المحافظة على حق الشعب الفلسطيني بالعودة الى وطنـه .
- اعتبار المجلس الوطني الارض الصالحة للوحدة الوطنية عامة وللوحدة السياسية خاصــــــــة .
- التأكيد على استقلاليـــة العمل والقرار السياسي الفلسطيني)).(1) .

تلك هي المنطلقات السياسية للحركـــة ، أما المنطلقات العسكرية فهي تتمثـــل بالاتـــــــــــي :

---

(1) - غازي خورشيد - دليل المقاومة الفلسطينية - سلسلة كتب فلسطينية (32) منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الابحاث ، بيروت ، أذار / مارس 1971 صفحـــة : (66 ، 67) .

((ـ الارض العربية المتاخمة للارض المحتلة هي جزء من مسرح الاعمال العسكرية للثورة الفلسطينية .

ـ رفضها الاعتماد على الجيوش العربية النظامية في معركة التحرير ، وجعلها تركز على ماتسميه ب (القوى الشعبية) . (+) .

ـ تطبيقها لسياسة (التوريط الواعي) أي بزج الدول العربية خطوة وتباعا لخوض معركة التحرير .(+) .

ـ استقلالية العمل العسكري الفلسطيني)) . (2) .

يتضح من هذا أن حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) حاولت أن تضع نفسها منذ البداية موضع القائد الاساسي لحركة الشعب الفلسطيني ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية كما حاولت استقطاب الجماهير حولها باعتبارها قائدا لهذه الجماهير ، وهذا موقف أيديولوجي شديد الوضوح .

---

(2) ـ غازي خورشيد ـ نفس المرجع السابق صفحة 67 .

(+) فيصل الحوراني ـ الفكر السياسي الفلسطيني : 64 ـ 1974 مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية الطبعة الاولى 1980 صفحة 102 ـ 110 ـ .

ب) _ الجبهة الشعبيـــة لتحرير فلسطيـــن .

تمثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين شرائح اجتماعية جماهيريـة تعتمد أصلا على الفئات الكادحة من عمال وفلاحين وعلى المثقفين الثوريين باعتبار أن هذه الفئات المسحوقة هي التي تشكل الضمان المادي والموضوعي للتنظيم الثوري وصلابته واستمراريته ، ويقود الجبهة الدكتور (جورج حبش) .

وقد طرحت الجبهة أهدافها ومنطلقاتها السياسية من خلال : (التقرير العام لمؤتمرها الذي عقدته في شباط / فيفري 1969 والذي أعلـن الخطوط العريضة التاليـة :.

((الهدف السياسي هو تحرير فلسطين باتباع أسلوب الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية الطويلة الامـد .

. بنية الجبهة هي صورة لبنية الحزب الثوري المقاتل المعتمد على تعبئة العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين .

طرح الفكر السياسي الثوري ذات الملامح التقدمية وتبني النظرية الماركسيـة ـ اللينينيـة كخط استراتيجـي .

مصارحة الجماهير بالحقيقة لانها هي الثورة ومادتها وأمنها وحمايتهـا .

محاربة اسرائيل والحركة الصهيونية والامبرياليـة العالمية والرجعيـة العربية المتمثلة بالاقطاع والرأسماليـة .)) . (1) .

تلك هي المنطلقات السياسية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أما المنطلقات العسكرية للجبهة فكانت كالتالـي :.

---

(1) _ د _ جورج حبش _ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين _ فلسطين على طريق الثورة الفلسطينية _ دار الطليعة للطباعة والنشر . لبنان _ بيروت . الطبعة الاولى ـ كانون الاول / نوفمبر / 1970 صفحة 104 . 105 .

- الاصرار على وضوح المعركة وتحديد أعداء الثورة المسلحــــة .
- اعداد المقاتلين المسلحين بالفكر السياسي الثوري والنظرية الثوريـــة.
- تعبئة الجماهير الكادحة القادرة على تحقيق الانتصـــار .
- طرح شعار: ((كل مقاتل سياسي وكل سياسي مقاتــــل .)) .
- اتباع استراتيجية الطبقة العاملة باعتمادا على حرب العصابات وحرب التحريـر الشعبيـــــــــة .
- اعداد البرامج التعبوية الثورية التي تحشـد الجماهيـر ايديولوجيـــا واقتصاديا وعسكريا الى أعلى المستويـات (1)

وهكذا نستنتج من المنطلقات السياسية والعسكرية للجبهة الشعبيـــة لتحرير فلسطين أنها تربط باستمرار بين العملين السياسي والعسكري ، بسبب أهمية العلاقة الجدلية الموجودة بينهما لاستمرارية وانتصـــار الكفاح المسلح الفلسطيني المرتكز على النظرية الماركسية اللينينية .

أما العلاقة التي تقوم بين الجبهة وبقية التنظيمات الفلسطينية المتمثلة بمنظمة التحرير بشكل عام وحركة(فتح) بشكل خاص فانه يعتورها الخلاف بسبب التمايز في المنطلقات الايديولوجيـــة والاستراتيجية العسكريـــة والتبايـــن في تركيبتهمـــا الاجتماعيتيـــن .

وترفض الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الوضعية الحالية التي تقوم عليهـــا منظمة التحرير من حيث تكوين بنائها الهيكلي والتنظيمي والعسكري ومن حيـث مواقفها وعلاقاتها مع الدول العربية ، وترى أن القاعدة التي تحكم العلاقـــات بين فصائل المقاومة انما تقوم على الاساس الجبهوي ، الذي يعكس التناقضات والخلافات في رأيها طبيعية وحقيقية منشؤها الموضوعي تعدد الطبقات المشاركة في الثورة الفلسطينيـــــة .

---

(1) _ د _ جورج حبـش _ نفس المرجع السابق صفحة: 68 . 117 . 121 .

وهكذا فان الموقف الايد يولوجي للجبهـــة يتميز مع حركة(فتـــــــح)

بما يلــــــــــــــــي :

ـ أ) تعتبر الجبهة أن الطبقة العاملة هي الاساس المادي لنجاح راستمرار الثورة .

ـ ب) تشد د على العمل تحت شعار:(حرب التحرير الشعبية) .

ـ ج) اعتماد النظرية الاشتراكية العلمية والتنظيم السياسي الحزبي الثوري .

ـ د) تتعاون مع الانظمة العربية ذات الاتجاه التقد مي والاشتراكي والبلدان الاشتراكية ، وحركات التحرر الوطني .

ـ أما حركة (فتح) فانها تعتمد علـــى :

ـ أ) المنطلقات القومية غير الطبقية (أي النظريات البرجوازية) .

ـ ب) ترتكز في عملها المباشر على البرجوازية الكبيرة والمتوسطة والصغيــــرة

ـ ج) وتتعاون مع كافة الانظمة العربية بمـــــا فيها الانظمة المشبوهـــــة

وهو ما يجعل التقارب بين الجبهتين محدودا جـــــدا .

ج) ـ الجبهـــة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطيـــــــن .

تعتمد البنية الاجتماعية للجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطيـــن على الطبقة العاملة الفلسطينية ، وعلى الفئات الوطنية والثورية من بقية الطبقـــات الاجتماعية ، وهي تلتقي في كثير من المحاور مع الجبهة الشعبية مثل التمســـك بأيديولوجية البروليتاريا ممثلة بطليعتها السياسية المنظمة ، الحزب ـــــ الماركسي اللينيني الثوري ، ويقود هذه الجبهة السيد : (نايف حواتمة) .

حددت الجبهة منطلقاتها السياسية بما يلـــي :.

((ـ الايمان بعدم الفصل بين حركة التحرير الوطني الفلسطينية وحركة الثـــورة الوطنية الديمقراطية العربيـــة .

ـ الايمان بأن نضال الشعب الفلسطيني هو جزء من النضال العالمي ضد الاستعمـار والامبريالية والرجعية والصهيونية العالمية .

ـ الاخذ بالنظرة الثورية للوقائع والاحداث وذلك بتحليل تجارب الشعب الفلسطيني وشعوب الامة العربية بشكل ملموس طبقيا وسياسيـــا .

ـ العمل بالشعار القائل : (لا ثورة بدون نظرية ثورية ولا حركة ثورية بدون نظرية ثورية)(1)

وأما المنطلقات العسكرية فقد أوضحتها الجبهة بالنقاط التاليـــــــة :

((اتباع المنهج الوطني الديمقراطي في حركة المقاومة .

ـ الاعتماد على الذات وعلى الجماهير الفلسطينية والعربية لشق طريق الجماهيـــر المسلحـــة .

ـ تعبئة القوى الشعبية للصدام مع الصهيونية والاستعمار والرجعية الفلسطينيـــة والعربيـــــــــة .

ـ الاخذ بأيديولوجية البروليتاريا ، نظرية الطبقة العاملة للثورة الوطنية الديمقراطية وحرب التحرير الوطنية .

ـ طرح برنامج حرب التحرير الشعبية الوطنية الثوريـة .)) . (2)

---

(1) ـ نايف حواتمه ـ الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ـ حركة المقاومة الفلسطينية في واقعها الراهن ـ دار الطليعة للطباعة والنشر ـ لبنان . بيروت . الطبعة الاولى . أيلول / سبتمبر / 1969 ـ الطبعة الثانية كانون الثاني / يناير 1970 صفحـــــة : 09 . 21 . 22 . 108 .

(2) نايف حواتمه ـ نفس المرجع السابق صفحة : 09 . 15 . 22 .

وفيما يتعلق بعلاقات الجبهة مع حركة (فتح) فانها تنطبق هنا أيضا على نفس المبدأ الذي يربط الجبهة الشعبية الديمقراطية باعتبارها ترتكز في توجهها السياسي والعسكري الى الجماهير العريضة من عمال وفلاحين فقراء والذين يمثلون القاعدة الاجتماعية والقيادة المؤهلة للوصول الى قمة الهرم الاجتماعي والسياسي كذلك ترتبط الجبهة بعلاقات وطيدة وتعاون دائم مع الانظمة العربية التي تسير في طريق الاشتراكيـــة والتي تحمل الملامح الوطنية والديمقراطية والتقدمية وتتعاون مع البلدان الاشتراكيـــة وحركات التحرر الوطنـــي .

ـ د الجبهة الشعبية لتحرير فلسطيـــن ـ القيادة العامة ـ

لا تختلف البنية الاجتماعية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة ـ عن بنية سابقتيها فهي أصلا قد انحدرت من صلب الجبهة الشعبيــــة الاولى ، ويقود هذه الجبهة السيد :(أحمد جبريل) .

تعتمد الجبهة في منطلقاتها السياسية على النقاط التاليـــة :

((ـ شعار:(وحدة أداة الثورة) .

ـ الوحدة في تحرير الارض والانسان وعدم الفصل بينهما .

ـ الايمان بجماعية القيادة كتأكيد منها للديمقراطية على أعلى المستويـــــات .

ـ الثورة لا تقوم الا على أكتاف عناصر قوى الشعب من عمال وفلاحين ومثقفين ثورييـــن وبرجوازيين وطنيين .

ـ الايمان بأن قضية فلسطين هي قضية عربية قومية ، وارتباط الثورة الفلسطينية أرتباطا عضويا ومصيريا بالثورة العربيـــة .)) (1)

أما المنطلقات العسكرية للجبهة فيمكن تلخيصها بما يلـــي :

(ـ التصدي للعدو يتم بأسلوب واحد هو المقاومة المسلحة واستعمال العنف الثوري .

ـ الايمان بضرورة قتال العدو الصهيوني أينما وجد .

ـ رفض الحلول التي تطرحها بعض الفصائل للقضية الفلسطينيـــة لانها تتجـــاوز ارادة الشعب الفلسطيني .

ـ التنسيق والتعاون مع كل القوى والانظمة في الوطن العربي التي تعتمد طريق الثورة المسلحة هدفا وحيدا لتحرير فلسطيـــن) (2)

---

(1) ـ غازي خورشيد ـ دليل حركة المقاومة الفلسطينية ـ سلسلة كتب فلسطينية 32 منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث ـ أذار / مارس/ 71 ص 199 . 203 . 204 . 208 .

(2) ـ غازي خورشيد ـ نفس المرجع السابق ـ ص ـ 197 . 199 . 205 . 206 . 207 .

توضح هذه النقاط أوجه الخلاف مع حركة (فتح) ولذا فان الجبهة لم تشارك في المجالس الوطنية الا بصورة رمزية لقناعتها بأن هذه المجالس لا تقوم بدورها اللازم لقيادة وتوجيه الكفاح المسلح الفلسطيني ، وقد دعت لان تكون أجهزة الاعلام في منظمة التحرير أكثر تماشيا مع طبيعة الثورة المسلحة وأن عملية الاتصال بأوسع فئات الجماهير الشعبية .

أما من حيث علاقاتها بالانظمة العربية فهي كسابقتيها تتساوى مع الانظمة ذات الاتجاه الاشتراكي والتقدمي ، كما ترفض التعامل مع الانظمة العربية الرجعية لكونها أداة للصهيونية والامبريالية العالمية .

— هـ — منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية (قوات الصاعقة) —

في هذا المبحث سوف ألقي الضوء على تنظيم هام آخر من التنظيمات ألا وهي طلائع حرب التحرير الشعبية — قوات الصاعقة — والتي رافق نضالها السياسي اضطرادا مستمرا في حجمها وعملياتها الفدائية .

تتميز منظمة الطلائع بأنها تستند أساسا الى الفئات الاجتماعية الشعبية المتمثلة بالعمال والفلاحين والمثقفين الثوريين وصغار الكسبة ، وكان يقود أمانة سر هذه المنظمة السيد : (زهير محسن)الذي التزم ومنظمته بالمقررات والمواقف النظرية والعقائدية لحزب البعث العربي الاشتراكي . :

وعلى أساس أيدلوجية الحزب حددت المنظمة منطلقاتها النظرية وأسلوب عملها السياسي والعسكري بما يلي :

((— اتجاهاتها هي ممارسات نحو الاشتراكية العلمية .

— التزامها بالاسلوب التنظيمي والعقائدي لحزب البعث العربي الاشتراكي .

— المصلحة القومية هي المنطلق الاساسي لتحرير الارض.

— وقوفها ضد مؤتمرات القمة العربية لأنها لا تمثل الارادة الجماهيرية العربية .

— ايمانها بأن الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية هما الاسلوبان الوحيدان لتحرير فلسطين .

— ايمانها بالوحدة العربية يجعلها لا تتقبل بل ترفض مفهوم :(الدولة الفلسطينية الديمقراطية))).(1)

أما فيما يتعلق بعلاقة منظمة الطلائع بمنظمة التحرير ككل وحركة (فتح) بصورة خاصة فانه يمكن القول أنها علاقة تتسم بالحساسية لطبيعة الاختلافات ، لكن التعاون مع بقية فصائل المقاومة ظل قائما تحت شعار :(لقاء القوى التقدمية)

اذ أوضحت أن رائدها هو تحرير (الارض العربية والانسان العربي) وأنها تتحلل من جميع العلاقات والارتباطات التي تبعدها عن العمل القومي والثوري الواعي.

---

(1) — هاني خورشيد — نفس المرجع السابق ص : 91 — 100 . 102 . 104 .

أما علاقاتها بالدول العربية فقد حددتها بالتعاون مع الانظمة العربية ذات الاتجاه الاشتراكي والتي تقف موقفا ثابتا وصريحا وعمليا من قضية حرب التحرير الشعبية وترفض الوصاية والاحتـــواء .

ـ و ـ جبهـــة التحرير العربيـــة ـ

أعتنقت جبهة التحرير العربية العقيدة العربية الثورية ونظمت نفسها على أساس جماهيري شعبي حيث ضمت مقاتلين عرب من جميع أطراف الوطن العربـــي أمنوا بأن طريق الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطيـــن .

وقد قاد هذه الجبهة السيد : (عبد الوهاب الكيالي) على أساس أنها منظمة فدائية ذات طابع جبهوي وبنية قومية ثورية الفكر تستند الى التحليـــن العلمي لواقع الامة العربية في مواجهتها للصهيونية والاستعمار والرجعية ومن أهم المنطلقات السياسية للجبهـــة :

((ـ تمثيلها للحركة العربية الثوريـــة .
ـ ادراكها بالترابط العضوي بين النضال القومي والاشتراكي والتحـــرري .
ـ عملها كجبهة فدائية الاسلوب ، عربية التركيب ، ثورية التفكير ، علمية التفكيـــر)).(1)

كما أستندت الجبهة الى المنطلقات العسكرية الاتية : .
((ـ دعوة الجماهير العربية لحمل الســـلاح .
ـ اتباع حرب التحرير الشعبيـــــــــــــة .
ـ التوظيف المناسب لاستخدام الامكانات والطاقات والوسائل التي يمتلكها الشعب العربـــــي .
ـ اتصاف الكفاح المسلح الشعبي بالقومية والاشتراكية والديمقراطيـــة))(2) .

---

(1) ـ عبد الوهاب الكيالي : ـ جبهة التحرير العربية ـ الطريق القومي لتحرير فلسطين ـ دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت الطبعة الاولى نيسان / أفريـــل 1970 صفحة: 24 . 27 .

(2) عبد الوهاب الكيالي ـ نفس المرجع السابق ص: 13 . 14 . 24 .

أما علاقة الجبهة بمنظمة التحرير فهي مشابهة لعلاقات فصائل المقاومة الاخرى معها ، ومن علاقاتها بالانظمة العربية فقد حددتها على ضوء موقف هذه الانظمة من حركة المقاومة ككل ، ومن جبهة التحرير كجزء وهي تلقى الدعم الكامل من النظام في العراق .

على أنه بالاضافة الى هذه المنظمات التي تعرضت لها بالشرح فان هناك منظمات أخرى مثل :

- جبهة التحرير الفلسطينية التي يقودها السيد :(طالعت يعقوب) وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني التي يقودها السيد :(الدكتور سمير غوشة) وكلتاهما تمثلان الاتجاه القومي لمنطلقاتهما السياسية .

مما قدمت من شرح لاهم منظمات المقاومة الفلسطينية أدركنا طبيعة العلاقات الداخلية في منظمة التحرير الفلسطينية التي لم تشهد الاستقرار والتي لم تجد طريقها لوحدتها ، بل ظلت على خلاف دائم لم يحسم .

- المبحث الثاني -

- أهم المنظمات الجماهيرية والشعبية الفلسطينية -

تشكل المنظمات الجماهيرية والشعبية الفلسطينية الاطار الاساسي لتعبئة أوسع قطاعات الجماهير ، كما تلعب الدور الهام في ربط أكبر عدد ممكن من طلائع الشعب الفلسطيني بالخط الاستراتيجي للثورة المسلحة ، وتعبئة أوسع الجهود خدمة لقضاياها في مختلف المجالات وعلى كافة المستويات وهي لهذا وبما تشمله من اتحادات ونقابات مهنية تعد من القوى المراقبة والضاغطة على القيادة السياسية للثورة الفلسطينية .

ينصب نشاط هذه المنظمات على النواحي التنظيمية والانتاجية والسياسية والدعاوية في المجالين العربي والدولي ، وهي تلتزم بالميثاق الوطني وبالخط السياسي العام للثورة الفلسطينية ، هذه المنظمات بالاتحادات التالية :

- الاتحاد العام لطلبة فلسطين .
- الاتحاد العام لعمال فلسطين .
- الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية .
- الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين .
- الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين .
- الاتحاد العام للحقوقيين الفلسطينيين .
- الاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين .
- الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين .

ولقد توزعت المنظمات الجماهيرية والشعبية الفلسطينية على القطاعات المهنية لمختلف الشرائح الاجتماعية ، وقد أدى هذا التوزع الى توثيق الصلة والتعاون بين الفئات الاجتماعية من جهة ، وتعزيز روابط النضال السياسي والكفاح المسلح بينها وبين فصائل المقاومة الفلسطينية من جهة أخرى .

وفيما يلي أقدم أهم هذه المنظمات عبر السمات العامة ببنيتها الاجتماعية وعلاقاتها بمنظمة التحرير .

أ) ـ الاتحاد العام لطلبة فلسطيـــن .

يعتبر الاتحاد العام لطلبة فلسطين من أوائل المنظمات الجماهيريـــة الفلسطينية العلنية ، وقد أكد هذا الاتحاد أصراره في أكثر من مناسبة على ضرورة الحسم في اتخاذ المواقف المبدئية والسياسية والتنظيمية لكي تكون رؤية الجماهيـــر والفئات والمنظمات واضحة موحدة مهمات ودور طلائع الطلاب الفلسطينيين بما يلي :
((ـ الدفاع عن المصالح المادية والحقوق الطلابية للطلبة الفلسطينيين حيثما وجدوا .
ـ العمل على وحدة الحركة الطلابية العربية وتوثيق الصلات بكافة المنظمات الطلابية على الصعيد العالمـــــي .
ـ اعداد الشباب الفلسطيني للمعركة وتنمية وعي الشعب الفلسطيني حول أســـس التنظيم الشعبـــــي وتوثيق الروابط بين المنظمات الشعبية الفلسطينية))(1) .

ونتيجة لنجاح الاتحاد العام للطلبة على الصعيد الفلسطيني والتنسيق الفعال آنذاك بين روابطه في كل من القاهرة ودمشق وبيروت وغيرها فقد حاز علـى الاعتراف من طرف الجامعة العربية وهيئات رسمية أخرى ، ومؤسسات طلابية عالميـة في مقدمتها (اتحاد الطلاب العالمي) وكذلك (اتحاد الشباب الديمقراطي العالمـي).

تبنى الاتحاد شعار:(وحدة المعركة الطلابية العربية) وأقـــــــر الى جانب المنظمات الطلابية العربية برنامجا للعمل استند أساسا الى أن القضية الفلسطينية هي محور نضالها المشترك وكان أسلوب عمل الاتحاد يعتمد على الجانب السياسي أكثر من أعتماده على الجانب النقابي وركز خاصة على صعيدي الاعــــلام والعلاقات الخارجيـــــة .

أما التوجهات التي تحدد شخصية هذا الاتحاد فقد جاءت في مقرراتـــه التاليـــــــــة :
((- الاهتمام بتحسين الظروف المعيشية والمادية لاعضائه ، وتوفير سبل العلم للطالب الفلسطينـــــــي .
ـ توثيق الروابط بين الاتحاد والمنظمات الشعبية الفلسطينية .

---

1) جورج خوري عبد الله ـ الوثائق الفلسطينية والعربية لعام 1971 مؤسســـــة الدراسات الفلسطينية ـ لبنان ـ بيروت مركز الدراسات والوثائق ، أبو ظبـــــي الطبعة الاولى 1971 صفحة 659 .

- الاتحاد هو جزء لا يتجزأ من الحركة التقدمية المعادية للاستعمار والامبريالية والعنصرية والصهيونية وكل أعداء الحرية في العالم .
- الاتحاد هو جزء أساسي من الحركة الطلابية العربية والتقدمية ، ويشترط في علاقاته مع هذه الاتحادات وضوح موقفها من حق الشعب الفلسطيني في تحرير كامل ترابه .
- اعتبار نضاله في المجال العالمي امتداد لنضاله على المستوى الوطني قطريا وقوميا ». . . (1)

من هنا نفهم أن الاتحاد العام لطلبة فلسطين استطاع أن يلعب الدور الاساسي في تعبئة الطلاب على جميع انتماءاتهم السياسية والطبقية والتعبير بوضوح عن رأيهم في كل مايتعلق بقضايا نضالهم الوطني .

وهكذا فان العلاقة القائمة بين الاتحاد ومنظمة التحرير الفلسطينية بشكل عام ، وحركة (فتح) بشكل خاص تتسم بالتنسيق الدائم والتعاون الوثيق وفقا للاستراتيجية العامة للمنظمة حيث يشكل الاتحاد الطرف الاساسي في أي نشاط يتعلق بالقضية الفلسطينية سواء على مستوى المنظمة أو في تحركاته الفعالة في جميع النشاطات السياسية الفلسطينية .

لذا يمكن القول أن الاتحاد العام لطلبة فلسطين هو طرف حقيقي وفاعل من ضمن الاطراف المعنية والراسمة للصورة النهائية لمجمل الوضع الفلسطيني سواء قبل أو بعد قيام منظمة التحرير الفلسطينية .

---

(1) - جورج خوري عبد الله - نفس المرجع السابق صفحة: 677 .

ـ ب) الاتحاد العام لعمال فلسطيـــن .

قلنا أن الطبقة العاملة الفلسطينية هي وقود الثورة لذلك فان الاتحاد العام لعمال فلسطين الذي يعتبر نفسه الممثل السياسي للطبقة العاملة الفلسطينية أينما وجدت قد عمل على تعبئة قوى الشعب الفلسطيني العاملة وتنميـــة وعيهـــا السياسي والتنظيمي بكافـــة السبـــل

وأعلن الاتحاد في أكثر من مناسبة عن تمسكه بالكفاح الشعبي المسلـــح وحرب التحرير الشعبي طويلة الامد كطريق وحيد لتحرير كامل التراب الفلسطينـــي ونجح في استقطابه لأوسع القطاعات الجماهيرية ، كما استطاع الاتحاد أن يعزز مكانته العربية والدولية بافتتاحه عددا كبيرا من فروعه والتي توزعت في :
((لبنان ، سورية ، غزة ، العراق ، الكويت ، ليبيا ، مصر ، الامارات العربيـــة المتحدة ، ألمانيا الغربية ، السويد ، الدانمارك ، بلجيكا ، أستراليـــا)) (1)

ولقد حدد الاتحاد العام لعمال فلسطين أهدافه على الصعيدين النقابي والشعبي الثوري بما يلـــي :

ـ أ) على الصعيد النقابـــي

((الدفاع عن مصالح وحقوق عمال فلسطين ورعايتها وحمايتها ، والدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لأعضائه وتمثيل عمال فلسطين في المجالات العربية والعالميـــة والعمل على أبراز الشخصية الفلسطينية من خلال هذا التمثيل)) (2) .

ـ ب) على الصعيد الشعبـــي

((المساهمة بدعم ورفد الثورة الفلسطينية وحمايتها وتعبئة الطاقات العماليـــة الفلسطينية لخوض معركة التحرير ، وتوثيق العلاقات مع التنظيمات الشعبية الفلسطينية من أجل خدمة الثورة ، وتنمية الوعي القومي لدى العمال الفلسطينيين وتعميق الفهم الكامل لابعاد القضية الفلسطينية)) (3) .

---

(1) ـ دراسات عن الطبقة العاملة في البلدان العربية ـ المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل ـ الجزائر العدد 3 أذار/ مارس/ 1982 ص 385 .

(2) ـ يوسف شحادة ـ الواقع الفلسطيني والحركة النقابية ـ دراسات فلسطينية 49 ـ منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث بيروت ، أيلول / سبتمبر/ 1973 صفحـــة 102 . 103 .

(3) يوسف شحادة ـ المصدر السابـــق ص 102 . 103 .

وهكذا فان اتحاد العمال موجود في كل فصائل المقاومة ، وموجود في منظمة التحرير وجودا ماديا حقيقيا ووجودا روحيا ملهبا للثورة والكفاح.

ـ ن) الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ـ

في هذا المبحث أتناول بالدراسة أهم وأحدث المنظمات الجماهيرية الشعبية والنقابية الفلسطينية وهو الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، الذي يلعب الدور القيادي في الحياة الثقافية الفلسطينية باعتباره قاعدة أساسية من قواعد منظمة التحرير الفلسطينية المنبثقة عن الميثاق الوطني الفلسطيني .

وبما أن المثقفين الثوريين الفلسطينيين يؤمنون بمقولة.(الفكر وقود الثورة وحارسها الامين) فهم يتحملون مسؤليات مصيرية تتجسد في تمثيلهم وحمايتهم للمبادئ والاهداف الوطنية والقومية والنقابية .

الا أن التناقضات الواقعة بين فصائل المقاومة الفلسطينية - انعكست تلقائيا على البنية الهيكلية لمنظمة التحرير الفلسطينية من جهة ، وعلى المؤسسات والمنظمات الشعبية والنقابية بما فيها الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين من جهة أخرى .

فذلك التعارض الكبير والاختلاف بين الفصائل من حيث الوسائل والتكتيكات وصولا الى التناقض فيما بينها في المبادئ والاهداف الوطنية ، والسياسية المبدئية قادت الى واقع التمزق والانقسام في المنظمات الجماهيرية الفلسطينية بصورة عامة ، وفي مقدمتها الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين بصورة خاصة

ومن النصوص الاساسية للاتفاق [illegible] الذي صادقت عليه الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين مايلي :

((العمل على تحقيق وحدة المثقفين الفلسطينيين وفق الاسس الوطنية والديمقراطية السليمة ، وبواسطة الوحدة الحقيقية القائمة على أساس الثوابت الوطنية وتطبيق دستور الاتحاد ونظامه الداخلي)) (1)

ومن أهم النصوص المتعلقة بالاتفاق التنظيمي للامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين مايلي :

---

(1) ـ الطلائع ـ العدد رقم 826 بتاريخ: 17/ 02/ 1987 صفحة 12 . 13 .

((ـ (01) ـ يعقد المؤتمر على أساس النظام الداخلي للاتحـــاد .

ـ (02) ـ تحدد عضوية المؤتمر بـ: مائة وخمسون عضوا أصليا .

ـ (03) ـ تشكل لجنة تحضيرية تتولى الاشراف على المؤتمر والاتفاق على مندوبي المؤتمر من المواقع التي يتواجد فيها عدد كاف لتشكيل فروع الاتحاد ، وكذلـــك المندوبين عن المناطق المحتلة ، كما تحدد اللجنة الفروع الجديدة التي يمكـــن تشكيلها على أساس النظام الداخلـــي)) .(1) .

نفهم مما سبق أن اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين هو قوة فاعلة لها تأثيرها الكبير في أوساط الجماهير الفلسطينية وكذلك لها تأثيرها على القيادة السياسية بالذات لأنها قادرة على خلق الوعي السياسي وكذلك الثقافي في جميـــع الاوســـــاط .

إلا أن هذه التناقضات لم تبلغ مرحلة التناقض الجذري الذي يجعـــل فصائل المقاومة الفلسطينية في موضع صدام مسلح فيما بينها كما هو الواقـــع بين القوى اللبنانية التقدمية ممثلة في أحزابها السياسية وطبقتها العاملـــة والنظام اللبناني البرجوازي المتعامل مع القوى الاستعمارية العالميـــة .

---

(1) ـ نفس المرجع السابق العدد، 825 تاريخ 10/ 06/ 87 ـ صفحـــة 10 .

د - الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية

تأسس الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية بعد فترة اندلاع الثورة الفلسطينية المسلحة عام 1965 واعتبر الاتحاد نفسه قاعدة من قواعد التنظيم الشعبي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، كما كانت أهدافه منطبقة مع أهداف الميثاق القومي الفلسطيني .

عمل الاتحاد على قيادة نضالات المرأة الفلسطينية وتوعيتها وتنظيمها في مختلف مناطق التجمعات الفلسطينية ، كما أبرز دورها النضالي ، وتحديد دورها في معركة التحرير وجعلها رافدا أساسيا من روافد الثورة سواء بمساهمتها العملية ضمن فصائل المقاومة ، أم في المنظمات الجماهيرية والشعبية الفلسطينية وكان دور المرأة الفلسطينية في المجال الاجتماعي أكثر فاعلية وذلك من خلال اقامتها العديد من المؤسسات الاجتماعية والانسانية ، ومساهمتها الفعالة في العمل التطوعي ، وانشاء الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية التي أقيمت خاصة في كل من سورية ولبنان مثل :

((مؤسسة رعاية أسر الشهداء والاسرى : للقيام بالواجبات الاجتماعية تجاه أسر الشهداء والاسرى .

- مؤسسة الهلال الاحمر الفلسطيني : للاهتمام بالمقاتلين وتقديم الخدمات الطبية .

- مؤسسة صامد : لتوفير العمل للأيدي الفلسطينية التي تعاني من البطالة)) (1)

- أما النضال السياسي للمرأة الفلسطينية من خلال اتحادها فقد أرتكز على الاسس التالية :

((- النضال في أوساط الجماهير النسائية وكافة الاوساط الفلسطينية .

- النضال مع الاطر النسائية العربية وفي أوساط جماهيرها .

- النضال على المستوى العالمي من خلال العلاقات الثنائية وعبر اللقاءات والمؤتمرات الدولية)) (2)

---

(1) - صامد الاقتصادي - مؤسسة صامد. جمعية أبناء شهداء فلسطين - السنة الثامنة العدد 62 تموز/أب /جويلية / أوت 1986. ص 51 .

(2) - صامد الاقتصادي - نفس المرجع السابق. صفحة 96 .

وضمن هذا النضال تمكنت المرأة الفلسطينية من طرح قضية شعبها معتمدة على قدراتها الذاتية من ناحية ، مدعومة بقدرات وطاقات الشعب الفلسطينـــي من ناحية ثانية ، والاتحادات النسائية العربية والعالمية من ناحية ثالثـــة .

وكذلك لعبت المرأة الفلسطينية دورا هاما في بنـــاء وتوثيق علاقات ثابتة ووطيدة بين اتحادها ومنظمة التحرير ، ومكنت المنظمة من تطوير قراراتها لتحسيـــن أوضاع المرأة داخل مؤسسات الثورة الفلسطينية والتعاون مع الاتحادات النسوية العربيـــة ، كما استطاعت توجيه الرأي العام العربي والدولـــي لمصلحـــة القضية الفلسطينيـــة .

هـ - الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين .

==========================

تأسس الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين في أواخر سنة 1969 بمبادرة من (دائرة التنظيم الشعبي في منظمة التحرير) ، وقد آمن الاتحاد بحرب التحرير الشعبية ، فعمل جاهدا على توفير أدواتها الموضوعية كتوعية للجماهير وتنظيمها وحشد طاقاتها في المعركة المصيرية ، وحدد مهامه بما يلي : .

((- بناء هذا الجيل وإعداده لخوض الحرب الطويلة الامد وتحمل تبعاتها .

- توعية الجماهير الشعبية من أجل تسلحها بالنظرية الثورية الى جانب سلاحها المادي .

- مشاركة المعلم نفسه في هذه الحرب بشتى أشكال المشاركة سواء في العمل الفدائي ، أو في عمليات التعبئة العامة)) (1) .

تلك المهام جعلت من المعلمين الفلسطينيين على كافة فرع التعليم قوادا وروادا لحمل راية تحرير الارض المغتصبة والانسان الفلسطيني .

إن العلاقة القائمة بين الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية كانت كبقية المنظمات الجماهيرية هي علاقة تحالف عضوي منذ تأسيسه ، حيث ساندته وبشكل خاص حركة (فتح) فدعمت مواقفه واستمراريته ماديا ومعنويا ، ولذلك فان اتحاد المعلمين كان يرتبط ارتباطا عضويا بمنظمة التحرير ويخضع لتعاليمها .

---

(1) - جورج خوري عبد الله - الوثائق الفلسطينية والعربية لعام 1971 مؤسسة الدراسات الفلسطينية - لبنان بيروت ، مركز الدراسات والوثائق أبو ظبي - الطابعة الاولى: 1971 ص 373 .

- الباب الثالث -

- العلاقات اللبنانية - الفلسطينية -

الفصل الاول :

الشكل القانوني للعلاقات اللبنانية - الفلسطينية -

الفصل الثاني :

- العلاقات اللبنانية - الفلسطيني في اطار الصراع الايديولوجي -

_ البـــــاب الثالــــــث _

_ العلاقات اللبنانيـــــة _ الفلسطينيـــــــة _

_ الفصل الاول :

_ الشكل القانوني للعلاقات اللبنانية _ الفلسطينية _

سوف أتناول في هذا الفصل ثلاثة مباحث في الاول أدرس مسألـــــــة العلاقات القانونية بين النظام اللبناني والفلسطيني والاوضاع العامة قبل اتفاقية القاهرة ، وفي المبحث الثاني سوف أتناول اتفاقية القاهرة والاحداث التي تلتها ؛ وفي المبحث الثالث أشرح أحداث أيلول / سبتمبر/ في الاردن واتفاقية ملكارت كتكمـــلة لاتفاقية القاهـــــرة .

المبحث الاول : مسألة العلاقات القانونية بين النظام اللبناني والفلسطينـــي والاوضاع العامة قبل اتفاقية القاهـــــــرة _

أ) _ مسألة العلاقات القانونيـــــة :

لم يظهر التعامل الرسمي بوضوح بين السلطات اللبنانية واللاجئين الفلسطينيين منذ مابعد نكبـــة فلسطين 1948 .

وظلت المسألة القانونية لوجود الفلسطينيين في لبنان بغير ضابط ثابـــت وعرضـــة لقرارات بدت ارتجالية في أغلب الاحيان . فمن ناحية لم يعامـــل الفلسطينيون رسميا كأجانب ومن ناحية أخرى لم يعتبروا كمواطنين .

ولهذا كانوا يخضعون حينا لتطبيق قانون الاجانب عليهم ، وحينا يخضعـــون لقرارات ادارية كانت تصدر بين فترة وأخرى عن مديرية الامن العام في وزارة ـــ الداخليـــة اللبنانيـــة .

وظل هذا التعامل ساري المفعول حتى منتصف الستينات .

في هذه المرحلة من الزمن كانت ترعى مصالح الفلسطينيين لجنة عرفت باسم (اللجنة المركزية لشؤون اللاجئين .) وهي لجنة جرى أحداثها بالتعاون مابين السلطات اللبنانية وهيئة غوث اللاجئين التابعة لهيئة الامم المتحدة ، وكان دورها يكمن في تنسيق العمل بين هيئة غوث اللاجئين الدولية من ناحية وبين الامن الداخلي اللبناني من ناحية أخرى .

على أن هذه اللجنة لم تتمكن من القيام بمسؤولياتها وذلك بسبب ازدياد عدد الفلسطينيين وازدياد متطالباتهم واتساع تأثيرهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي في لبنان .

ولمواجهة هذه الوضعية أحدثت السلطات اللبنانية هيئة جديدة بقرار رئاسي هو المرسوم الجمهوري رقم ((42)) تاريخ : 31/ 03/ 1954 ، وعرفت هذه الهيئة باسم (مديرية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان) ، وأتبعتها مباشرة بوزارة الداخلية (أنظر الملحق) رقم :(1) .

وهكذا بقي الوجود الفلسطيني في لبنان مرتبطا أولا وأخيرا بما سمته السلطات اللبنانية (الامن الداخلي) وبقيت مديرية اللاجئين الفلسطينيين المرجع المسؤول لحل ومعالجة المشاكل التي يتعرض لها الفلسطينيون المقيمون في لبنان مما فتح باب التعامل معهم لأمزجة مسؤولي الدولة تبعا للمراحل السياسية العابرة في لبنان. وقد عملت هذه المديرية على تقييد حريات الفلسطينيين في مجالات التنقل والعمل وحرمت عليهم النشاط السياسي وكذلك هددت بطرد أي فلسطيني من لبنان واعتباره مقيما بصورة غير شرعية اذا لم يكن مسجلا في الاحصاءات الرسمية وحاملا لبطاقته الشخصية .

وقد أثارت هذه الاجراءات احتجاج الفلسطينيين الشديد الا أن السلطات اللبنانية لم تعبأ بهذا الاحتجاج بل نفذت سلسلة جديدة من الاجراءات البوليسية فحاصرت المخيمات ورفضت تقديم أذونات العمل للفلسطينيين. وقد تطورت الاوضاع نحو الاسوأ اثر هذه الاجراءات حتى وصلت الى الصدام المسلح بين قوى الامن الداخلي اللبنانية وبين الفلسطينيين مما أدى الى تدهور العلاقات اللبنانية - الفلسطينية ، وهو ما سأشرحه في الفصل القادم .

ب) الاوضاع العامـــة قبل الاتفاقيـــــة :

ان واقع المواجهة بين الجماهير وبين السلطات اللبنانية أدى الى توتر داخل المجتمع اللبناني . لذلك شهدت نهاية سنة 1968 أحداثا متميزة شملت جبهتيـن . الجبهة الخارجية وأعني مواجهة اسرائيل ، والجبهة الداخلية وتتمثل في الغليـان وتفاقم الصراع بين الحكومة اللبنانية وأنصارها من القوى الرجعية وبين الفلسطينييـن والقوى التقدمية اللبنانية الحليفـــــة .

ففيما يتعلق بالجبهة الخارجية فقد ركزت اسرائيل هجوماتها الاعلامية عـلى الحكومة اللبنانية مهددة ومحرضة ضد الفلسطينيين ومتهمة أجهزة الدولـة اللبنانية بأنها تقف مكتوفة الايدي أمام تحركات الفدائيين الفلسطينيين الذيـن ينطلقون من الاراضي اللبنانية لممارسة ماسمته "اسرائيل" ((أعمال ارهابية وتخريبية ضدهـــا)) . ثم أعقبت التهديد الاعلامي بالعدوان العسكري وذلـك بشن غارات جوية متواطة على جنوب لبنان . ثم صعدت هذا العدوان العسكـري بانزال قوات (كومندوس) في مطار بيروت المدني بتاريخ 31/ ديسمبر/ 1968 حيث قامت بتفجير ((13 طائرة مدنية لبنانية)) (1) بحجة أن هذه العملية انمـا هي انتقام لعملية تدمير طائرة مدنية اسرائيلية في أثينا بفعل الفدائيين الفلسطينيين الذين قدموا من لبنـــان .

أما على نطاق الجبهة الداخلية فان ردود الفعل كانت صاخبة اذ اهتزت جماهير لبنان وطالبت الحكومة بتطبيق التجنيد الالزامي وتسليح قرى الجنوب للـرد عـلى الاعتداءات الصهيونية المتكررة . الا أن السلطة اللبنانية بدلا من تلبيـة مطالب الجماهير صعدت العداء ضد الفلسطينيين . مما أدى بعد أربعة أشهـر وفي شهر نيسان/ أفريل / 1969 الى صدام دموي حقيقي بين قوى الامن الداخليـة اللبنانية وبين الفلسطينيين . وكذلك الى غضبة الجماهير اللبنانية التي مثلتهـا تظاهرات عارمة ضد السلطة والتحامها بالفلسطينيين التحاما كليـا .

(1) _ أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي ، معهد الاستشراق _ تاريـخ الاقطـار العربية المعاصر : 1917_ 1970 _ دار التقدم موسكو _ الجزء الاول سنة : 1975 ص 195 .

((وقد توطدت الجبهة التقدمية الوطنية وبدأت حركة شعبية جماهيرية طالب
مشتركون فيها بتعزيز دور لبنان في النضال ضد المحتلين وبمساندة نضال الفدائيين
الفلسطينيين مساندة فعالة .)) (1)

وقد أدى توالي الاحداث الدامية بين الطرفين الى تدخل بعض البلدان
العربية كوسيط لتهدئة الاوضاع وايجاد حل لهذه المآسي الدموية ، ولعبت مصر
(عبد الناصر) آنذاك دورا أساسيا في التوفيق بين الطرفين فكانت اتفاقية القاهرة
التي تم التوقيع عليها في 03/ تشرين الثاني / نوفمبر/ 1969 بين الوفد اللبناني
برئاسة ((اميل البستاني)) ووفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ((ياسر عرفات))
بالاضافة الى حضور السيد ((محمود رياض)) وزير الشؤون الخارجية المصري ، والفريق
((محمد فوزي)) وزير الدفاع ممثلين ((للجمهورية العربية المتحدة)) .

---

(1) _ أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي _ نفس المرجع السابق _ ص 196 .

- المبحث الثاني =

اتفاقية القاهرة والاحداث التي تلتها في لبنـــان :

استهدفت اتفاقية القاهرة بصورة رئيسية تنظيم العلاقات بين السلطات اللبنانية وبين منظمة التحرير الفلسطينية وكذلك تنظيم الوجود العسكري لقوى الثورة الفلسطينية على الساحة اللبنانية وقد نصت أيضا على شرعية العمل الفدائي .(أنظر الملحق رقم ((14))

ولقد تباينت الاراء حول دلالة اتفاقية القاهرة وماهيتها فبعض السياسيين اللبنانيين رأى في الاتفاقية مجرد مظلة خارجية لتسوية الاوضاع بين اللبنانيين. ولم تتناول دور لبنان العربي .من هؤلاء السيد (فضل شلق) الذي قال عن الاتفاقية :

((ان اتفاقية القاهرة كانت تسوية بين اللبنانيين أنفسهم ، تحت مظلة خارجية ، أكثر مما هي اتفاقية بين النظام اللبناني والفلسطينيين ، فالمشكلة التي كان يفترض باتفاقية القاهرة الاجابة عليها هي ماهو دور لبنان العربي ؟ والاجابة على هذه المسألة تطرح مشكلة الهوية القومية للبنــان .)) . (1)

على أن القوى اليمينية كانت تــرى من جهة أخرى أنه لا يمكن قيام سلطتين مستقلتين على أرض واحدة لا تخضع أي منهما لنظام موحد . اذ ان التناقض والتنازع بينهما على الارض وعلى الشعب سيظلان أبـــدا و من هؤلاء بيار الجميل رئيس حزب الكتائب ، وكذلك ريمون اده الذي رفض الاتفاقية رفضا قاطعا .

لهذا فان قيام السلطتين اللبنانية والفلسطينية المستقلتين في أوضاعهما الاساسية ووسائلها وعلاقاتهما الدولية على أرض لبنان سيؤدي الى اصطدامات متتابعة - وسأشرح ذلك في الفصل الثانــي . فالاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي سادت لبنان في حينه بالاضافة الى تناقضات النظام اللبناني كل هذا ادى الى وقوع الاضطرابات المتلاحقة .

---

(1) - فضل شلق - الطائفية والحرب الاهلية في لبنان - دار الحقيقة للطباعة والنشــر - بيروت - الطبعة الاولى يناير / 1978 - الصفحة رقم : (60) .

ويجدر التوضيح هنا الى أن اتفاقية القاهرة تستجمع صفة المعاهدة الدولية لأن فريقيها ينتميان الى جامعة الدول العربية التي تدخل في مجال عمل التنظيمات الاقليمية الدولية وهو ما أوضحه السيد (عبد عويدات) حيث عبر في كتابه عنها بقوله :

((انها اتفاقية اقامة بين الدولة اللبنانية بوصفها دولة الاقامة ، ومنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها ممثل الوجود الفلسطيني المقيم في لبنان شعبا وقوى مسلحة)) . (1) .

ولهذا فقد اقتصرت الاتفاقية على تحديد المبادئ والاسس المتعلقة بتنظيم اقامة القوى المسلحة الفلسطينية على الارض اللبنانية وتحركها وعلاقة الجميع بالسلطات اللبنانية .

أما فيما يتعلق بالقوى الانعزالية الرجعية فان موقفها من الاتفاقية كان عدائيا وقد اعتبرتها فيما بعد بأنها المفجر للحرب الاهلية في لبنان وطالبت بالغائها مرارا .

وهكذا لم تجد الاتفاقية طريقها الى التنفيذ الفعلي اذ أن الدولة اللبنانية بضغط من القوى الانعزالية لم تخط أية خطوة في تنفيذها سواء على الصعيد الداخلي أو على الصعيدين العربي والدولي . وكذلك كان الامر بالنسبة للجانب الفلسطيني الذي لم يتقيد بالحدود المقررة للوجود الفلسطيني ، واختصاصات الاجهزة العسكرية والادارية الفلسطينية ، والذي تمكن من تجميع كل فصائله داخل لبنان بعد أحداث / أيلول / سبتمبر / الدامية التي نفذها النظام الاردني ضد الوجود الفلسطيني في الاردن سنة 1970 ، وهو ما سأتحدث عنه بالتفصيل في المبحث الثالث .

فكيف سارت الاوضاع اذن بعد توقيع اتفاقية القاهرة ؟ نفهم من تحليل الاحداث التي تلت اتفاقية القاهرة ـ مسار الاوضاع وتطورها الى اندلاع الحرب الاهلية في لبنان سنة 1975 من جهة ، وندرك مدى تأثيرها على مجمل العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية من جهة أخرى .

من الواضح أن لبنان قد شهد طوال السنوات الاخيرة انتفاضات جماهيرية متصاعدة وموجهة بالدرجة الاولى ضد الاحزاب الانعزالية الرجعية وممثليها في السلطة اللبنانية .

ـ (1) عبد عويدات ـ الحكم في لبنان (أسباب السقطة والمسؤوليات والعلاج) منشورات عويدات ، بيروت / باريس طبعة 1977 ، الصفحة رقم (147) .

ذلك النهوض الجماهيري جاء نتيجة تفاقم التناقضات الاقتصادية والسياسية والطائفية التي عانى منها اللبنانيون طويلا .

ومن أجل امتصاص حدة هذا الصراع الاجتماعي قامت السلطات اللبنانية بالتعاون مع القوى الانعزالية والرجعية باثارة جو من التوتر الطائفي الحاد وذلك لصرف الانظار عن هذا الصراع وتحويله الى قضية أخرى ، وهي مسألة الوجود الفلسطيني في لبنان ومسألة الامن اللبناني مدعية بأن التناقض هو لبناني - فلسطيني ليس الا ، وبذلك استطاعت أن تجر المقاومة الفلسطينية وأن تدفع بها الى ساحة الصراع الاجتماعي والطائفي الداخلي .

وقد حملت سنة 1970 الكثير من الاحداث كان أخطرها ، وقوع تصادم مباشر بين الطرفين في شهر نيسان / أفريل / وقد أوضح أسباب الصدام المسلح السيد زهير محسن بمايلي :

((حاولت السلطة اللبنانية ، وبعض أجهزتها منذ عام 1970، التضييق على الثورة الفلسطينية والانتقاص من حقوقها ، نتيجة حسابات خاطئة أو تصرفات انفعالية .. .كانت تعود دوما بالضرر على الدولة ومؤسساتها وهيبتها وسمعتها . .فان التساهل من جانب القيادة الفلسطينية حيال محاولات التجاوز المتكررة لحدود الالتزام والمسؤولية ،كان بالمقابل ، يعود بالضرر والاذى على الثورة الفلسطينية ومكانتها وسمعتها.)) (1)

وكان من نتيجة ذلك الصدام المسلح ، الدخول في مفاوضات جديدة ووضع اتفاقيات مفصلة أخرى بخصوص العمل الفدائي في لبنان :

((ففي 31/ /آذار / مارس/ تم التوقيع بواسطة وزير الخارجية الليبية على اتفاق بتسوية العلاقات ، وقد منع الفدائيون من حمل الاسلحة في الاماكن العامة ، ومن تدريب رجالهم في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين)) (2) .

---

(1) -زهير محسن - موقفنا في الازمة اللبنانية ، منشورات الطلائع - دمشق الطبعة الاولى 1977 ، الصفحة رقم (166) .

(2) أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي ، معهد الاستشراق تاريخ الاقطار العربية المعاصر 1917 - 1970 دار التقدم موسكو - الجزء الاول سنة 1975 الصفحة رقم (199) .

ومن جهة أخرى فقد أدت هذه الحالة الى اعطاء فرصة سانحة للكيان الصهيوني ليمارس عدوانه العسكري من جديد على جنوب لبنان ، ومنذ وصول السيد (سليمان فرنجيه) الى رئاسة الجمهورية اللبنانية في 18/آب/أوت/ 1970 ، نشبت معارك لبنانية - لبنانية كان لها طابعها الاجتماعي الاقتصادي ، وكذلك نشبت معارك لبنانية - فلسطينية بصورة متواصلة تقريبا .

وقد تميز عهد الرئيس سليمان فرنجيه عن بقية العهود اللبنانية ، باستعماله كافة وسائل العنف التي وجهت لقمع الجماهير اللبنانية والفلسطينية على السواء ، حيث تدخلت قوات الامن اللبنانية بقوة السلاح مرارا لمواجهة المتظاهرين الذين يمثلون الشرائح الاجتماعية الاساسية من عمال وفلاحين ومعلمين وطلبة .

كذلك كانت الازمات طيلة هذا العهد تتفجر بين السلطة والمقاومة في أعقاب كل اعتداء صهيوني على الجنوب أو ضد المخيمات الفلسطينية. وقد أدى ذلك الى التلاحم بين القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية ضد السلطة من جهة ، ومساعدة القوى الفدائية لمهاجمة الكيان الصهيوني في الجنوب اللبناني من جهة أخرى .

وقد أقلق هذا التلاحم النظام اللبناني والقوى الخارجية الاستعمارية التي ساعدت السلطة اللبنانية على اضرام نار الهيجان الذي أدى الى الحرب الاهلية في لبنان .

المبحث الثالث :

–أحداث / أيلـول / سبتمبر في الاردن ، واتفاقية ملكارت :

أ) –أحداث أيلول/ سبتمبر/ في الاردن:

انفجر الخلاف بصورة علنية بين النظام في الاردن وبين منظمة التحرير الفلسطينية، بعد عام واحد من قيام هذه المنظمة ،وأسباب هذا الخلاف تعود الى رفض نظام الاردن مطالب منظمة التحرير الفلسطينية في التجنيد الاجباري للفلسطينيين ، والتنظيم الشعبي ، وتقييد عمل المنظمة في الساحة الاردنية .

لذلك أعلنت منظمة التحرير عن رغبتها بالبحث عن حل سياسي مع النظام الاردني على أمل تحقيق مطالبها الاساسية السابقة الذكـــر .

الا أن مشروع (روجرز) (1) الذي قدمه الولايات المتحدة الامريكيـــة سنة 1970 كان من الاسباب الرئيسية التي أدت الى ضرب المقاومة الفلسطينية في الاردن ، تماشيا مع ماطرحته (الحلول السلمية) التي وضعت أساسا للتخلص من العمل الوطني في الاردن وفي مقدمته المقاومة الفلسطينية .

ونتيجة لهذا حدث التصادم المسلح والمباشر بين النظام الاردني ومنظمة التحرير الفلسطينية في شهر أيلول / سبتمبر/ سنة 1970،والذي سمي (بأيلول الاسود). وتمكن من ضرب المقاومة ضربة أليمة وزرع الانقسام داخل القاعدة – الشعبية الاردنية الواسعة لكي يسهل عليه القضاء على الحركة الوطنية والوجود الفلسطيني في الاردن .

---

(1) – تقدم وزير الخارجية الامريكي (وليم روجرز) في 25/ 6/ 1970،بمشروع جديد لايقاف حرب الاستنزاف تضمن موافقة الطرفين (المصري والاسرائيلي) علـى وقف اطلاق النار لمدة 3 أشهر،حتى يتمكن الامين العام للامم المتحدة من استئناف جهوده من أجل حل النزاع ، وقبلت مصر واسرائيل هذه المبادرة ، وتم توقيع وقـف اطلاق النار في: 23/ 02/ 1971 .

على أن اليمين الفلسطيني قد ساهم أيضا بدوره في تعميق الانقسام داخل صفوف قيادات المقاومة عندما أصر على فلسطنة القضية الفلسطينية ، وعدم ربطه للكفاح المسلح وتطويره وفق ما يجري على الساحة الاردنية ، بصورة خاصة وفي الوطن العربي بصورة عامة .

لذا قامت السلطات الاردنية بشن حملة اعلامية مركزة ضد الفلسطينيين مستغلة في ذلك بعض الاخطاء التي قام بها بعض الافراد والجماعات من المقاومة الفلسطينية ، واستطاعت تضخيمها واثارة النعرة الاقليمية لتشويه الصورة الحقيقية لحركة المقاومة الفلسطينية .

ونتيجة لذلك تمكنت السلطات الاردنية من جر المقاومة الفلسطينية الى معركة مواجهة غير متكافئة . كان واضحا ومنذ بدايتها التفوق العسكري للنظام الاردني منذ ما قبل أحداث أيلول بخلق التوتر وضعف العلاقات الثنائية الاردنية ـ الفلسطينية تارة ، وانقطاعها تماما تارة أخرى .

وهكذا فان ماحدث في / أيلول / وماتلاه من معارك أدى الى تصفيــــة الوجود الفلسطيني العسكري في الاردن كما أدى الى تفاقم العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية التي نظمتها فيما بعد (اتفاقية عمـــان) ، والتي وقعت عليها الحكومة الاردنيـــة ومنظمـــة التحرير الفلسطينيـــة وهكذا أنتقل الفلسطينيـــون الى لبنـــان .

ـ ويمكن القول أن أحداث / أيلول / قد نبهت اليمين الفلسطيني في صفوف المقاومة والممثل للنوازع القطرية الى استحالـــة مواجهة العدو دون التعبئـــة القوميـــة الشاملـــة وضرورة مشاركة كافة الجماهير الفلسطينيـــة مشاركة فعالـــة في نضالهـــا الى جانب القوى العربية الوطنية والقوميـــــــة .

ومع انتقال حركة المقاومة الفلسطينية من الاردن الى لبنان كان لزامـــا على المقاومة أن تعمل على تمتين وتوطيد علاقاتها مع السلطات اللبنانيـــــــة والقوى الوطنيـــة والتقدمية اللبنانية ، مع تجنبها للاستفزازات وتحاشيهـــا الصدام بالسلطة،حتى لا تتعرض من جديد لخطـــر التصفية ، وكان من واجبهـــا أيضا تصحيح أوضاعها الذاتية بفضح وعزل كافة العناصر والقوى ضمن صفوفهـــا التي اتخذت من الوضع الصعب سببـــا لدفع المقاومة في طريق الاستســـلام .

وهكذا تركز الوجود السياسي والعسكري لحركة المقاومة الفلسطينية فـــي لبنـــان ، مع أعتبار لبنان أنه الساحة الاساسية لانطلاق العمل الفدائـــــي .

أحدثت هذه الوضعية الجديدة للمقاومة في لبنان انقساما في صفوف الشعب اللبناني بين مؤيـــــد ومعارض لهذا الوجود . وقد عملت الادارة الصهيونية من جهتها على تعميق هذا الانقسام عن طريق تنفيذ المخطط الامبريالـــي بتكرار أعتداءاتهـــا على لبنـــان بصورة عامة ، وجنوبيـــة بصورة خاصة واستعانت لتنفيـــذ مخططها بالاحزاب والقوى اليمينية والانعزالية اللبنانية نفسها وذلك باثارتها المستمرة للتفرقـــة الطائفيـــــــــة .

ـ وبالرغم من توقيع اتفاقية القاهرة التي نظمت العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية شكلا كما شرحت في المبحث الثاني ظل الوجود الفلسطيني في لبنان وجودا مضطربـــا ومشحونا بالاصطدامات المتواصلـــة بين الفلسطينيين ، والسلطة اللبنانية مدعومة بقواها الانعزالية، هذه الحالة أدت الى هيمنة العنف على العلاقات الثنائيـــة وزادتها توترا مما دفع الطرفين الى التفاوض من جديد وظهور اتفاقية (ملكارت) التي أعتبرت متمما لاتفاقيـــة القاهـــــــرة .

ب) - اتفاقية ملكارت سنة 1973 .

أحس النظام اللبناني بالقلق الشديد مع اتساع العمل الفدائي بعد اتفاقية القاهرة ، وخاصة عبر مواجهته للحركة الشعبية والوطنية اللبنانية المتنامية. ونتيجة لهذا لجأت الاحزاب اليمينية والانعزالية بايعاز من السلطة الى استعمال السلاح في مواجهاتها للشعب ولاسيما في مواجهة الانتفاضة التي وقعت في شهر أيار/ ماي/ 1973 ، واستمر استعمال السلاح بهذه الصورة حتى اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية سنة 1975 .

كان الدافع لهذا العنف تخوف الحكم اللبناني المدعوم بالاحزاب اليمينية والانعزالية من تطور الاوضاع لصالح القوى الوطنية والشعبية لذلك أثارت المشكلة على أنها قائمة بسبب وجود المقاومة الفلسطينية نفسها والذي أدى بدوره الى الانقسام في صفوف اللبنانيين ووضع السلطة في موقف حرج أمام المواجهة مع اسرائيل بسبب عدم قدرة لبنان على هذه المواجهة بحجة أن لبنان لا يملك تلك القوى العسكرية القادرة على الردع ، كذلك حملت السلطة اللبنانية الدول العربية مسؤولية الدفاع عن لبنان وبصورة خاصة مجلس الدفاع العربي المشترك.

ولتوفير الجو المناسب لمواجهة المقاومة الفلسطينية قامت (اسرائيل) بانزال عسكري في مطار بيروت :

((ليلة 10/ نيسان/ أفريل/ 1973 ، وقامت بمجزرة (فردان) ببيروت ، حيث اغتالت ثلاثة من قادة المقاومة الفلسطينية وهم :(كمال ناصر)،(كمال عدوان) ، وأبو يوسف النجار)). (1)

وفي هذه الفترة نفسها قامت السلطة اللبنانية مع حلفائها في الاحزاب الانعزالية بمهاجمة الفلسطينيين في شهر أيار/ ماي/ 73، وبقصف المخيمات الفلسطينية بالطيران والمدفعية ، باذن من الرئيس سليمان فرنجيه ، واستهدفت السلطة من وراء مجزرتها هذه الى قمع الانتفاضات الداخلية المتنوعة والتي أخذت تهدد وجودها . ومع ذلك فان هذه الحوادث الدامية لم تحقق ماهدفت اليه السلطة اللبنانية ، بل زادت حدة التناقضات اللبنانية - اللبنانية ، وراحت تتصاعد ، ومع تصاعدها زادت الهجمة المعلنة من طرف السلطة على الوجود الفلسطيني ككل في لبنان .

---

(1) سامي ذبيان - الحركة الوطنية اللبنانية - دار المسيرة - بيروت ، لبنان الطبعة الاولى تشرين الثاني/ نوفمبر/ 1977 الصفحة رقم (181) .

لى أن أحداث أيار/ ماي / 1973 أكدت للسلطة اللبنانية عدة حقائق منها :
01) ـ استحالة تصفية المقاومة الفلسطينية عسكريــــا .
02) ـ ظهور تفاعل أكبر بين الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية .
03) ـ حدوث خسائر كبيرة في الاقتصاد اللبناني بصورة عامة ، وفي مجالي المصارف والسياحة بصورة خاصــــــــة ـ .

وبالاضافة الى هذه الحقائق وجدت السلطة اللبنانية نفسها أمام استنكار الدول العربية التي تدخلت بدورها لايقاف هذه المجازر وساعدت على وضع اتفاقية جديدة عرفت باتفاقية ((ملكارت)) . (1)

وضعت هذه الاتفاقية بالاستناد الى اتفاقية القاهرة ، وتم توقيعها من ـــ الطرفين بتاريخ 17/أيار/ ماي / 1973 وقد نظمت الاتفاقية من جديد العلاقة وازالت التوتر الى حين. وكان من أهم بنود هذه الاتفاقية :

أ) ـ حظر تواجد الفدائيين والاسلحة الثقيلة في المخيمات ، وتحديد مناطق ومواقع مخصصة للتمركز فيها ، مع تحديد عدد العناصر في كل منطقة ، أما المخيمات فتحميها ميليشيا فلسطينية لاتنتمي الى الوحدات العسكرية للمقاومة .

ب) ـ تجميد كافة العمليات انطلاقا من الاراضي اللبنانية ، وكذلك منع القيام بها .
ج) ـ تحديد وسائل الاعلام الفلسطيني والتعهد بعدم أي بث أذاعي في لبنان وعدم المس بسيادة لبنان عبر المطبوعات أو النشرات الاعلاميــــة .

وفي الحقيقة ان اتفاقية ملكارت لقيت نفس مصير اتفاقية القاهرة من حيث عدم التنفيذ والتطبيق ، وعادت العلاقات المتأزمة الى البروز من جديد وبرزت على أشدها من التأزم في مطلع الحرب الاهلية اللبنانيــــــة .

---

(1) ـ أنظـــر الملحق رقم (15 /) الخاص بنص اتفاقيــة ملكارت ـ الملحقــــة باتفاقيــة القاهـــرة الصفحــــة رقم (216) .

- الفصـــــل الثانـــــــي =

- العلاقات اللبنانيـــة - الفلسطينية في اطار الصراع الايديولوجـــــي :

شرحت في البابيـــن الاول والثانـــي مجمـــل العوامل الداخليـــة والخارجية التي تتحكم بطبيعـــة العلاقات اللبنانيـــة - الفلسطينيـــة ونوعيتها من خلال البنيـــة الاجتماعيـــة الطبقيـــة لكل من الطرفيـــن . وبينت أنـــه لا يمكـــن النظـــر الى هذه العلاقات بعيدا عـــن مجرى حركـــة التحرر العربيـــــــة والعلاقات العربيـــة - العربية من جهة ، ثـــم العلاقات العربية مع الدول الغربية من جهـــة أخـــرى .

كذلك أوضحت أن الاتفاقيـات التي كانت توقـــع بين حين وآخـــــــر لتنظيـــم العلاقات اللبنانيـــة - الفلسطينية انما كانت تحدث بتدخـــــل الطرف العربـــي وليس مباشرة بين السلطـــة اللبنانيـــة والفلسطينيـــن ، لذلـــك كانت هذه الاتفاقيـــات مهددة بعـــدم الاستقـــرار والتطبيق في معظـــــم الاحيـــــان والعودة الى الصـــدام المسلح المباشـــــر وسوف أشـــــرح هنا مجـــرى العلاقات اللبنانيـــة - الفلسطينية تحت تأثير العوامـــل التـــي أشـــرت اليها وذلـــك من خلال المحوريـــن التاليـــن . :

المبحـــث الاول :

محـــور الارهـــاب الايديولوجـــي وانعكاساتـــه في السياسة الداخليـــة ، والمناورة في السياســـة الخارجيـــة .

- المبحـــث الثاني :

محـــور القهـــر الاجتماعـــي الاقتصـــادي والثقافـــــي .

مشيرا بمزيد من التأكيد على عام 1972 الذي كانت له تأثيراته الخاصة على الوطن العربي بوفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وماكان له من قوة تأثير في لبنان .

وكذلك عام 1973 ، الذي أدى الى تحرك القوى اليمينية بعد اتفاقية سيناء والاعداد في العام : 1974 للحرب الاهلية اللبنانية .

المبحث الاول :

الارهاب الايديولوجي وانعكاساته

في

السياسة الداخلية

أود أن أسترشد ببعض المفاهيم التي تحدد معنى السياسة الداخلية والخارجية للدولة والتي تساعدنا على فهم طبيعة العلاقات اللبنانية - الفلسطينية ونوعيتها في هذين المجالين .

- فمن وجهات النظر التي تطالعنا كثيرا في المراجع الغربية نجد الاراء التالية . :

يقول كل من السيدين كلوب (KLOB) و كلود (CLUDE) :

((السياسة الداخلية هي العمليات الصادرة عن السلوك الانساني والتي يتجلى فيها الصراع حول الخير العام من جهة ، ومصالح الجماعات من جهة أخرى ، ويظهر فيها استخدام القوة بصورة أو بأخرى لانهاء هذا الصراع أو التخفيف منه أواستمراره .)) (1)

---

(1) - د - علي عبد المعطي محمد ، و - د - محمد علي محمد - السياسة بين النظرية والتطبيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1985 صفحة : (13) .

من خلال وجهة النظـــر هذه نفهـم أن السياسة الداخلية انما تعكس الصراع بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة وأن استعمال القوة هو أداتها الرئيسيـــة وذلك يعني أن أستعمال العنـــف يبرره القانون بالنسبة للسلطـــــــــة .

وفي جملة هذه المفاهيم يورد الدكتور (مصطفى الصفتي) المفهـــوم التالي حول السياسة الداخليـــة قائلا .:

((السياسة الداخلية هي تلك التركيـــب المتغير أو هذا المـــــــــزج المتغير من السلطة المشروعـــة (أي اللجوء الى الرضا والتوافق) ، ومـــــن السلطة العامة ، (أي اللجوء الى القوى الجبريـــة) . هذه السياســـــة التي تسمح ان لبعض الاشخاص أو بعض الجماعـــات بأن يكونوا كنـــــــزا لاتخاذ القـــرارات باسم ولمصلحة المجتمع الكلي كذا بارغـــام هذا المجتمـــع على تنفيـــذ هذه القـــرارات)) .(1)

وبصورة عـــامة فان السياسة الداخلية في الفكـــر السياسي الغربـــي تؤكد ضرورة توفر عنصـــر القوة في أي فعل سياسي .

أما في الفكـــر الاشتراكي فان السياســـة الداخلية تفهم على أنها :

((أ) نشاط اجتماعي موجه للدفاع والابقاء على المصالح الطبقية وتدعيـــم الحكومة والسلطة واستمراريتها من قبل طبقة معينـــــــة .

ب) أو هي نشاط أجتماعي يعمل على تكوين الظروف الملائمة والمقدمات اللازمـة من أجل الوصول الى السلطـــه في الدولـــة .

ج) أو هي اتجاه وأسلوب معين من النشاط للاحزاب السياسية ولسلطـــــة الدولة داخل البــــلاد .)).(2)

وبالاضافة الى هذه المفاهيم هناك مفاهيم أخرى منها أن السياسة الداخلية هـــــــــــي :

---

(1) ــ د ــ مصطفى الصفتي ــ محاضرات في مادة المنهجية السياسية ألقيت علـى طلبـــة الليسانس بمعهد الحقوق والعلوم الادارية سنة 1975 جامعة الجزائر الصفحـــــة رقم (114) .

(2) مجموعة من المؤلفين ــ القاموس الموجز للسياسة ــ براغ سنة 1962 ، ترجمـــة الدكتور عزة عجـــان ــ الصفحة رقم (195) .

((المشاركة في شؤون الدولة أو ادارة الدولة أو هي الاشكال المحددة والمعام والمحتوى لنشاط الدولة)) . (1)

أما (لينين) فقد كتب عن السياسة الداخلية في الدولة البرجوازية مايلي :
((أنها النشاط العام المحدد بالعلاقة الطبقية بين المجتمع المعين والدولة ، ولذلك فاما أن يكون هذا النشاط موجها نحو تدعيم المعام القمعية لسلطة الدولة وتوسيع ونشر مفعول تعليماتها وتثبيتها ضد مصالح غالبية الشعب.

أو يكون لتدمير جهاز الدولة وتقوية الوعي الثوري للجماهير وتعميم مبادئ الصراع الطبقي في جميع مجالات الحياة .)) . (2)

نفهم من التعريف الاشتراكي أن السياسة الداخلية تعكس بالدرجة الاولى مصالح الطبقة الحاكمة التي تلجأ في البلدان البرجوازية في معظم سلوكها نحو استخدام القوة والعنف ، ذلك أن مصالح الفئات المحدودة بالمجتمع المتمثلة في الدولة تتعارض مع مصالح المجتمع ككل ولذلك فان العنف هو الاداة التعبيرية الحقيقية والممثلة في أجهزة القمع أي (البوليس والجيش) لايقاف حركة المجتمع المتوجهة نحو التحولات الاجتماعية التي تحقق مصالح الجميع .

وفي الحقيقة أن مجمل التعاريف سواء تلك التي تعكس المفاهيم البرجوازية أو التي تعكس المفاهيم الاشتراكية نجد لها تعبيرا في طبيعة النظام اللبناني الذي يحاول الحفاظ على مصلحة فئة معينة من المجتمع وأداتها في ذلك القوة والسلاح والتنظيم العسكري للميليشيات حتى في زمن السلم كما أوضحنا ذلك بالنسبة للاحزاب التي تدعم السلطة ، وباستعمال هذه القوة لم تكن موجهة ضد الفلسطينيين وحدهم وانما ضد المواطنين اللبنانيين أنفسهم .

---

(1) د — ريمان — معجم المصطلحات الاجنبية — براغ سنة 1966 ترجمة الدكتور — عزة عجسان ، ص (292) .

(2) — د — ريمان — نفس المرجع السابق ، ص (292) .

كانت تلك المفاهيم العامة حول السياسة الداخلية في الدولة
أما مفاهيم السياسة الخارجية ، فانني أورد منها مايلي :

يقول (برنارد كريك BERNARD. KRIKE ، حول مفهوم السياسة الخارجية مايلي :
((أنها تمثل شيئا من المصالح بين الحقائق المتضاربة بين الدول ، وأعترافا بامكانية السير على أقوم سبيل في معترك الصراع السافر بين المصالح المتنافسة)) . (1)

نفهم من هذا التعريف أن هناك أختلافا في المصالح بين الدول وأن السياسة الخارجية هو ذلك الفن الذي يساعد على تحقيق هذه المصالح بأقوم السبل . وقد يعني في ذلك الطريق الدبلوماسية وحدها الا أنه لم يذكر مسألة الحرب في هذا التعريف .

أما (آرون) ، (ARON —) فيرى أن السياسة الخارجية هي :

((فن أدارة التعامل مع الدول الاخرى على مقتضى المصالح القومية ، ولابد للسياسة الخارجية من الاعتماد على الدبلوماسية والاستراتيجية)) (2) .

فالاستراتيجية بالنسبة اليه هي مظهر لفن السياسة الخارجية والذي يهتم بادارة العمليات العسكرية في كلياتها أثناء الحرب ، أما الدبلوماسية فهي فن ادارة التعامل مع الوحدات السياسية الاخرى .

أما في الفكر الاشتراكي فانهم يرون أن السياسة الخارجية :
((هي النشاط الموجه للدولة من أجل تحقيق مصالحها الطبقية على المستوى الدولي ، وهي تعكس صراع وعلاقات الطبقات فيما بينها ، أنها في النهاية التعبير الاكثر تركيزا على الاقتصاد)) (3)

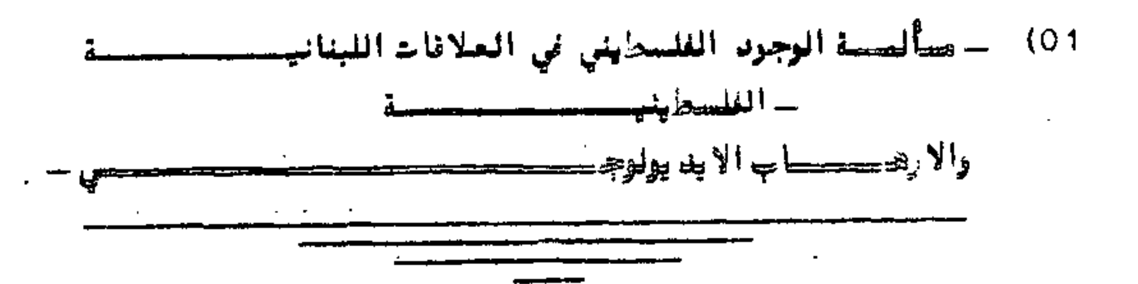
---

(1) د — سيد نوفل — العمل العربي المشترك — جامعة الدول العربية — معهد البحوث والدراسات العربية — قسم البحوث والدراسات القومية ، 1974 ص (121) .
(2) — د — محمد طه بدوي — مدخل الى علم العلاقات الدولية — دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت 1972 الصفحة رقم (39) .

لم يخف النظام اللبناني بالطبع أن علاقاته ستكون وطيدة دائما مع الغرب أي مع الانظمة الرأسمالية العالمية المعروفة بعدائها للثورة الفلسطينية وهو ما أوضحته في البابين السابقين ، أي أن المصلحة الحقيقية للنظام اللبناني كما تراها القوى المكونة له هي تلك التي تنسجم تماما مع مصالح هذه الدول الرأسمالية .

وبصورة أخرى فان النظام اللبناني بأيديولوجيته هذه هو بالبديهة معاديا لحركات التحرر الوطني وبالتالي معاديا لحركة التحرر العربي لسببين رئيسيين أولهما طبقي وثانيهما قومي لعدم أيمان القوى التي تساند النظام اللبناني بالقومية العربية كما أوضحت ، وبالتالي فان ذلك يقود النظام الى ممارسة نوعين من الاضطهاد على الفلسطينيين الاول اجتماعي اقتصادي - والثاني قومي باعتبار أن الفلسطينيين يدينون بالقومية العربية .

وسوف أوضح فيما يلي كيف برزت علاقات النظام اللبناني مع الفلسطينيين على مستوى السياسة الداخلية والخارجية والارهاب الايديولوجي الذي تناول الوجود الفلسطيني بكل جذوره .



01) _ مسألة الوجود الفلسطيني في العلاقات اللبنانية _ الفلسطينية والارهاب الايديولوجي _

ما من شك أن الوجود الفلسطيني في لبنان يمثل النواة الاساسية التي تعكس طبيعة العلاقات اللبنانية _ الفلسطينية ، فلبنان الرسمي أي النظام يرغب في الوجود الفلسطيني ويحتاج اليه . لكن أي وجود هذا الذي يحتاج اليه النظام اللبناني ؟ . أنه الوجود الفلسطيني الممثل لليد العاملة التي يسهل استغلالها والتي تحقق مصالح النظام الاقتصادية من حيث الاستمرار في تأمين الربح الكبير والهيمنة على وسائل الانتاج .

كل نظام مستغل في العالم يحتاج الى الايدي العاملة ووجوده مرتبط بوجود هذه الايدي العاملة فلو توقف العمل لتدمرت المصالح الاقتصادية للنظام المستغل وانتهى ، لذلك كان النظام اللبناني بحاجة الى مثل هذا الوجود لانه يدعم وجوده بالذات . لا سيما وأن اليد العاملة الفلسطينية كانت ذات خبرة سواء كان ذلك في المجال الزراعي أو في المجال الصناعي وحتى في الخدمات .

أما الوجود الفلسطيني غير المرغوب فيه على الاطلاق فانه هو الوجود الثوري والأمني بذلك الوجود بشقيه ، وجود الايديولوجية الثورية والوجود المسلح للمجابهة . ذلك أن هذا الوجود يقف مباشرة في وجه مصالح النظام الاقطاعي _ الرأسمالي في لبنان على الصعيدين الداخلي والخارجي لانه يمنعه من الممارسة الطبقية الاستغلالية داخل الوطن اللبناني وكذلك يخيفه أو يمنعه من ممارسة تحقيق مصالحه الطبقية على المستوى الدولي لاسيما ضد حركات التحرر الوطني .

.../...

نستنتج من هذا أن للوجود الفلسطيني مكانتين متناقضتين جذريا داخل المجتمع اللبناني .
المكانة الاولى وهي المقبولة والمدعومة من الحلفاء الطبيعيين اللبنانيين الذين يمثلون القوى المعادية للاستقلال الداخلي والذين يقفون الى جانب حركات التحرر الوطنية وعلى رأسها حركة التحرر العربية . وهم في معظم الاحيان خارج السلطة أو في داخل السلطة في بعض الاحيان .

أما المكانة الثانية والمرفوضة رفضا قاطعا فهي التي تحاربها السلطة حربا لا هوادة فيها، مدعمة بالقوى اليمينية والرجعية التي تمثل أصحاب المصانع وملاك الاراضي المعادون للتحولات الاجتماعية الداخلية ولحركات التحرر الوطني ،وأصحاب أسوأ فكر رجعي يقوم على الطائفية والعداء للقومية العربية عداء شوفينيا أبديا .

وسوف أحاول فيما يلي أن أشرح الموقفين من الوجود الفلسطيني في ظل الصراع الايديولوجي . الموقف العدائي ، والموقف الحليف وكيف انعكس هذان الموقفان في العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية .

أبدأ بالموقف العدائي فمن التدقيق في الاحداث التي شهدها المجتمع اللبناني تجاه الوجود الفلسطيني نلاحظ للموقف العدائي شكلين ويبقى الجوهر واحد . فالموقف الرسمي للسلطة لم يعلن أبدا في أي مرة من المرات عن كرهه للوجود ـ الفلسطيني ورغبته في ازالة هذا الوجود . بل كان أحيانا يدعي أنه يقف الى جانب الفلسطينيين . في حين أن القوى المتمثلة للسلطة في المجتمع اللبناني كانت تنشر هذه الكراهية بكل صراحة وتمارسها عمليا وتطالب بازالة الوجود الفلسطيني من لبنان ازالة تامة .

فأول بيان جماعي للقوى اليمينية الرجعية الذي يحدد بوضوح موقفه العدائي من الوجود الفلسطيني كان البيان الصادر عن مؤتمر (برمانا) قبل توقيع اتفاقية القاهرة والذي ضم قادة (الحلف الثلاثي) :
جميل شمعون ، اده بتاريخ من 07/ الى 09 ـ آذار / مارس/1969 والذي :
((رفض وجود الفدائيين في لبنان وكذلك رفض العمل الفدائي .)) (1)
وبالاضافة الى هذا فقد رفع هؤلاء شعار تحييد لبنان على غرار سويسرا والنرويج

---

(1) ـ د ـ محمد المجذوب ـ مصير لبنان في مشاريع ، منشورات عويدات ، بيروت ،

وذلك تمهيدا منهم لاستقبال قوات دولية وتدويل لبنان .

جاء في كتاب ((النظام السياسي الافضل في العلم الثالث ؛
(لبنان والدول العربية) النقاط التي أتفق عليها زعماء الحلف الثلاثي وهي ؛
((أ ـ التواجد الفدائي على الاراضي اللبنانية انتقاص من سيادة الدولة وحد من سلطتها .
ب) العمليات العسكرية الفدائية عبر الحدود اللبنانية تعريض لسلامة لبنان من جانب قوى لا سيطرة له عليها .
ج) التواجد الفدائي في أحدى بقاع لبنان دون موافقة سلطاته يثير حساسيات بعض الجماعات المتخوفة دائما من قلب موازين القوى داخل البلاد .
د) السماح لعناصر متطرفة باستخدام الاراضي اللبنانية ينال من سمعة لبنان كبلد مسالم ويضعف بالتالي من أمكانية اعتماد على ضماناته الدولية وصداقاته الروحية)) (1)

لذا نفهم من هذه النقاط أن لبنان لا يمكن أن يكون سيد مستقلا بوجود الفلسطينيين حسب رأي قادة الحلف الثلاثي ، ولذلك فان أستقلال لبنان يتوقف على ابعاد هؤلاء الفدائيين من لبنان باعتبارهم يهددون استقلاله وليس اسرائيل هي التي تهدد استقلال لبنان وليست الامبريالية العالمية ، ولهذا فالفدائيون هم العدو للبنان الذي تجب محاربته حسب أعتقادهم ، وقد أستخدمت كل وسائل الاعلام الرجعية لنشر هذه الاراء .

وقد أعلن السيد (ريمون أده) صراحة وهو أحد أقطاب الحلف الثلاثي بأنه طلب من رئيس الجمهورية السيد (شارل حلو) اخراج الفدائيين من لبنان واستدعاء قوة دولية ، لكن رئيس الجمهورية رفض الطلب وقال .
((أنا لا أستطيع وحدي اخراجهم)) . (2)

ويعني رئيس الجمهورية بذلك أن هناك من يمثل القوى الوطنية في الحكومة وهو السيد رشيد الصلح رئيس الوزراء الذي صرح بمايلي عن موقف حكومته من الفلسطينيين

---

(1) أبحاث الحلقات العلمية لعام 69 ـ 1970 بدون مؤلف ، النظام السياسي الافضل في العلم الثالث (لبنان والدول العربية) ، مكتبة الفكر الجامعي ، منشورات عويدات لبنان ، بيروت ـ الطبعة الاولى كانون الثاني / يناير/1971 ، ص(48).
(2) د ـ محمد المجذوب ـ نفس المرجع السابق ـ ص ، (140) .

((ان القضية الاولى هي قضيـــة فلسطين وانها قضية لبنـــــــــــر بالذات ، وقد بذلت بلادنا من أجلها كل ما تستطيع ، ومع تمسك لبنان باتفاقية الهدنة ستظـــل بلادنا تبذل مع سائر الدول العربيـــــــة كل مجهود الى أن تتحقـــق مطالب العرب في الجـــلاء الكامل وينال الشعب الفلسطيني حقوقـــــــــه الوطنيـــــــــــة)) . (1)

على أن القوى اليمينية مالبثت أن تحركت من جديد وعادت الى ممارســـة أرهابها الايديولوجي بصورة مكشوفـــة وبتوجه مباشـــــر :

((أيها الفلسطينيون أن المصلحتين اللبنانية والفلسطينية تتناقضان أساسيا وجوهريا لا يمكن تجاوزه ، لذلك فان وقف نشاطكم في لبنان هو شرط أساسي لسلامته)).(2)

وعلـــى هذا الاساس الثابت استمر العداء للوجود الفلسطيني ككـــــل . وبلغ هذا العداء ذروته عام 1972 بعد أن أنتهى عهد رئاسة (شارل الحلو) — وجــــــــــاء عهد الرئيس سليمان فرنجيه وحكومة صائب سلام حيث بدأت العلاقات اللبنانية — الفلسطينية، واللبنانية — العربية تتدهور باستمــــرار وكنت قد أوضحـــت ذلك في الفصل الاول ، من هذا البـــــاب .

ركز حزب الكتائب أقوى الاحزاب في لبنان وأكثرها تنظيما وتسليحـــــــا على الكراهية المتشرقة للوجود الفلسطيني . فقد صرح الشيخ (بيار الجميـــــــل) بتاريـــــخ (20/ 09/ 1972) في مدينة بيروت بمايلـــــــــــــي :

((كـــل كلام على (سلام عادل ودائم) كلام فارغ مادام الفلسطينيون مشردين . لكن هذه الحقائق يجب أن لا تحجب حقائق أخرى نعتبرها أعمالا شاذة عند أخواننا الفلسطينيين ، ولا أقول الفدائيين ، لأن الفدائي الحقيقي لا يرتكب مثـــل هذه التجاوزات والغريب أنه عندما ننبه الى هذه التجاوزات يقف هناك من يقـــول بأننا ضد العمـــل الفدائي . نحن نسعى مع الاكثرية الساحقة من اللبنانييـــن والفدائيـــن لوضع حد لهذه التجاوزات الحقيرة .)) . (3)

---

(1) — جورج خوري عبدالله — الوثائق العربية والفلسطينية لعام 1974 — مؤسســـة الدراسات الفلسطينية لبنان ، بيروت ، مركز الدراسات والوثائق أبو ظبي ، الطبعة الاولى 1974 ، ص (456) .

(2) — الجامعة الاميركية في بيروت — الوثائق العربية لعام 1970 ، مكتبـــــــة نعمة يافث التذكارية ، شركة الطبع والنشر اللبنانية ، بيروت ، ص (344) .

(3) — جورج خوري عبدالله — نفس المرجع السابق صفحة رقم (480) .

يتضح من هذا التصريح ومن هذه اللهجة مدى الحقد على الوجود الفلسطيني ، فالمسألة هنا لم تعد تخص الفدائيين وحدهم بل الفلسطينيين جميعا . والتجاوزات التي يرمي اليها الشيخ (بيار الجميل) أنما هو ذلك التحرك الفدائي والوقوف في وجه عصابات مليشيا الكتائب وتفتيشها عند ما تقترب من مناطق تواجد الفلسطينيين ، لذلك يريدهم خارج لبنان وهو ماتضمنه التصريح نفسه في المقطع التالي :

((من هنا ومن صلب ايماننا بفعالية العمل الفدائي قلنا أن مئتين (200) (كاميكاز) فلسطيني يعملون في الاراضي المحتلة أو في العالم ويصرون على الموت دون أن يكشفوا أسمائهم أو يرغبوا في الدعاية الفارغة هؤلاء يخدمون القضية ، وكل ماتبقى إهانة للفداء .)) (1)

اذن يريد السيد (بيار جميل) أن يعمل الفدائيون في كل العالم ولكن ليس في لبنان العربي الذي يهدد الكيان الصهيوني جنوبه .. معنى ذلك أن لبنان الكتائبيين هو أفضل من العالم كله . أما النقطة الثانية التي تثير الاهتمام في هذا التصريح :
فهي طمس الشخصية الفدائية الفلسطينية من خلال التكتم التام عن هويته مما يجعل القضية الفلسطينية وكأنها لا تجد من أبنائها من يدافع عنها ، أو أنها ليست موجودة .

لم يكتف السيد (بيار الجميل) في هذا التصريح في بيروت اذ أعقبه بتصريح آخر بعد يومين وذلك في مدينة (شتورة) محاولا في ذلك تغطية ماجاء من عداء في تصريحه الاول لكنه لا يلبث أن يكشف عن هذا العداء بأسلوب أخر .

جاء في التصريح :

((ينبغي أن يكون مفهوما بأننا لا نستطيع الا أن نكون مع المقاومة الفلسطينية في كفاحها لسببين الاول لأن قضية فلسطين عنوان من عناوين الحق والعدالة

---

(1) - نفس المرجع السابق ، ونفس الصفحة .

السبب الثاني لأن ما بيننا وبين الشعب الفلسطيني من روابط وأواصر تعود الى ماقبل ضياع فلسطين يجعلنا أقرب شعوب هذه المنطقة للنفسية الفلسطينية)) . (1)

هذا أعتراف صريح بأن الروابط بين لبنان العربي وفلسطين ليست محدودة ومع ذلك فان حزب الكتائب مثلا بزعيمه يطيب له هذا الاعتراف أحيانا ولكنه ينكر الروابط الفلسطينية ويتجاهلها في كثير من الاحيان .

لقد جاء في نفس التصريح مايلي :

((اما اذا قيل أنه لم يعد أمام المقاومة سوى الساحة اللبنانية تتنفس فيها وتتحرك منها فمعناه أن المقاومة قد حكمت على نفسها بالاختناق ، لأنه لا هي قادرة على حماية هذه الساحة ، ولا نحن قادرون على ذلك ولابد للرضوخ الى ارادة أسرائيل)) . (2)

يحكم هنا السيد (جميل) على المقاومة بالاختناق والاختناق يولده العداء ، اذن العداء يبقى في أعماق الكتائبيين رغم الكلمات الجميلة التي تبعثر بين الحين والاخر ، كذلك يحكم على المقاومة الفلسطينية بالموت سلفا بأنه لا قدرة لها بالتصدي لا سرائيل وبما أن لبنان لا يستطيع أيضا التصدي لا سرائيل فانه لا يريد أن يموت أكراما للمقاومة ، والمعنى الابعد في هذا الكلام أنه لا يريد وجودهم . ويتأكد ذلك من خلال هذه الكلمات التهديدية التي وردت في التصريح :

((نحن لانفهم فعلا معنى هذا الاصرار على التصرف بحدودنا ، فلو كانت المقاومة قادرة على حمايتها وحماية نفسها ، أو كنا نحن مع المقاومة ، بل مع القوى العربية كلها قادرين على هذه الحماية لتنازلنا للمقاومة عن هذا المجال بطيبة خاطر .

.../..

(1) ـ جورج خوري عبد الله ـ الوثائق العربية الفلسطينية لعام 1974 ـ مؤسسة الدراسات الفلسطينية لبنان ، بيروت ، مركز الدراسات والوثائق أبو ظبي الطبعة الاولى 1974 ، ص(485) .

(2) ـ نفس المرجع السابق ، ص (485) .

أما اذا كانت المقاومة تصر على التصرف بحدودنا في هذه الحال فواجبنا تجاه بلادنا يفرض علينا أن نقاوم هذا الاصرار)) . (1)

أليس هذا قمة الارهاب الايديولوجي ؟ ومما يلفت النظر أيضا في هذا التصريح تنبؤ السيد (جميل) بالحرب الاهلية اللبنانية وبالصدام المسلح مع الفلسطينيين اذ يقول :

((أسارع الى التأكيد على أننا لانريد التورط في أي صراع مع المقاومة الفلسطينية،واذا كانت اسرائيل تتوخى من انتقاماتها استدراجنا الى هذا الصراع فعبثا تحاول،لأننا بين هذه الانتقامات وبين حرب أهلية في لبنان يكون الفلسطينيون طرفا فيه نفضل الحالة الاولى (مقاومة الفلسطينيين) وهي شر كبير ولكنه أهون الشرين)) . (2)

نفهم من هذا أن السيد بيار الجميل يفضل أن يحارب المقاومة الفلسطينية لا أن يحارب اسرائيل وهذا تحالف غير مباشر مع العدو .

كانت هذه نماذج من مواقف القوى المعادية للثورة الفلسطينية ، فكيف كانت مواقف النظام بتصريحاته الرسمية وهو الذي يمثل في معظمه القوى هذه التي شرحت مواقفها .

يعكس السيد صائب سلام رئيس وزراء لبنان الموقف المزدوج للنظام اللبناني فمثلا يقول في تصريح له في بيروت بتاريخ (24/ 6/ 1972) مايلي :

((وأنا أعلن أن هنالك نزاعات في لبنان ولكن أنا واثق أن كل مواطن لبناني حريص على مصلحة بلده يدرك الواقع ويدرك أننا يجب أن نكون على تفاهم تام مع أخواننا الفلسطينيين .

نحن على اتصال مع القادة الفلسطينيين لكن النتائج المتوخاة بما يرضينا ويرضي المصلحة اللبنانية كاملة ويرضي أخواننا الفلسطينيين لم نصل اليها بعد)) . (3)

---

(1) - نفس المرجع السابق - ص (486) .

(2) - نفس المرجع السابق - ص (487) .

(3) - الوثائق العربية لعام 1972 ، مكتبة نعمة يافث التذكارية ، الجامعة الامريكية في بيروت ، ص (342 . 343) .

كذلك صرح في مؤتمر صحفي بتاريخ :(26/ 9/ 1972) بعد الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان بمايلـــــي :

((س - نشرت صحيفة (لوريان لوجور) في الاسبوع الماضي نصــــــاحرفيا للقرار الصادر عن قيادة الجيش الخاص بتحديد تحرك الفلسطينيين المسلحين . حكومتكم على علم بهذا القرار من دون شك ؟

ج : - قرارات الجيش لا تذهب الى الصحف عادة والصحف تنشر ماتنشــــر على مسؤوليتها ، لكنني أقول لك أن أي مسلح لبناني أو فلسطيني يخضع لقانــــون الطوارئ الذي نطبقه الان .)) (1)

وفي جواب آخر حول التدابير المتخذة تجاه الفلسطينيين الذين لا يستطيعون الخروج من مخيماتهم وهم مسلحون كرر السيد صائب سلام قوله السابق :

((السلطات اللبنانية تطبق القانون على الجميع .
س - ولكن اذا منعتم الفلسطينيين من الخروج وهم مسلحون ألا يعنـــــــــي أنكم تلعبون لعبة اسرائيل ؟
ج : - ابدا هذا غير صحيح نحن ؟ أبداً ، نحن غير مستعدين أن نلعب لعبة ـــ أسرائيل)) . (2) .

أما الجواب الواضح كل الوضوح والذي يكشف حقا جوهر النظام اللبنانـــــي فقد كان في الرد على هذا السؤال :

((س - اذن أنتم مصممون على التصدي لاسرائيل بقوتكم فقط ؟
ج : - نحن دولة مسالمة ونريد أن نحيا في سلام .)) (3)

---

(1) - نفس المرجع السابق ، الصفحة رقم (515) .

(2) - الوثائق العربية لعام : 1972 مكتبة نحمة يافث التذكارية - الجامعة الامريكيـــــة في بيروت ، ص(515) .

(3) - نفس المرجع السابق ، ونفس الصفحــــــــــــــــــــــــــــة .

وبتاريخ (3/ 10/ 1972) عبر السيد صائب سلام بعد أجتماعه بالمقاومة الفلسطينية وعلى أثر زيارة السيد وزير الدفاع والداخلية الكويتي بما يلي :

((المهم أن النية متوفرة عند المسؤولين في لبنان بالحفاظ على اخواننا الفلسطينيين الموجودين بيننا ودعم حقهم المشروع على أساس أن الاخوان الفلسطينيين المسؤولين مصممين على الحفاظ على لبنان وسلامته وشعبه وأراضيه وأمنه واستقراره .)) (1) .

ذلك يعني أن الحفاظ على وجود الفلسطينيين انما يكون بعدم تحركهم أبدا .

غير أن تصريح السيد كمال ناصر في نفس اليوم وبعد لقائه مع الرئيس اللبناني سليمان فرنجيه يعطينا توضيحا أكبر للواقع :

((لم يرد في ذهن حركة المقاومة في يوم من الايام أن التوتر الذي نشأ بعد العدوان الاسرائيلي على لبنان سيصل الى حد الصدام مع السلطة في لبنان)) (2)

هذا التصريح يكشف عن أن صداما قد وقع فعلا بين المقاومة الفلسطينية والسلطات اللبنانية ، لكن تصريحات رئيس الوزراء لم تشر الى هذه الصدامات أبدا وأنما ذكرت أن القانون يطبق على الجميع .

وقد أكد السيد كمال ناصر أن الفلسطينيين يحترمون السلطة اللبنانية أحتراما كاملا .

((أكدت حركة المقاومة للرئيس فرنجيه من جديد فهمها الكامل لخصوصية الساحة اللبنانية كما أكدت له أن لبنان لا يجوز أن يبقى وحده .
وأن المقاومة تعرف واجبها تجاه لبنان ولن تسمح لأي عدوان أن يحقق أغراضه السياسية على أرضه)) (3)

---

(1) _ نفس المرجع السابق ، ص (528) .
(2) _ نفس المرجع السابق ، ص (529) .
(3) _ نفس المرجع السابق ، ص (529) .

كان هذا شرحا للموقف العدائي من القوى اليمينة والرجعية وموقف السلطة المزدوج تجاه الوجود الفلسطيني .
أما موقف الحلفاء اللبنانيين من الوجود الفلسطيني فقد كان في موقع التصدي سواء على صعيد الاحزاب التقدمية منفردة أو على الصعيد الجماعي أو على مستوى أفراد كانوا أو مسؤولين في الدولة .

ففي عهد الرئيس شارل الحلو رفع السيدان عبد الله اليافي وحسين العويني وكلاهما رئيس وزراء سابق الى رئيس الجمهورية شارل الحلو مذكرة يردان فيها على جماعة الحلف الثلاثي . وقد جاء في المذكرة مايلي :

((ان الحلف يطالب باستقدام قوات أجنبية وسواء سميت قوات طوارئ دولية أو غير ذلك ، ففي هذا الطلب تقض صريح لاسس الميثاق الوطني ومس في الصميم لسيادة لبنان واستقلاله ، فضلا عن أنه يعطي انطباعا في الخارج بأن لبنان قد انفصل عن المجموعة العربية وعزل نفسه عنها ، وأنه يساهم مباشرة أو غير مباشرة بالمخططات التي ترسم لتدعيم كيان اسرائيل واثارة الشكوك والخلافات بين الدول العربية)) . (1)

وفي التحذير من الحزب التقدمي الاشتراكي الى الحكومة اللبنانية بتاريخ (28 /02/ 1972) جاء في النقطة الثانية منه مايلي :

((أن الحزب يحي التلاحم بين المقاومة الفلسطينية والجماهير اللبنانية في الجنوب الذي تأكد بشكل رائع في المقاومة المشتركة للعدوان الاسرائيلي ولا بد من الاشادة بالبطولة النادرة التي تمثلت في المقاومة الباسلة لقوى الثورة الفلسطينية .)) . (2)

---

(1) د - محمد المجذوب - مصير لبنان في مشاريع بيروت / باريس ، منشورات عويدات الطبعة الاولى نيسان / أفريل / 1978 ، الصفحة رقم (142) .

(2) - الوثائق العربية - لعام 1972 - مكتبة نعمة يافث التذكارية ، الجامعة الامريكية في بيروت ص (90 ، 91) .

وفي تصدي الحزب نفسه للقوى اليمينــــية اللبنانيـــة جاء فــي النقطـــة الثالثـــة :

((ان الحزب لا يسعه الا أن يستنكر محاولات الاستغلال التي تحاولها بعض الفئات الرجعية للمطالبة بتصفية العمل الفدائي والغاء اتفاقية القاهرة من طرف واحـــــد .
كما يحذر من مغبة الانحراف في هذا التيار الخطر الذي يتنافى مع الالتزامـــات القوميـــة والوطنيـــة)) . (1)

وفي النهاية أصدر الحزب أوامر الى أعضائه في الجنوب وكذلك ناشـــد أنصاره لمناصرة قوى الثورة الفلسطينية والمشاركة بواجب الدفاع عن أرض الوطـــن .

وكرد جماعي على القوى اليمينية مجتمعة جرى تحضير مؤتمر شعبي عربي لنصرة الثورة الفلسطينية ، وقد ألقى كلمة اللجنة التحضيرية السيد كمال جنبلاط والتي جاء فيهـــا :

((أعلن باسم الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان شكرنا العميـــق للاحزاب و القوى الوطنية والتقدمية العربية التي شرفتنا بقبول دعوتنا الى عقـــد هذا المؤتمر التاريخي في بيروت عاصمة لبنان. هذا القطر العربي الذي تربطـــه وحدة المصير ووحدة النضال بالشعب الفلسطيني الشقيق وبكافـــة الشعوب العربية الشقيقة . والذي لن يتخلى شعبه ولن تتخلى قواه الوطنية والتقدميـــة يوما عن أداء قسطها في معارك التحرر العربية الكبرى ، وفي أية معركـــة من معارك الانسانية التقدمية ضمن قوى العدوان والتسلط .)) (2)

---

(1) ـ نفس المرجع السابق . ص (90 . و 91) .
(2) الوثائق العربية لعام 1972 ـ مكتبة نعمة يافث التذكارية ـ الجامعـــة الاميركيـــة في بيروت ـ الصفحة رقم (667) .

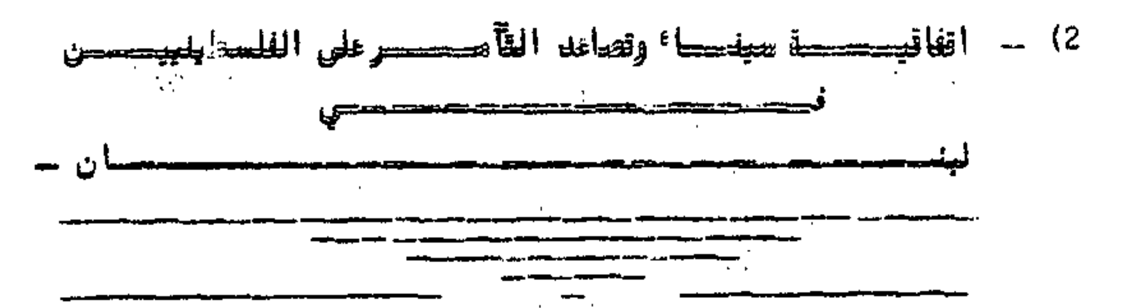
وفي هذه الكلمات تأكيد قوي على أن القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية لن تسمح للنظام اللبناني بأن يمارس ارهابه الايدولوجي والعسكري لتصفية المقاومة الفلسطينية بل سيقف الى جانبها حتى بالسلاح . ويدعم هذا التأكيد مقال آخر من الكلمة التي جاء فيها :

((أن نضال الشعب الفلسطيني من أجل تحرير أرضه واستعادة حقوقه القومية كاملة يندمج اندماجا عضويا بمجمل النضال التحرري والتقدمي لحركة التحرر العربية ، والواقع أن قضية الشعب الفلسطيني تشكل بكفاحه المسلح ساحة أساسية من ساحات الصدام بل نقطة صدام ملتهبة ، بين حركة التحرر العربي وقوى الامبريالية والصهيونية .)) (1)

كان هذا موقف القوى التقدمية من الوجود الفلسطيني والتي ظلت دائما تتصدى لكل محاولات اليمين والسلطة اللبنانية في النيل من المقاومة الفلسطينية .

---

(1) - الوثائق العربية لعام 1972 - مكتبة نعمة يافث التذكارية - الجامعة الاميريكية في بيروت ، الصفحة رقم (667) .



2) - اتفاقيـــة سينـــاء وتصاعد التآمـــر على الفلسطينيين فـــي لبنـــان -

عرف النصف الاول من عام 1973 تصعيدا كبيرا ضد المقاومة الفلسطينيـــة داخل لبنان وذلك بتشجيع من الرجعيـــة العربية والولايات المتحدة الامريكيـــة التي رأت في عهد الرئيس (سليمان فرنجيه) وحكومة (صائب سلام) سندا كبيـــرا لها في لجـــم صعود حركة المقاومة الفلسطينية . فكانت الصدامات تستمـــر مابين السلطة والمقاومـــة كلما حدث اعتداء اسرائيلي على جنوب لبنـــان . وكانت اسرائيل تريد من اعتداءاتها هذه أن تدفع السلطة اللبنانية الى اتخاذ موقـــف يشبه ذلك الذي جرى في الاردن للمقاومة الفلسطينيـــة .

لهذا تأزمت العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية وأدى الوضع الى الصدام المسلح ومهاجمة المخيمات الفلسطينية بواسطة الجيش اللبناني ، وقد كنت أشرت الـــى هذا بالتفصيـــل .

لكن الوضع مالبث أن هدأ بحدوث حرب تشرين فتوقفت السلطة اللبنانيـــة عن مهاجمة الفلسطينيين ، كما توقفت الرجعية عن استفزازاتها وهجوماتها الاعلاميـة . لكن حرب تشرين التي بدت للوهلة الاولى أنها أول أنتصار للدول العربيـــة على اسرائيل مالبثت أن تحولت الى عكس ذلك عند توقيع اتفاقية سيناء الاولـــى في هذا العام مما أعاد الروح الى القوى المعادية للفلسطينيين في لبنان ، وأعاد الروح الى الطائفية يتجدد بتشجيـــع من الولايات المتحدة الامريكية والصهيونيـــة .

فكيف كان موقف القوى المعادية في عام 1974 ؟

أ) ـ موقف القوى المعاديـــة :

مرت العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية خلال سنة 1974 بمرحلة دقيقة لسببيـــن : السبب الاول : تأثر لبنان بمفاوضات فك الارتباط على الجبهة السورية ، "الاسرائيليـــة" بعد حرب تشرين ، والثاني وهو الاهم أن اسرائيل كانت تدفع الامـــور في لبنـــان باتجاه توتير العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية ، وذلك بتصعيد العمليات العدوانيـــة

ـ والاستفزازية على قرى جنوب لبنان ، وقد أبدت المقاومة الفلسطينية مرونة في ضبط النفس وفي التعامل مع الاوضاع اللبنانية ، وكانت حريصة على أن تتجنب كل أفتعال لاية معركة جانبية .

وكانت أهم القضايا التي تواجهها المقاومة في لبنان هي التوتر الذي كان ينعكس بعد كل استفزاز اسرائيلي أو هجوم على مناطق الجنوب أو على المخيمات ، ثم مطالبة الاحزاب الرجعية للسلطات اللبنانية بوقف العمليات في الجنوب والحد من تصرفات (العناصر غير المنضبطة) وكذلك الضغط على السلطات من أجل اعادة النظر في اتفاقية القاهرة . لذلك تخوفت المقاومة من زيادة الضغوط على لبنان ودفعه الى اتخاذ موقف مضاد للوجود الفلسطيني المسلح وخصوصا في الجنوب وتحميله مسؤولية العمليات الفدائية في الاراضي العربية المحتلة .

وقد جاء أبرز التهديدات في البيان الاسرائيلي-الامريكي المشترك الذي صدر في (17/ 6/ 1974) ، اثر زيارة الرئيس (نيكسون) الى تل أبيب وقد جاء في البيان :

((من واجب كل دولة الامتناع عن تنظيم أو تشجيع تنظيم قوات غير نظامية أو عصابات مسلحة بما في ذلك المرتزقة من أجل دخول أراضي دولة أخرى)) . (1)

وقد ناقش المجلس الوطني الفلسطيني الوضع في لبنان وأكد في بيانه السياسي :

((أن المقاومة متفهمة للوضع في الساحة اللبنانية وهي تحرص على بقائها قوية متماسكة عبر تقوية صيغ العلاقة القائمة الان بين الشعبين اللبناني والفلسطيني)) . (2)

وقد أكد موقف المقاومة رئيس وزراء لبنان السيد (تقي الدين الصلح) ـ بتصريحه :

---

(1) ـ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974 ـ مؤسسة الدراسات الفلسطينية جامعة بغداد ـ مركز الدراسات الفلسطينية ، الطبعة الاولى 1977 ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ص(43) ـ

(2) ـ نفس المرجع السابق ، ص(43) .

((أنه حصل على وعد من المقاومة الفلسطينية بوقف أي نشاط فدائـــــي من الجنوب قد يؤدي الى ردود فعل أسرائيلية ، وأضاف أن الحكومة تسعى لاقرار الهدوء على الحدود بالاتفاق مع اخواننا الفلسطينييـــــن)) . (1)

ورغم كل هذا فان هجوم القوى اليمينية على الوجود الفلسطيني لم يتوقـــف أبدا . فقد بادر السيد بيار الجميل الى المطالبة بمناقشة الوجود الفلسطيني على صعيد جامعة الدول العربية ، وتمركز الجيش اللبناني على الحدود ، على أن تخضع المقاومة لهذا الجيـــــش .

كذلك صرح بعد تلك الارتباطات على الجبهة السورية وبعد لقائه برئيـــس الجمهورية اللبنانية بتاريخ :(29/ 05/ 1974) بمايلـــي :

((يزعجنا أن يصبح لبنان مسؤولا عن وجود المقاومة الفلسطينية وأعمالهـــا ، ويقلقنا ألا نجد حدودا أو نهاية لوضع غير طبيعي يكاد يصبح دائما .
وبتعبير أكثر وضوحا أن الوجود الفلسطينـــي كما هو في لبنان عبء ضخـــم على لبنان حتى ولو كان وجودا عاديا ، فكيف اذا كان مقاومـــة ؟)) . (2)

وقد طالب باخراج المقاومة من القرى والمدن والمخيمات لأن المخيمـــات أصبحت برأيه معسكرات ، وبالغاء اتفاقية القاهرة ، وقد دعمه في موقفه كل مـــن السيدين ريمون اده وكميل شمعون ، اذ طالب السيد كميل شمعون بأن تأخـــذ الدول العربية على عاتقها القضيـــة الفلسطينيـــة ، وتطالب الفدائييـــن بوقـــف كل نشاط والا فان على الدول العربيـــة :

((أن تساهم في رفع الضرر عن لبنـــــان)) . (3)

---

(1) ــ نفس المرجع السابق ، ص (169) .

(2) ــ صحيفة العمل ــ بيروت ، 30 / 5/ 1974 .

(3) ــ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، الطبعة الاولى : 1977 ، بيروت ، ص (169) .

أما السيد ريمون اده فقد طالـــــب:
((بضرورة وقف العمليات الفدائية من الجنوب وأن يقوم الجيش اللبناني بالتقدم الى الحدود ، وكذلك طالب باستقدام قوات دوليـــة .)) (1)

بلغت العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية أوج التوتر بعد حادثة (الدكوانـــة)(+) ، والتي أدت فيما بعد الى اشتباك بمختلف الاسلحـــة بين المقاومة الفلسطينية وحزب الكتائب والامن اللبناني ، وقد استغل رئيس الحزب السيد بيار الجميل الوضـــع ليشن هجوما سياسيا عنيفا على المقاومة الفلسطينيـــة ، اذ رأى في أستمـــرار المخيمات الفلسطينيـــة ملجأ لكل هـــارب من العدالة أو كافر أو فوضي ، ـ ورأى فيها دويلات داخـــل الدولة فقـــال :

((ان المخيمات يجب أن تظل أماكن سكن وليس أماكن تدريب ومخـــازن للسلاح)) . (2)

وطالب بجيش واحد وسلطة واحدة في لبنان :
((يجب الا يكون على الاراضي اللبنانية الا سلطة واحدة مسؤولة هي السلطـــة اللبنانية ويجب ألا يكون على الاراضي اللبنانية الا دولة واحدة وجيش واحد)) . (3)

ومرة أخرى شن السيد بيار الجميل هجوما على المقاومة الفلسطينيـــــة في بيانه أمام المؤتمـــر العام لحزبه والذي ألقاه بتاريخ :(27/ 9/ 1974)ـــــ فقد جـــاء في هذا البيـــان :.

((وفي اختصار حالنا حال متوترة فقد صدف أن سقطت فلسطين وانفجـــر الصراع في المنطقة العربية عندما كان لبنان في بداية بناء نفسه كدولـــة، وصدف أيضا أن أصبح هذا الوطن مقر الثورة الفلسطينية ومتنفسها الوحيـــد تقريبا . فليس غريبا اذا أحس بالضيق واضطربت نفسه واستبد به القلق ، بـــل الغريب ألا ينفعل وتتوتر أحوالـــه)) . (3) .

---

(1) ـ نفس المرجع السابق ، ص (172) .

(+) ـ في محلة الدكوانة مخيم فلسطيني في بيروت الشرقية عند هذا المخيـــم حدث صدام بين فدائي واحد وأحد أعضاء حزب الكتائب أدى الى مقتل الفدائـــي وأصابة عضو الكتائب بجروح خطيـــرة .

(3) ـ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974 ـ مؤسسة الدراسات الفلسطينية جامعة بغداد ، الطبعة الاولى 1977 منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينيـــة ، بيـــروت الصفحة رقم ـ (348) .

وبعد أن لام السيد بيار الجميل اللبنانيين على تساهلهم مع الثورة الفلسطينية وغض النظر عن أخطاء الفلسطينيين الذين أصبحوا هم الدولة ، بل أصبحت الدولة ضعيفة أمامهم ، اذ وجدت الدولة نفسها منذ البداية في نزاع معهم بدلا من أن يكون الفلسطينيون عضدا لها، قال :

((كان من الطبيعي أيضا أن نبدأ نحن اللبنانيين كأفراد نعني بسلامتنا في صورة مباشرة بعد ما أصبح النزاع يقلل من حجم الدولة ودورها وفعلها في البلاد .

لقد خيل الينا نحن أيضا أن الثورة الفلسطينية هي ثورة علينا بالذات قبل أن تكون ثورة على الظلم والتشرد وعلى اسرائيل)) . (1)

كان هذا الموقف المعادي المستمر ضد الفلسطينيين والذي اتخذته القوى اليمينية منهجا ثابتا في سياستها سواء كانت في السلطة أم خارج السلطة .

ب) ــ موقف القوى الوطنية والتقدمية :

على أن القوى المحالفة للثورة الفلسطينية كانت هي الاخرى أكثر تحسسا بالاوضاع وأكثر فهما لطبيعة الاحداث التي تستهدفها القوى المعادية للصدام المسلح مع المقاومة فلم تغفل تجاه مايجري على الساحة اللبنانية ووقفت بحزم مع المقاومة الفلسطينية بمختلف اتجاهاتها بما فيها الدينية .

وكان موقف المسلمين على لسان مفتي لبنان (حسن خالد) واضحا كل الوضوح اذ أكد أن الفلسطينيين ليسوا ضد الدولة اللبنانية كما يدعي حزب الكتائب :

((كلنا يعلم أن لا غاية ولا هدف للفدائيين الفلسطينيين في تغيير النظام اللبناني فالامر لا يعنيهم من قريب أو بعيد .)) . (2)

---

(1) ــ الكتاب الفلسطيني للقضية الفلسطينية لعام 1974 مركز الدراسات الفلسطينية بيروت ، الطبعة الاولى 1977 ــ الصفحة رقم (352) .

(2) ــ حسن خالد ــ المسلمون في لبنان والحرب الاهلية ــ دار الكندي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الاولى 1978 ، الصفحة رقم (16) .

كذلك أوضح أنه ليس للفلسطينيين خريطة تضم لبنان أو جزء من لبنـــــان وأن الوجود الفلسطيني في لبنان ليس بارادة الفلسطينيين ، انما المسؤول عن ذلك هو اسرائيل والدول التي تقف وراءهـــــــا .

وقد أوضح أيضا أن المسلمين في لبنان لا ينظرون الى القضية الفلسطينيـــة على أنها مسؤولية لبنانية وحسب بل هي مسؤولية عربية مشتركة-وبالتالي فان العلاقات اللبنانية - الفلسطينية ينبغي أن تكون موزونة بموازين عربية ، فالتضامن العربـــي هو خير مايمكـــن أن يعطي القضية الفلسطينية قوتها وزخمهـــا .

((أما لبنان بالذات فعليه أن يتعاون مع الدول العربية لصيانة الحق العربي في هذه القضية ولصيانة حق الفلسطينييـــن فيه والمحافظة على كرامتـــه)) (1)

وفي مذكرة المجلس الاسلامي في لبنان الى الرئيس (سليمان فرنجيه) التي تعكس موقف مختلف المسلميـــن جاء مايلي :
((ان الوجود الفلسطيني على أرض لبنان (والذي فرضتـــه مؤامرات صهيونيـــة دولية بطـــرد شعب فلسطين خارج دياره) هو وجود أخـــوة نشاركهـــم وحدة المصير . فيجب أن نأخذ بيدهم ونساعدهم في نضالهم وعودتهـــم الى ديارهم المغتصبة ، ففي ذلك مصلحة لبنانية - فلسطينيـــة مشتركـــــة وضمان أوفر لمستقبل لبنان والعرب)) . (2)

أما السيد كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي فقد رد علـــى حزب الكتائب ردا عنيفا وشبهه بعصابة (الهاجانا الاسرائيلية) وأتهمـــه بالتحضير لحرب طائفية في لبنان والتحضير لمؤامرة تستهدف خلق المشاكـــل مع الفلسطينييـــن ، وأن حزب الكتائب مع أنصاره من الحلف الثلاثـــي يريدون عن قصد تنفيذ هذه المؤامرة واغراق لبنان بالدمـــاء .

---

(1) - حسن خالد - نفس المرجع السابق ، ص (398) .
(2) - جورج خوري عبد الله - الوثائق الفلسطينية والعربية لعام 1974 - مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، لبنان ، بيروت ، مركز الدراسات والوثائق أبو ظبي ، الطبعة الاولى 1974 ، الصفحة رقم (293) .

كذلك اتهم جميع القوى اليمينية بأنها تقود البلاد الى حالة من الامن سيئة جدا ، وذكر بأحداث عام 1958 عندما لجأ الرئيس السابق كميل شمعون الى الاستنجاد بالاسطول الامريكي السادس :
((انني أشم رائحة مؤامرة على الفلسطينيين وعلى جميع اللبنانيين فحزب الكتائب والاحرار بالاتفاق مع قوى خارجية يخططون لمؤامرة طائفية في لبنان وأن هذه المؤامرة ستقع خلال أشهر حسب معلوماتي)) (1)

وفي حديث صحافي لجريدة الدستور أكد السيد كمال جنبلاط مخاوفه من المؤامرة فقال :

((أخطار شيئ بنظري هو المؤامرة التي تهيأ في لبنان ضد اخواننا الفلسطينيين ورأس حربة هذه المؤامرة هما بيار الجميل وكميل شمعون ، لان مصلحة أمريكية وأسرائيل متوافقة في هذا المجال على ضرورة القضاء على التمهل السياسي للفلسطينيين وجميع المعلومات تدلنا على أن الكتائب ستلعب الدور بالتحرش وكذلك الشمعونيون .)) (2)

كذلك وقف الحزب القومي السوري الاجتماعي موقفا حازما من الاحداث وبعث بكتاب مفتوح الى منظمة التحرير الفلسطينية يقول فيه :
((ان المقاومة الفلسطينية هي طليعة التجسيد الثوري الكفاحي لارادة الامة في حرب التحرير القومية .)) . (3)

أما السيد محسن ابراهيم فقد تكلم عن منظمة العمل الشيوعي في لبنان ملخصا سمات الوضع اللبناني ومؤكدا ضرورة التصدي لكل ماتواجهه الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية من الاخطار والمؤامرات وقال :

---

(1) - جورج خوري عبد الله - نفس المرجع السابق ، ص (298) .
(2) - جورج خوري عبد الله - نفس المرجع السابق ، ص (296) .
(3) - جريدة المحرر 13/10/1974

((أن الحركة الشعبية أفشلت حملات التصفية ضد المقاومة الفلسطينية ومجموع القوى الوطنية في لبنان .)) (1)

وكذلك أوضح السيد جورج حاوي الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني أن القوى التقدمية في لبنان لخصت شعاراتها في ثلاث قضايا :

((حماية الثورة الفلسطينية والخبز والديمقراطية وأضاف أن حماية الثورة الفلسطينية أصبحت مهمة لبنانية تدور على الساحة اللبنانية)) (2)

كانت هذه مجمل مواقف القوى الوطنية تجاه الفلسطينيين في عام التهيئة للحرب الاهلية التي تنبأت بها القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية .

ج) ـ الموقف الرسمي

أوضحت أن المسؤولين اللبنانيين قد طالبوا البلدان العربية بتحمل مسؤولياتها كما طالبوها بمد لبنان بالسلاح لحمايته أمام الاعتداءات الاسرائيلية وكذلك للوقوف الى جانب المقاومة كما قالوا .

وقد استجابت البلدان العربية الى نداء المسؤولين مما دفع السيد (تقي الدين الصلح) الى شكر الدول العربية في الاجتماع الاستثنائي الثاني لمجلس الدفاع العربي وقد أكد أن لبنان :

((يتمسك بدوره العربي بالنسبة الى القضية الفلسطينية)) .(3)

أبدت الحكومة الكويتية استعدادها للمساهمة المالية في تعزيز قوة الجيش اللبناني . غير أن ورقة العمل اللبنانية التي طرحت في الاجتماع دعت الى :

---

(1) ـ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الطبعة الاولى 1977 ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، الصفحة رقم (176) .

(2) ـ نفس المرجع السابق ـ ص (176) .

(3) ـ نفس المرجع السابق ، ص (106)

((استخدام كل الوسائل العسكرية وخصوصا النفط .)). (1)

أما ورقة العمل الفلسطينية فقد أوضحت استحالة ايقاف العمليات العسكرية داخل اسرائيل لانها تتم بارادة الشعب الفلسطيني لكنها دعت :

((الى استخدام الاسلحة التي أثبتت حرب تشرين الاول / أكتوبر جدواها وأبرزها النفط ، والى تحصين المخيمات في لبنان وتوفير وسائل الدفاع الجوي لها)) . (2)

وقد تعارض الموقف بين الحكومة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية فقد تحفظ الجانب اللبناني من ايفاد قوات عربية الى لبنان وتقديم مساعدات عسكرية ودفاعية للفلسطينيين وآثر الجانب اللبناني التسوية السياسية ، ووقف العمليات العسكرية عبر الحدود اللبنانية .

أما الجانب الفلسطيني فقد طالب الرفض البحثي في ايقاف العمليات العسكرية ضد اسرائيل وتقديم مساعدات عسكرية عربية للبنان .

أما وزير الخارجية اللبناني فقد صرح في بيانه أمام لجنتي الخارجية والدفاع النيابيتين بتاريخ (18/ 7/ 1974) بمايلي :

((لقد عرضنا وجهة النظر اللبنانية وأكدنا على أهمية تنفيذ خطة الدفاع اللبنانية في اطار سيادة لبنان واستقلاله ، وعلى سلامة جميع الذين يقيمون على أراضيه لبنانيين وفلسطينيين وسواهم . أعلن جميع الاشقاء عن تأييدهم للبنان أخذين بوجهة نظر الحكومة اللبنانية وملتزمين ببذل العون .)) (3)

ولم يشر في بيانه فيما عدا ذلك الى ورقة العمل الفلسطينية ولا الى أرائهم ولا الى موقف الدول العربية من هذه الورقة .

---

(1) _ نفس المرجع السابق ، ص(106) .

(2) _ نفس المرجع السابق ، ص (107) .

(3) _ صحيفة المحرر _ تاريخ 19/ 7/ 1974 .

أما الرئيس سليمان فرنجيه فقد أوضح في أجتماع لمجلس الوزراء :

((بأن لبنان الرسمي يميل الى رفض الدول العربية أمام الواقع الجديد من زاوية شعور لبنان بأن أسرائيل تنوي القيام بعمل واسع ضدها انطلاقا من ذلك يطالب من الدول العربية مساعدات عسكرية ومادية ليتمكن من الدفاع عن نفسه)). (1) .

لكن رئيس حزب الكتائب أنتقد في بيان له بتاريخ (21/ 12/ 1974)، الذين يطالبون لبنان بشهادة على عروبته وباثبات عدائه على الفلسطينيين واستغرب أن تصبح مواجهة اسرائيل وقفا على لبنان وأكد أنه ضد التسلح لأن السلاح اللبناني لم يردع اسرائيل .

على أن الحقيقة هي عكس ماجاء في تصريحات وزير الخارجية والسيد رئيس الجمهورية ، اذ أكدت الصحف اللبنانية أن الوفد اللبناني الى مجلس الدفاع أعلن موقفا سياسيا واضحا وهو عدم القبول بمساعدات عسكرية عربية مباشرة وبالتحديد عدم القبول بدخول قوات عربية الى لبنان ، كما رفض الوفد اللبناني أية مساعدة عربية تعطى للمقاومة الفلسطينية للدفاع عن مخيماتهم في لبنان ، وقد أوضح ذلك فيما بعد رئيس مجلس الوزراء اللبناني اذ أعلن :

((أن لبنان لم ير داعيا لقبول عروض الدول العربية بارسال قوات وطائرات للمساعدة في دعم لبنان .)) (2)

في هذا الموقف تتضح ازدواجية لبنان الرسمي فهو بنفسه يطلب المساعدة من البلدان العربية ، وهو بنفسه يرفضها ويسعى نحو الحلول الاستسلامية .

---

(1) ــ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية الطبعة الاولى 1977 ، ص(173).

(2) ــ نفس المرجع السابق ، ص(173) .

03) مناورات السلطة السياسية اللبنانية في السياسة الخارجية

للسياسة الخارجية اللبنانية فيما يتعلق بالوجود الفلسطيني أربعة وجوه ، وجه خاص بالدول العربية ، ووجه آخر مع الغرب ، ووجه ثالث مع الدول الاسيوية والاشتراكية ، ووجه رابع في الامم المتحدة .

أ) — الوجه اللبناني — العربي ومسألة الوجود الفلسطيني :

أما الوجه اللبناني-العربي في هذه السياسة فقد عرف أكثر من شكل تجاه مسألة الوجود الفلسطيني في لبنان تبعا للظروف التاريخية التي كانت تمر بها المنطقة العربية ... فمرة يعلن النظام اللبناني أنه سيقف مع الدول العربية الشقيقة في وجه العدوان الاسرائيلي ودعم الوجود الفلسطيني . ومرة يقف موقف المتفرج من الاعتداءات الاسرائيلية على البلدان العربية المجاورة ويدعي عدم قدرته على المقاومة ، ومرة ثالثة يطالب بأن تدعم البلدان العربية لبنان بتقديم السلاح له ، ولكن دون أن يتخذ النظام اللبناني خطوات عملية حقيقية في مقاومة اسرائيل .

كنت قد أوضحت أن النظام اللبناني قد لجأ الى المجابهة المسلحة ضد المخيمات ولكنه فعل ذلك أيضا ضد القوى اللبنانية التقدمية ، غير أننا نجد في رسائل السلطة اللبنانية الموجهة الى البلدان العربية موقفا آخر .

ففي رسالة بعث بها الى الملوك والرؤساء العرب بتاريخ (14/ 01/ 1972) يقول رئيس الجمهورية اللبنانية :

((ولبنان الذي ما انفك يوما يساند المقاومة ويؤيدها في كل مجال يشاور حاليا مع كبار المسؤولين فيها من أجل معالجة الموقف والحد من الاعمال التي دالمنا أعترف هؤلاء المسؤولون أنفسهم بعدم جدواها لكننا مازالت تستمر حتى اليوم)) (1) .

---

(1) — الوثائق العربية لعام 1972 . مكتبة نعمة يافث التذكارية — الجامعة الاميركية في بيروت ، ص (10) .

وفي بيان المجلس اللبناني بتاريخ (27/ 9/ 1972) جاء ما يلي :

((يرى المجلس اللبناني أنه ليس من شك أو خلاف أن القضية الفلسطينية هي أخطر وأكبر من أن تلقى أعباؤها على كاهل دولة عربية واحدة ، بل أن قومية المعركة تفرض أن تنهض الدول العربية مجتمعة ، ولذلك يدعو الدول العربية الى عقد أجتماع عاجل لوضع خطة مشتركة وشاملة يتحدد بموجبها دور كل من الدول العربية وكيفية مساهمة الشعب الفلسطيني فيها .)) (1)

كذلك جاء في خطاب السيد (خليل أبو حمد) وزير خارجية لبنان في اجتماع لجنة الشؤون الخارجية بتاريخ (31/ 10/ 1972) مايلي :

((وسيواصل لبنان بالاشتراك مع الدول العربية مساعيه الهادفة الى تأمين انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة والى تأمين المحافظة على كيان الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة)) . (2) .

تلك هي بعض المواقف الرسمية فيما يتعلق بالعلاقات اللبنانية ـ العربية تجاه الوجود الفلسطيني ، لكن النقيض الذي يتعاكس مع هذه النصوص يأتي مباشرة من قبل مجلس الشعب في جمهورية مصر العربية وذلك في البرقية المرسلة بتاريخ (11/ 12/ 1972) والتي جاء فيها :

((ان أعضاء مجلس الشعب في جمهورية مصر العربية اذ يؤكدون تقديرهم لاخوانهم وزملائهم أعضاء المجلس النيابي اللبناني ليعبرون عن قلقهم الشديد ازاء الانباء التي تواترت عن وقوع اشتباكات مسلحة بين بعض وحدات من الجيش اللبناني وبين الفدائيين الفلسطينيين . وأن مجلس الشعب في جمهورية مصر العربية يؤكد أن حماية العمل الفدائي هو الواجب المقدس لكل مواطن عربي في كل بلد عربي ويؤكد أن الفدائيين الفلسطينيين انما يحاربون في الواقع معركة فلسطين كما يحاربون معركة لبنان)) . (3) .

---

(1) ـ نفس المرجع السابق ، ص (517) .

(2) ـ نفس المرجع السابق ، ص (587) .

(3) ـ نفس المرجع السابق ، ص (688) .

أما في البيانات التي تصدر عن الزيارات المتبادلة مابين لبنان والبلدان العربية فاننا نقرأ جملا تقريبا لا تشير الى ضرورة المحافظة على الكيان الفلسطيني وانما تشير الى حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ، ففي بيان مشترك لبناني — جزائري — صادر بتاريخ 15/ 01/ 1972 جاء مايلي :

((وقد أعرب الوفدان عن اقتناعهما بأن أية تسوية عادلة ودائمة لمشكلة الشرق الاوسط يجب أن تضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في حياة حرة كريمة .)) (1)

وفي بيان مشترك لبناني — بحريني صادر بتاريخ (20/ 2/ 1972) جاء مايلي :

((من جهة أخرى أكد الجانبان البحريني واللبناني أن من الامور الاساسية لاستتباب الامن والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط إنهاء الاحتلال الصهيوني على الارض العربية واحترام حقوق شعب فلسطين المشروعة)) . (2)

وفي بيان مشترك لبناني — مغربي صادر بتاريخ 12/ 2/ 1972 جاء مايلي :

((فيما يتعلق بأزمة الشرق الاوسط يعتبر الجانبان أنه لاجل اقامة سلام عادل ودائم في المنطقة لا بد من انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة واحترام حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة)) . (3)

— هذه البيانات تؤكد أن النظام اللبناني إنما يذكر حقوق الشعب الفلسطيني لمجرد ضرورة الدبلوماسية ويكرر نفس الصيغة في كل مناسبة مع البلدان العربية وبعض البلدان الاجنبية غير العربية ، أما البلدان الغربية فانه لا يشار الى المسألة الفلسطينية مطلقا ، وسوف أشرح هذا في النقطة التالية .

---

(1) الوثائق العربية لعام 1974 ، مكتبة نعمة يافث التذكارية ، الجامعة الامريكية في بيروت — ص 16 .

(2) نفس المرجع السابق صفحة 76 .

(3) — نفس المرجع السابق — صفحة 125 .

ب) الوجه اللبناني ـ الغربي ومسألة الوجود الفلسطيني .

أثارت السلطات اللبنانية أفكارا كثيرة حول مسألة العلاقات الداخلية والخارجية فيما يتعلق بالوجود الفلسطيني ، وقد ظهر من هذه الافكار (الحياد اللبناني) الذي جاء به النائب الرجعي (أدوار حنين) أمين عام الجبهة اللبنانية المكونة من الاحزاب اليمنية اللبنانية . وهذا المفهوم يختلف عن ذاك المفهوم الذي حدده الحلف الثلاثي من قبل وقد أوضحه بما يلي :

((الحياد الذي ينشده اللبنانيون أصيل ومعقد فهو حياد عن الشرق والغرب حياد عن الابعدين والاقربين . حياد في كل آن وحين في حالة الحرب وفي حالة سلم حياد كامل ناجز ، فلا هو حياد أيجابي ، ولا هو حياد عطوف ، ولا هو حياد جماعي حياد يكون بالنسبة الينا حكومة وشعبا كنجم القطب نهتدي به ، وعلى ضوئه نسير)) (1) .

يفهم من هذا الحياد الذي رمى اليه (أدوار حنين) وضع لبنان في عزلة كاملة عن العالم وهذا مفهوم طوباوي في الممارسة العملية ، لم يكن هناك أي حياد فقد كان لبنان الرسمي دائما الى جانب الغرب ومصالحه ضد حركات التحرر العربية وضد ما أسماه بالشرق أي البلدان الاشتراكية ويؤكد ذلك ما صرح به (بيار الجميل) :

((يجب علينا أن نقيم جسورا صريحة ومتينة مع الغرب لكي تشعر دول الغرب أننا أمتداد لحضارتها في الشرق وتمثل جزءً من القيم التي تمثلها هي . أنها تطلعاتنا المستقبلية)) . (2) .

لذلك فانه في البيانات المشتركة اللبنانية الغربية لا يشار أبدا الى القضية الفلسطينية ولا الى الوجود الفلسطيني ولو بكلمة ، بل أحيانا لا تذكر المنطقة العربية بأكملها وانما يستعاض عنها بكلمة الشرق الاوسط ، وتبقى القضية الفلسطينية وكأنها غير موجودة .

---

(1) ـ د ـ محمد المجذوب ـ مصير لبنان في مشاريع ، بيروت / باريس ـ منشورات عويدات الطبعة الاولى نيسان / أفريل 1978 ص (191) .

(2) ـ نفس المرجع السابق ـ د ـ محمد المجذوب ، ص (217) .

ج) الوجه اللبناني مع الدول الاسيوية والاشتراكيـــــــة :

أما في البيانات الاخرى المشتركة مع بعض الدول الصديقة غير الاشتراكيــة فان الصيغة التي يمارسها لبنان في بياناته العربية هي نفسها تقريبا التي يمارسها في البيانات مع البلدان الاجنبية ، ففي بيان لبناني ـ باكستاني صادر بتاريـــخ (31/ 5/ 1972)جاء مايلــــي :

((أكد الرئيسان اقتناعهما بأن كل حل لقضايا الشرق الاوسط يجب أن يقوم على انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة (+) ،وعلى استعادة الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة .)) (1)

وفي بيان مشترك لبناني ـ سوفياتي صادر بتاريخ (6/ 7/ 1972)جاء مايلي :
((اتفق الفريقان على أن سلاما عادلا ومستمرا لا يمكن أن يقوم في الشرق الاوسط إلا على أساس انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة ، وعلى ضمان ـ الحقوق والمصالح المشروعة لشعب فلسطين العربـــي .)) .(2)

ـ الملاحظ في هذا البيان أن الصيغة التي تخص الفلسطينيين والوطن العربي جاءت شديدة الوضوح (الاراضي العربية المحتلة) ،(ضمـــان الحقوق والمصالح المشروعــة لشعب فلسطين العربي) .

(+) ـ لم تستعمل الصيغة (الاراضي العربية المحتلـــة وانمـــا أستعملت (الاراضي المحتلـــة) .
(1) ـ الوثائق العربية لعام 1972 ، مكتبة نعمة يافث التذكارية ـ الجامعــــة الامريكيـــة في بيروت ، ص (303) .
(2) ـ نفس المرجع السابق ، ص(358) .

د - الوجه اللبناني على صعيد الامم المتحدة

- أما على صعيد المؤتمرات الدولية وفي الامم المتحدة فان الامر يبدو مختلفا حتى ليبدوا أن لبنان هو المدافع الاول عن القضية الفلسطينية وذلك لتغطية كل أعمال العنف التي يمارسها ضد الفلسطينيين في الداخل

ففي خطاب وزير الخارجية اللبنانية في الامم المتحدة بتاريخ 26/9/1972 جاء ما يلي

((أن هذا الشعب الفلسطيني الذي طرد من بلاده بالاكراه والقوة والذي يناهز عدده المليون نسمة يعيش في حالة من اليأس المتزايد الامر الذي يفسر بعض ردود الفعل العاطفية وبعض الاعمال اليائسة التي تصدر عنه بين الحين والاخر وهو يشعر في الاعماق ويشعر بحقه أنه هو نفسه ضحية الارهاب الصهيوني (1)

وفي مقطع أخر يقول بعد أن يوضح طبيعة الارهاب الصهيوني

((فهل نحن في حاجة الى القول كم هي واضحة حجج اسرائيل أن يكون في لبنان فلسطينيون وأن يشعر هؤلاء الفلسطينيون بأنهم ضحايا اسرائيل ذلك أمر يعرفه العالم كله واسرائيل نفسها تعرفه أكثر من أي كان)) (2)

كانت هذه هي الوجوه التي برز فيها النظام اللبناني على صعيد السياسة الخارجية تجاه الوجود الفلسطيني . وهي سياسة تضليلية تخفي وراءها ذلك الارهاب الذي تمارسه السلطة اللبنانية ضد الفلسطينيين داخل الوطن اللبناني .

وبهذا أكون قد شرحت بالتفصيل الطبيعة الارهابية والمزدوجة للنظام اللبناني تجاه الشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية .

---

(1) الوثائق العربية لعام 1972 مكتبة نعمة يافث التذكارية - الجامعة الامريكية في بيروت صفحة رقم (512)

(2) - نفس المرجع السابق - صفحة رقم (513) .

- المبحث الثاني :

- القهر الاجتماعي - الاقتصادي والثقافي ضد الوجود الفلسطيني -

أ) - القهر الاجتماعي - الاقتصادي :

أشرت الى أن الوجود الفلسطيني كقوى عاملة يمكن استغلالها والاستفادة منها كان أمرا مرغوبا فيه وذلك أن طبيعة الاقتصاد الحر للنظام اللبناني ووضع المجتمع اللبناني بأكمله في حالة تبعية للسوق الرأسمالية العالمية كانت تتطلب استغلالا دقيقا لكل القوى العاملة في لبنان سواء منها المحلية أو العربية وذلك من أجل تحقيق أكبر قدر من الارباح . وتثبيت المكانة الاقتصادية للطبقة البرجوازية الحاكمة .

لكن الاقتصاد الحر من جهة أخرى كان يؤدي بالضرورة من خلال عملية الانتاج الى الاصطدام واستخدام أجهزة القمع بكل امكانياتها في كثير من الظروف . ذلك أن التفاوت الكبير ما بين اللبنانيين ((وهو ما أشرت اليه في الباب الاول)) أدى الى تمركز الثروة في أيدي الطبقة القادرة اقتصاديا والمتمثلة في تحالف الاقطاعيين والرأسماليين التجاريين ومحتكري التبادل الرئيسية في قطاع الخدمات وخاصة في حقل المصارف .

لذلك كان واضحا للجماهير اللبنانية أن الصراع في لبنان أنما تعكسه مصالح الطبقات وليس صراع الطوائف الدينية وأن هذا الصراع سينجر على الفلسطينيين أنفسهم من خلال ممارسة هذا النمط من العلاقات الاقتصادية الاجتماعية رغم أن هناك الكثير من الفلسطينيين المسيحيين حتى في القيادة الفلسطينية وهو ما أشرت اليه في التمهيد .

هذا الواقع أوضحه الباحث (وضاح شرارة) بقولـــه :

((لم تشكل المقاومة محورا أساسيا مختلفا أختلافا عميقا عن المحاور السياسيـــة المحليـــة ولم تجســد في صورة عينيـــة علاقات سياسية جديدة أوضمونـــا اجتماعيـــا مغايرا ، فاندرج فعلها في فترة التحولات اللبنانيـــة وفي علاقات الصراع الداخلي مع الحفـــاظ على أسســـه)) (1) .

وكنت قد أوضحت بالتفصيل في الفصل الاول من الباب الثاني عند مـــا تحدثت عن البنيـــة الاجتماعية الفلسطينية في لبنان ، كيف عملت الطبقـــة البرجوازيـــة اللبنانية الحاكمة على استغلال الفلسطينيين استغلالا مطلقا فـــي مجال الصناعة والزراعـــة والخدمات وأستطاعت عن طريق هذا الاستغـــلال أن تدعم مركزها الاقتصادي والمصرفي في المجتمـــع اللبنانـــي وبالتالـــي أن تدعم سلطتها السياسيـــة .

لقد كانت البرجوازيـــة اللبنانية تتعامل مع الفلسطينيين حتى في المجال الاجتماعي **تعاملا** حددت صورته بمفهوم اللاجئين ، وليس بمفهوم شعب عربـــي فرض عليـــه التشرد من خلال احتلال استيطـــاني غربي همجـــي ، فالفكـــر الرجعي الاكبر المتمثل في الطائفية والاستغلال والذي يعكســـه أحد منظـــري حزب الكتائـــب ميشيل شيحا ، يوضح ظاهرة القمع الاجتماعي للفلسطينيـــين اذ يقـــول :

((ان الخطر الرئيسي الذي يهدد لبنان حاضرا ومستقبلا هو وجود المئـــة والعشرين أو المئـــة والثلاثيـــن ألفا من اللاجئيـــن الفلسطينيين على أرضنـــا فهؤلاء يشكلون أثقل عبـــء على اقتصادنا وعلى حياتنا الاجتماعيـــة والجرائم التي يرتكبها هؤلاء اللاجئون لم تعـــد تحصـــى)) (2)

---

(1) وضاح شرارة — حروب الاستتبـــاع (لبنان والحرب الاهلية الدائمة) دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ، الطبعة 1 1979 ، ص60 .

(2) — مهدي عامل — القضية الفلسطينية في أيديولوجية البرجوازية اللبنانيـــة ، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الطبعة الاولى 80 ، ص(185) .

ـ اذن فارجعية اللبنانية المتمثلة في الحكم أقوى تمثيـــــل تحمل الفلسطينيين مسؤولية الازمات الاقتصادية والاجتماعية في لبنان تماما مثلما تحمل فرنسا المهاجرين الجزائريين والمغاربة وغيرهم مسؤولية الازمات الاقتصادية والاجتماعية الداخلية ـ . أو مثلما تحمل المانيا المهاجرين الاتراك واليوغسلاف نفس هذه المسؤوليـــــة .

فالبرجوازية اللبنانية تريد بهذا نكران الحقيقة الكبرى وهي أن الاقتصاد الحـــــر الذي يتبنى الاضطهاد القومي والاجتماعي هو المسؤول الحقيقي من الازمات الاقتصاديـــة داخل لبنــــــان .

الارتباط بالاقتصاد الحر يعني الارتباط بالاحتكارات العالمية والاحتكارات العالميــة هذه تحدد الاسعار كما تشــاء وهذا التحديد لا ينعكس فقط على سوق داخليــــة واحدة وانمـــا ينعكس على السوق العالمية بأكملهـــا ، فغلاء المعيشــة في لبنان قد حددته الاحتكارات الامبريالية العالمية التي وضعت الخطوط العريضة للعلاقات العائلية والطائفيــة . وهو مالم يخفه المسؤولين اللبنانيون أو من يمثلونهم خارج السلطة عندما حددوا بكل صراحة أن علاقاتهم الحضارية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية جزء لا يتجـــزء من حضارة الغرب وهــــو ما أشرت اليه من قبل

لقد أعلن لبنان الرسمي في أول بيان وزاري بعد الاستقلال مباشرة أن :
((لبنان يقيم علاقاته الدولية على أسس مستقلة تعتمد على العلاقات الاقتصادية المفتوحــة وعلى المغتربيــن اللبنانيـــــــن .)) (1)

ـ هذا هو الخط المستمـــر الذي سار عليه النظام في علاقاته الاقتصادية . ولـــم يغيره أبدا رغم ما طرأ على المنطقـــة العربية من تحولات اجتماعية ـ اقتصاديـــة في البلدان العربيـــة المجاورة والتي قلنا أن النظام اللبناني كان عـــدوا لهـــا

---

(1) د ـ سيد نوفل ـ العمل العربي المشترك ـ جامعة الدول العربية ـ معهد البحوث والدراسات العربيـــة ـ قسم البحوث والدراسات القومية 1974 .
الصفحـــة رقم (215 . 216 .)

وكان الشعب اللبناني لا سيما طبقته العاملة تسعى الى مثل هذه التحولات لتنفض عنها وطأة الظلم الاجتماعي ، فاذا ما دعت جماهير لبنان الى الحد من غلاء المعيشة وزيادة الاجور وتحسين قضايا السكن والصحة . أو اذا دعت الى منع التسريح التعسفي وتعديل الميثاق الوطني والدستور اللبناني ، وقوانين الانتخابات والتجنيس القائمة على أسس طائفية ، فان الفلسطينيين يتهمون بأنهم وراء كل هذا .

صحيح أن دخول المقاومة الفلسطينية الى لبنان قد فرض تغيرات أجتماعية كبيرة في علاقات القوى الداخلية اللبنانية ، الا أنه أدخل الوزن العربي الى الساحة اللبنانية وتمتن من مفهوم العلاقات القومية التقدمية ، وهم بطبيعة حركة التحرر الوطني العربية على حقيقتها بأنها حركة تقدمية بعيدة كل البعد عن الشوفينية ، وتستهدف التحولات الاجتماعية ـ الاقتصادية والعدالة في الوطن العربي . وهذا بالطبع مالا يرغبه النظام اللبناني

جاء في تقرير سياسي لحزب العمل الاشتراكي العربي في لبنان مايلي :
((عندما يكون الفلسطينيون جزءا من القوى الطبقية اللبنانية فانهم والحالة هذه يشكلون جزءا من القوى المنتجة التي تدخل في تكوين التشكيلة الاجتماعية الاقتصادية اللبنانية وأساها المادي وبنيتها الاقتصادية أي أنهم جزء من أسلوب الانتاج الرأسمالي السائد في الرأسمالية السائدة خضوعا يدفعهم للخوض بالصراعات الطبقية والسياسية في لبنان .)) (1)

كان واضحا من تحليل البنية الاجتماعية اللبنانية أن الطبقة العاملة اللبنانية بشرائحها المختلفة الموزعة على قطاعات الصناعة والزراعة والبناء والخدمات تشكل القاعدة الاجتماعية الحقيقية المجتمع اللبناني وكانت هذه القاعدة تضم في صفوفها عمالا فلسطينيين أصبحوا مع الزمن جزءا من الطبقة العاملة اللبنانية يعانون ما تعاني ويحلمون بما تحلم الا أن الجهات

---

(1) ـ منشورات الثوري . . حزب العمل الاشتراكي العربي ، لبنان ، التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر الوطني الثاني المنعقد بين ٥/ ٧/ أيلول / سبتمبر 1980 صفحة رقم (187 . 188) .

— والرسميــة أهملت عن قصد هؤلاء العمال وذلك للتقليل من أهميتهم العددية ، ولهذا ظلوا مجهوليــن في الاحصاءات الرسمية اللبنانية . الا أن أزدياد حدة الفوارق الطبقية نتيجة للتطور الصناعي بالاضافة الى التوزيــع غير العادل في المناطــق الصناعية اللبنانيــة . وقيام أماكن تجمعات سكنية وصناعيــة تحيط بالمدن الكبرى وخاصــة في العاصمة بيروت أدى الى بروز علاقات اجتماعيــة اقتصاديــة متناقضة بين النظــام اللبناني الرسمي وبين الطبقة العاملة اللبنانية التي تضم الفلسطينيين في صفوفها ، ولذلك برزت العلاقات اللبنانية الرسمية ــ الفلسطينيــة كعلاقات صراع في اطار الطبقة العاملة اللبنانية وهذا ما أوضحــه الدكتور (حليم بركات) بقولــه :

((انها علاقة استغلال وعلاقة سلطوية تقوم على القهر والاذلال والقمــع والكبــت في شتــى نواحي الحياة . انها بكلام آخر تسلط شامل يتجاوز العلاقات الاقتصادية الى السياســة)) . (1)

من أجل ذلك كانت السلطة اللبنانيه تسعى الى القضاء على الفلسطينييــن ليس فقط كفدائييــن ، وانما كطليعة عمالية ثوريــة وهذا ما أكده السيد :(جورج حــاوي) الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني بقوله :
((ان محاولة السلطــة تصفية العمل الفدائي هو جزء من مخطط شامــل لسياسة الدولــة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا .)) (2)

ويصور الدكتور (سمير أيوب) في كتابه (البناء الطبقي للفلسطينيين) وضع هؤلاء العمال بالتحليل التالــي :
((فالفلسطيني صاحب المصنع في لبنان ليس جزءا من طبقة برجوازيــة فلسطينية ، بل هو جزء من الطبقة البرجوازية اللبنانية ، والعامل الفلسطينــي في مصنع لبناني ليس جزءا من طبقة عاملة فلسطينية ، وانما هو ممثل في الطبقــة العاملــة اللبنانيــة ككل .)) (3) .

---

(1) د ــ حليم بركات ــ ــ المجتمع العربي المعاصر مركز دراسات الوحــدة العربيــة ، بيروت ــ الطبعة الاولى ، نيسان / أفريل 1984 ص(162 ، 163) .
(2) مهدي عامــل ــ النظرية في الممارسة السياسية ، القسم الاول ، دار الفرابي بيروت ، الطبعة : 1979 ، ص(411) .
(3) ــ صامد سمير أيوب ــ البناء الطبقي للفلسطينيين ــ صامد للطباعة والنشر والتوزيع لبنان ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1984 ص(304) .

وفي موضع أخر يصف الدكتور سمير أيوب وضع العمال الفلسطينيين وصفا دقيقا أذ يقـول :

((هناك تبلور طبقي واضح بين الفلسطينيين في لبنان لا يمنع من وجود درجة دنيا من التداخل في بعض الاحيان ، فحتى في جهاز الثورة البيروقراطي الواسع خلقت مفارقات اقتصادية معينة تجسد هذا التبلور .

فقمة هذا الجهاز متصلة بتفكيرها وأسلوب حياتها بطبقة ، وقاعدة هذا الجهاز متصلة هي الاخرى بتفكيرها وممارساتها الطبقية بطبقة أخرى مغايرة)) . (1)

يتضح من هذا أن واقع الفلسطينيين في لبنان هو كواقعهم في الشتات حيث خضعوا لاوضاع البلد الذي أستقروا فيه والذي يمثل بيئة اجتماعية جديدة عليهم ، فتأثروا وأثـروا بظروفه الاجتماعية والاقتصادية تأثرا كبيرا موضوعيـا وذاتيـا .

وهكذا فمتطلبات الاقتصاد اللبناني ومستوى تطوره وتركيبه الهيكلـي أدى الى خضوع الفلسطينيين لحاجات السمات الرئيسية للبنية الاقتصادية ـ الاجتماعيـة اللبنانية ولطبيعة الوضع القانوني للفلسطينيين في لبنان الذي كـان مجحفا في حقهم حيث لم تكـن هناك تشريعات تحدد انضمامهم للضمان الاجتماعي وتوفير فرص العمل لهـم .

وهكذا كان النظام اللبناني المسنود بالقوى اليمينية المسلحة يمارس كـل وسائل القهـر والقمع من أجل ازالة الوجود الفلسطيني من لبنان سـواء على الصعيد الايديولوجـي أو على الصعيد العسكري ، أو على الصعيـد الثقافـي الذي أتحدث عنه فيما يلـي .

---

(1) د ـ سمير أيوب ـ نفس المرجع السابـق ، ص (305) .

ب) = العصر الثالث =

لم تكن علاقات النظام اللبناني الثقافية مع الفلسطينيين أقل سوءا من العلاقات الاخرى ، فالهيمنة على الثقافة هو أمر أساسي واهم مافي القضايا الايديولوجية في أي نظام من الانظمة ، ولقد أوضحت في الباب الاول أن السياسة الثقافية للنظام اللبناني هي سياسة طبقية طائفية تسعى الى تثبيت الثقافة الغربية المتناقضة جذريا مع طموحات الشعب اللبناني من جهة ، وبالاخص مع للفلسطينيين . فلايدولوجية الرسمية للنظام اللبناني وأن لم يعلن عنها في فلسفة مستقلة الا أنها موجودة في فلسفة الانظمة الداخلية للاحزاب التي تتكون منها السلطة وأقواها حزب الكتائب ولقد شرحت أن هذا الحزب بالاضافة الى أنه لا يؤمن بالقومية العربية فانه على خلاف طبيعي مع أفكار الدين الاسلامي باعتباره يمثل في المسيحية مذهب المارونية المتعصب . والذي ارتكز عليه كأداة أساسية في سياسته الداخلية والخارجية . وهو أيضا على عداء بديهي للتحولات الاجتماعية باعتباره ممثلا أساسيا للنظام الرأسمالي العالمي في اقتصاده الحر ونفس الواقع ينعكس على مجمل التحالف الثلاثي المسيحي .

أما الفكر الثقافي للفلسطينيين فكان يعكس تيارين تقدميين أشرت اليهما وهما التيار القومي العربي والثاني هو التيار الماركسي - اللينيني ، وكلا التيارين يرفض الطائفية أساسا ولا يقبلها لا في المجال الثقافي ولا في المجال الايدلوجي لذلك كانت جماهير الشعب اللبناني تنادي بالغاء الطائفية .

أما المؤسسات الثقافية فقد كانت في أيدي الطبقة البرجوازية نفسها اذ كانت أغلب الجامعات والمدارس جامعات ومدارس خاصة ، بل أن أهم الجامعات كانت تخضع للدول الاجنبية - مثل الجامعة الاوريكية ومدارس الفرنسيسكان وغيرها ، لذلك فان الثقافة كانت محصورة بين الميسورين ويمكن أن نصنف مؤسسات التعليم كمايلي : .

- التعليم الخاص الاجنبي - وقد انتشر في بيروت وهو خاص بابناء الطائفة المارونية ، وأبناء البرجوازية اللبنانية بصورة عامة .
- التعليم الخاص الوطني : وأنتشر في منطقتي الشمال اللبناني والجبل وهو خاص بالدروز وقسم من الكاثوليك غير المارونيين وكذلك الارمن .
- التعليم الرسمي : وهو موجود في الجنوب خاصة ويعود الى أبناء الفقراء من أبناء كل الطوائف .
- التعليم الليلي : وقد أنتشر هذا النوع من التعليم بين الاميين وخاصة في منطقة البقاع بين الفئات الاجتماعية الاكثر فقرا من أبناء الطائفة الشيعية .

من هذا نلاحظ أنه قد جرى التمكين لمؤسسات التعليم الاجنبية والطائفية على حساب التعليم الرسمي وسائر المؤسسات الوطنية ، الامر الذي أدى الى تخريج أجيال من الشباب متمايزة بتنشئتها التربوية ، متنافرة في تطلعاتها الوطنية ، ومتناقضة في علاقاتها الاجتماعية . وهذا ما أدى الى وجود تنازع بين الطرفين متناقضين يمثل الاول منهما المثقفين المحرومين من - أي تأثير على مجرى الاحداث بسبب انتمائهم الى الطبقة الكادحة ، أما الطرف الثاني فيتمثل بالمثقفين المهيمنين على الحياة الثقافية ومؤسساتها باعتبارهم - أبناء الطبقة البرجوازية اللبنانية .

لقد أنعكس نظام التعليم اللبناني انعكاسا سيئا على الفلسطينيين ذلك أن المدارس الخاصة لم تستقبلهم ، وكذلك المدارس الرسمية ولقد كانت مدارس هيئة غوث اللاجئيين (الاونروا) هي المدارس التي تستوعب أبناء الفلسطينيين ، وهذا ما أوضحته بالتفصيل عندما تحدثت عن البنية الاجتماعية الفلسطينية ، وأبرزت أن مساوئ نظام التعليم بمراحله المختلفة كان يمثل عدم التكافؤ للعلاقات الثقافية اللبنانية - اللبنانية من جهة ، واللبنانية - الفلسطينية من جهة أخرى ، والذي أنعكست آثاره السلبية بشدة على الفلسطينيين اذ توجب عليهم الاعتماد على أنفسهم في متابعة دراستهم الثانوية والجامعية والعليا .

وفيما يلي احصائية توضح لنا كيف تبدأ عملية التعليم بالنسبة للفلسطينيين في لبنان عام 1972 – 1973 ، وكيف تتحدر من الاعلى الى الاسفل تماما :
((نسبة المسجلين للمرحلة الابتدائية هي 74٪ .
وتصل نسبة المسجلين للمرحلة التكميلية الى 22,4 ٪ .
بينما تنخفض نسبة المسجلين للمرحلة الثانوية الى 3,4 ٪ .)) (1).

كان هذا فيما يتعلق بالمؤسسات التعليمية اللبنانية بالنسبة للفلسطينيين والذي تتحدد طبيعته باعتباره انعكاسا مباشرا للنظام السياسي اللبناني وبنيته الاقتصادية – الاجتماعية على الطبقات الاجتماعية اللبنانية من خلال موقف الطبقة البرجوازية الحاكمة .

أما المؤسسات الاعلامية التي تخضع للدولة كالتلفزة والاذاعة فقد كانت محرمة تماما على الفلسطينيين وبالطبع كان محرما على الفلسطينيين أيضا وسائل الاعلام الخاصة التي تهيمن عليها الاحزاب اليمينية والرجعية اللبنانية فمؤسسات الاعلام باعتبارها الناطق الايديولوجي الاول باسم الطبقة الحاكمة لا يمكنها أن تقبل بين عمالها عنصرا قررت أيديولوجيا أن تقضي عليه وأن تصفي وجوده .

ومع أن النظام اللبناني قد سمح لمنظمة التحرير الفلسطينية بكافة فصائلها بأن تكون لها وسائل اعلامها الخاصة التي لم تتعد الصحافة المكتوبة ، الا أنها لم تسمح لهذه الوسائل بأن تتحدث من قريب أو من بعيد عن النظام اللبناني وهو ما شددت عليه السلطة الحاكمة اللبنانية في اتفاقية ملكارت والتي شرحت بعض عناصرها من قبل .

وهكذا فان العلاقات الثقافية اللبنانية – الفلسطينية كانت هي الاخرى علاقات ترسخ الواقع الطبقي الطائفي للنظام الحاكم ، وهي علاقات صراع ثقافي بين اتجاه ثوري يحمل كل عناصر التحرر الوطني في طياته وبين نظام عدو لكل ما هو تقدمي وثوري .

---

(1) د – فتيحة السعودي – أحوال الفلسطينيين الصحية والاجتماعية في لبنان ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، الطبعة الاولى 1979 . الصفحة رقم (37 . 38) .

وهكذا أكون قد أتيت على شرح العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية في مختلف وجوهها ، وبينت أن هذه العلاقات هي في الحقيقة علاقات قهر وقمع تمارسها السلطة اللبنانية من خلال مواقعها الاقتصادية والعسكرية وتواطئها مع الامبريالية والصهيونية . هادفة الى القضاء على الوجود الفلسطيني في لبنان بأي ثمن ، حتى ولو كان الحرب الاهلية ، وهذا ما حدث بالفعل حيث كانت القوى اليمينية تستعد لها ، وهو كذلك ما ألمحت اليه القوى اللبنانية التقدمية المتحالفة مع الفلسطينيين مرارا وأنذرت بوقوعه ، وهو ما وضع لبنان على أبواب الدمار .

الخاتمة

الخاتمـــة

عرضت في الابواب السابقة جميع العوامل المؤثرة في تحديد العلاقات اللبنانيـــة الفلسطينيـــة ـ فأوضحت في الباب الاول تحليل البنية الاجتماعية اللبنانيـــة الدور الذي يلعبه النظـــام الحكم اللبناني في التناقض الطائفي وتعميق الفوارق والامتيازات الطائفية المرفوضـــة ـ وأوضحت أن نشاط الطبقة العاملة والمثقفين الثوريين اللبنانيـــين كان يتوجه باستمرار نحو ازالة محتوى هذا النظام الطائفي الطبقي وولائه للامبرياليـــة العالميـــة . وتقدم لبنان الى مراكبة التقدم الثوري في المنطقـــة وفي الانخـــراط في حركـة التحرر الوطني العربيـــة .

كذلك أوضحت في الباب الثاني أن طبيعة العلاقات بين المنظمات الفلسطينية وان كانت تشكل بؤرة ثورية واضحـة الا أنها لم تكن مستقرة اذ لم توجد طريقها لوحدتها بل ظلت على خلاف دائم لم يحسم وذلك بسبب تعدد تياراتها الايديولوجية ، وأن المنظمات الجماهيرية الفلسطينيـة وقفت الى جانب منظمة التحرير على اختلاف أفكارها باعتبار ذلك هدفا مشتركا للجميـــع ، الا وهو تحرير الوطن من المحتـــل الصهيوني والعودة .

وقد أشرت في مقدمة الباب الثالث الى أن العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية لا يمكـــن النظـــر اليها بعيـــدا عن مجرى حركة التحرر العربية والعلاقات العربيـــة من جهة ، ثم العلاقات العربية مع الدول الغربية من جهة أخـــرى .

وأوضحت في النهاية أن العلاقة اللبنانية الفلسطينية في جوهرها انما هي علاقة قهر وقمع في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

وقد استخلصت من كل هذا النتائج التالية :

- النتيجة الاولى :

لن تعرف العلاقات اللبنانية - الفلسطينية الاستقرار والسلام بل أن الصدام سيستمر طالما أن النظام اللبناني الرسمي يعتمد الاساس الطبقي والطائفي والقهر قاعدة له ، ويعادي من جهة القومية العربية ويتواطؤ مع الامبريالية العالمية والعدو الصهيوني من جهة أخرى .

- النتيجة الثانية :

- ستبقى العلاقات اللبنانية - الفلسطينية واقعا لا سبيل الى تصفيته أو تجنبه مادام الوجود الفلسطيني قائما في لبنان . ومادامت القوى الوطنية اللبنانية موجودة وحليفة للفلسطينيين .

- النتيجة الثالثة :

- تفرض العلاقات الفلسطينية احترامها على النظام اللبناني بتعزيز ترابطها الاستراتيجي والمصيري مع الجماهير العربية بصورة عامة وطليعة حركة التحرر الوطني العربية بصورة خاصة وبمزيد من الالتحام مع القوى اللبنانية التقدمية والوطنية .

- النتيجة الرابعة :

كل تعاون مثمر موضوعي مع دول المواجهة للعدو الصهيوني يؤدي الى تخفيف حدة التوتر في العلاقات اللبنانية - الفلسطينية ، وربما يؤدي الى تنظيم هذه العلاقات ولو مرحلية تاريخية ضرورية .

- النتيجــــة الخامســــة :

ضبط النفس من قبل منظمة التحرير الفلسطينية في العلاقات اللبنانية الرسمية من جهـــة ، ثم أمام تحرشات القوى اليمينيــة من جهة أخرى يخفف أيضا من حدة الصدام بين الطرفيـــــــــــن .

- النتيجــــة السادســـــــة :

- استبعاد اللجوء الى العنف كوسيلة لمعالجة العلاقات اللبنانية الفلسطينية من شأنــه أن يوفـــــــــر المناخ الملائم لاستقرارهـــــا .

- كانت هذه هي النتائج التي توصلت اليها من خلال تحليل كافة العوامل الخاصــة بالعلاقات اللبنانية - الفلسطينية وأملي أن أكون قد قدمت في رسالتي الجامعية هذه ، عملا مفيدا يساهم في توضيح حقيقة العلاقات اللبنانية - الفلسطينية ، كما يساهم في ادخـال بحث جديد يمكن أن يثري العمل العلمي لدى زملائي في معهد العلوم السياسية والعلاقات الدوليـــــــــــة ، حتى تصل الى مستقبل تنتفــي فيه الصدامات بيـــن العربي والعربـــــــــي .

المراجع

01) ـ ابحاث الحلقات العلمية لعام 69 ـ 1970 ـ بدون مؤلف النظام السياسي الافضل في العالم الثالث (لبنان والدول العربية) مكتبة الفكر الجامعي ـ منشورات ويدات لبنان بيروت الطبعة الاولى كانون الثاني / يناير/ 1971 .

02) ـ ابراهيم العابد ـ سلسلة كتب فلسطينية (17) ـ دليل القضية الفلسطينية ـ منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث ـ لبنان بيروت سنة 1969 .

03) ـ اتحاد الكتاب اللبنانيين ـ بدون مؤلف ـ الثقافة الوطنية في لبنان على خط المواجهة ـ دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ـ الطبعة الاولى آذار/ مارس/ 1979 .

04) ـ أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي ـ معهد الاستشراق ـ تاريخ الاقطار العربية المعاصر ـ (1917 ـ 1970 .) الجزء الاول دار التقدم موسكو 1975.

05) ـ الياس البواري ـ تاريخ الحركة العمالية والنقابية في لبنان 1947ـ 1970) الجزء الثاني دار الفرابي بيروت ـ الطبعة الاولى 80 .

06) ـ أنعام رعد ـ حرب وجود لا حرب حدود ـ دار المسيرة ـ لبنان ـ بيروت الطبعة الاولى أيلول / سبتمبر / 1979 .

07) ـ أنيس صايغ ـ لبنان الطائفي ـ دار الصراع الفكري بيروت ـ الطبعة الاولى 1955.

08) ـ بدون مؤلف ـ تقرير الاتحاد الوطني لنقابات العمال اللبنانيين المؤتمر الاول المنعقد في آذار/ مارس/ 1970.

09) ـ بلال الحسن ـ الفلسطينيون في الكويت ـ دراسات فلسطينية مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية لبنان ـ بيروت شباط / فيفري / سنة 1974.

10) ـ جبهة التحرير العربية ـ الطريق القومي لتحرير فلسطين ، دار الطليعة للطباعة والنشـــــر ، بيروت ـ الطبعة الاولى نيسان / أفريل 1970.

11) ـ الجامعة الامريكيــة في بيروت ، الوثائق العربية لعام 1970 ، مكتبة نعمة يافــث التذكاريـــة ـ شركة الطباعة والنشر اللبنانية ، بيروت .

12) ـ الجامعة الامريكية ، بيروت الوثائق العربية لعام 1972 ، مكتبة نعمة يافث ـ التذكارية شركة النشر والطباعة اللبنانية ـ بيروت .

13) ـ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على طريق الثورة الفلسطينيـــــــــة دار الطليعة للطباعة والنشـــــر بيروت ـلبنان ـ الطبعة الاولى كانون الاول ديسمبـــــر سنة 1970 .

14) الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين (المكتب السياسي) حركة المقاومـــة الفلسطينيـــة فيواقعها الراهن ـ دراسة نقدية) قدم له (نايف حواتمـــة)) دار الطليعة للطباعة والنشـــــــــر ـ لبنان بيروت الطبعة الاولى أيلول / سبتمبر 1969 الطبعة الثانية كانون الثاني 1970 .

15) الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ تحليل وتوقعات قدم له (نايف حواتمة) دار الطليعة الطباعة والنشـــــــــر لبنان ، بيروت ، الطبعة الثانية شباط / فيفري 1970 .

16) ـ جورج خوري عبد الله ـ الوثائق الفلسطينية والعربية لعام 1971 . مؤســـــــــة الدراسات الفلسطينية لبنان ،بيروت ،مركز الدراسات والوثائق أبو ظبي ،الطبعة الاولى 71.

17) ـ جورج حاوي ـ نص المحاضرة التي ألقاها جورج حاوي الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني في شباط / فيفري 1983.

18) ـ جورج خوري عبد الله ـ الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1974 ـمؤسسة الدراسات ـ الفلسطينية لبنان ، بيروت ـ مركز الدراسات والوثائق أبو ظبي الطبعة الاولى 1974 .

19) ـ د ـ حليم بركات ـ المجتمع العربي المعاصر ـ مركز دراسات الوحدة العربيـــــة بيروت ، الطبعة الاولى نيسان / أفريل 1984.

20) - حسن خالــد - (مفتي الجمهورية اللبنانية) المسلمون في لبنــان والحرب الاهلية . حرب السنتين - دار الكندي للطباعة والنشــر والتوزيـع بيروت الطبعة الاولـــى 1978 .

21) - حسين عباس أبو الحسن - أزمة بعض الحركات التقدمية في الوطن العربي سلسلة دراسات عربية ثوريــة - 1 - المطبعة العصرية - صيدا لبنــان .

22) - الخدمات الاجتماعية للثورة الفلسطينية - حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) الاعلام المركزي .

23) د - خليل أحمد خليل - العرب والقيادة - دار الحداثة للطباعة والنشـر والتوزيع بيروت - الطبعة الاولى 1971 .

24) - دراســـات - عن الطبقة العاملة في البلدان العربية أبحـــاث الندوة العلمية الثانية 03 - 09 - نوفمبر/ 1979 المعهد العربي - للثقافة العمالية وبحوث العمل - الجزائر - العدد الثالث - الجزائـــر أذار/ مارس/ 1982 .

25) - راشد حميــد - مقرارات المجلس الوطني الفلسطيني 64 - 1974 سلسلة كتب فلسطينية (64) منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الابحـاث بيروت طبعة 1975 .

26) - د - رايمـــان - معجم المصطلحات الاجنبية - براغ - تشكسلوفاكيـا 1966 - ترجمة الدكتور - عزة عجـــــان .

27) - زهيـــر محسن - موقفنا في الازمة اللبنانية منشورات الطلائع - دمشـق الطبعة الاولى 1977 .

28) - سامي ذبيـــان - الحركة الوطنية اللبنانية (الماضي والمستقبـــل من منظور استراتيجي) دار المسيرة بيروت - الطبعة الاولى / تشرين الثاني - نوفمبر / 1977 .

29) _ د _ سليم حداد _ قوات الامم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع _ بيروت _ الطبعة الاولى 1981 .

30) _ د _ سمير أيوب _ البناء الطبقي الفلسطيني _ صامد للطباعة والنشر والتوزيع لبنان _ بيروت _ الطبعة الثانية 1984 .

31) _ د _ سيد نوفل _ العمل العربي المشترك _ جامعة الدول العربية معهد البحوث والدراسات العربية _ قسم البحوث والدراسات القومية سنة 1974 .

32) _ د _ صابر فلحوط _ المسألة الفلسطينية والموقف العربي السوري _ منشورات اتحاد الكتاب العرب _ دمشق _ الجمهورية العربية السورية _ دار الانوار للطباعة _ المنطقة الصناعية 1977 .

33) _ صلاح المختار _ تحليل نمط التفكير الاستراتيجي الامريكي (نموذج _ التسوية) دار الطليعة للطباعة والنشر _ بيروت _ الطبعة الاولى 1979 .

34) _ عبده عويدات _ الحكم في لبنان (أسباب السقطة والمسؤوليات والعلاج) منشورات عويدات بيروت / باريس/ طبعة 1977 .

35) _ عبد الوهاب الكيالي _ جبهة التحرير العربية _ الطريق القومي لتحرير فلسطين _ دار الطليعة للطباعة والنشر / بيروت الطبعة الاولى نيسان / أفريل / 1970 .

36) _ د _ فوزي عبد المنعم _ مذكرات في المجتمع العربي والقضية الفلسطينية دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت طبعة 1971 .

37) _ د _ علي شامي _ تطور الطبقة العاملة في الرأسمالية اللبنانية المعاصرة مكتب العمل العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل _ دار مكتبة الفرابي _ بيروت _ الطبعة الاولى 1981 .

38) – د – علي عبد المعطي محمد – السياسة بين النظرية والتطبيق – دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1985 .

39) – عمر قادري – كفاح الشعب الفلسطيني عبر الاجيال – مركز الاعلام الفلسطيني بالجزائر .

40) – عيسى شعيبي – الكيانية الفلسطينية – الوعي الذاتي والتطور المؤسساتي 1947 – 1974 . مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية – الطبعة الاولى 1979 – 1980 – .

41) – غازي خورشيد – دليل حركة المقاومة الفلسطينية – سلسلة كتب فلسطينية (32) منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الابحاث بيروت – اذار/ مارس/ 1971 .

42) – د – غسان العطية – مواقف الدول الاعضاء في الامم المتحدة من القضية الفلسطينية – مركز الدراسات الفلسطينية الطبعة الاولى أيلول / سبتمبر 1977 .

43) – د – فتيحة السعودي – أحوال الفلسطينيين الصحية والاجتماعية في لبنان (دراسة ميدانية) المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت الطبعة الاولى 1979 .

44) – فضل شلق – الطائفية والحرب الاهلية في لبنان – دار الحقيقة للطباعة والنشر . بيروت الطبعة الاولى يناير / 1978 .

45) – فؤاد مطر – سقوط الامبراطورية اللبنانية – الجزء الاول – الشرارة – دار القضايا – بيروت – الطبعة الثانية 1978 .

46) – فيصل الحوراني – الفكر السياسي الفلسطيني 64/ 1974 مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية الطبعة الاولى 1980 .

47) – كمال صليبي – تاريخ لبنان الحديث – دار النهار للنشر – بيروت طبعة 1967 .

48) د – محمد طه بدوي – مدخل الى علم العلاقات الدولية – دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت 1972 .

49) د ـ مصطفى المفتي ـ ـ محاضـــرات في مادة المنهجية السياسية ألقيت على طلبة الليسانس بمعهد الحقوق والعلوم السياسية والادارية سنة 1975 جامعة الجزائر .

50) ـ د ـ محمد علي محمد ـ السياسة بين النظرية والتطبيق ـ دار النهضة العربية للطباعة والنشر ـ بيروت 1985 .

51) ـ محمد كشلي ـ الازمة اللبنانية والوجود الفلسطيني ـ دليل المناضل ـ دراسات عربية ـ بيروت ـ دار ابن خلدون للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية حزيران / جوان / 1980 .

52) ـ د ـ محمد المجذوب ـ مصير لبنان في مشاريع ـ بيروت / باريس منشورات عويدات الطبعة الاولى نيسان / أفريل 1978 .

53) ـ مجموعة من المؤلفين ـ القاموس الموجز للسياسة ـ براغ ـ تشكسلوفاكيا 1962 ترجمة الدكتور ـ عزة عجان .

54) ـ مركز الابحاث ـ أعمال اسرائيل الانتقامية ضد الدول العربية سلسلة دراسات فلسطينية رقم (70) .

55) ـ مصطفى طلاس ـ الكفاح المسلح في وجه التصدي الصهيوني مطابع ألف باء ـ الاديب ـ دمشق ـ الطبعة الثانية 1981 .

56) ـ المعهد العربي لبحوث العمل والثقافة العمالية في الجزائر ملاحظات أولية حول طبيعة السلطة وبرامج بعض الاحزاب في لبنان .

57) ـ د ـ ملحم قربان ـ تاريخ لبنان السياسي الحديث الجزء الثالث ـ القرار ـ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ الطبعة الاولى 1979 .

58) ـ د ـ منذر عنتابي ـ واجبات الاطراف الثالثة في الحروب المعاصرة منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الابحاث ـ دراسات فلسطينية العدد 77 الجامعة الاردنية شباط / فيفري 1971 .

59) ـ منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974 . الطبعة الاولى ، بيروت 1977 .

60) ـ منشورات الثوري ـ الحزب العمل الاشتراكي العربي ـ لبنان ـ التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر الوطني الثاني المنعقد بين 02ـ07 أيلول / سبتمبر / 1980 .

61) ـ مهدي عامل ـ النظرية في الممارسة السياسية (بحث في أسباب الحرب الاهلية في لبنان) ـ القسم الاول ـ دار الفرابي ـ بيروت طبعة 79 .

62) ـ مهدي عامل ـ مدخل الى نقض الفكر الطائفي ـ القضية الفلسطينية في أيديولوجية البرجوازية اللبنانية ـ مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية الطبعة الاولى : 1980 .

63) ـ مهدي عامل ـ مقدمات نظرية لدراسة أثر الفكر الاشتراكي في حركة التحرر الوطني الطبعة الثالثة 1980 .

64) ـ ناجي علوش ـ المقاومة العربية في فلسطين 17ـ 1948 مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية بيروت ـ الطبعة الاولى 1967 .

65) ـ ناصيف نصار ـ نحو مجتمع جديد (مقدمات أساسية في نقد المجتمع الطائفي) ـ دار النهار للنشر ـ بيروت الطبعة الاولى 1970 .

66) ـ نبيل أيوب ـ التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني الجزء الثاني 1948 . 1967 . منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الابحاث بيروت ـ طبعة آب/ أوت/ 1969 .

67) ـ نصار غلمية ـ أسباب وأسرار الحرب اللبنانية 1975ـ 1976 . جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ـ بيروت الطبعة الاولى تشرين الثاني نوفمبر 1976 .

68) ـ نعمان عصام ـ أين يسير لبنان : دار الطليعة للطباعة والنشر ـ بيروت الطبعة الاولى 1979 .

69) ـ هنري أبو خاطر ـ بين النكبة والمأساة لبناني يتكلم ـ دار النهار للنشر بيروت طبعة 1979 .

٧٠) ـ هيثم الايوبـــــي ـ ميزان القوى في العالم العربي والدول المجاورة 1976ـ 1977 . المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـــــ الطبعة الاولى 1977 .

٧١) ـ وضاح شرارة ـ حرب الاستتبـــاع (لبنان الحرب الاهلية الدائمة) دار الطليعة للطباعة والنشـــر بيروت الطبعة الاولى 1979 .

٧٢) وضاح شـــرارة ـ في أصول لبنان الطائفي (خط اليمين الجماهيري) سلسلة الفكر العربي ـ دار الطليعة للطباعة والنشـــر بيروت الطبعة الاولى آذار/ مارس/ 1975 .

٧٣) ـ يوسف شحـــادة ـ الواقع الفلسطيني والحركة النقابيـــة دراسات فلسطينية (94) منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الابحـــاث بيروت ـ أيلول / سبتمبر/ 1973 .

الجداول والصحف

- المجلات :

01) ــ صامد الاقتصادي ، السنة الثامنة ، العدد (62) تموز/ آب / ـ / جويلية / أوت / عام 1986 .

02) ــ الطلائع ــ العدد رقم (826) الصادر بتاريخ 17/ 02/ 1987 .

- الصحف :

03) ... الثورة السورية ، الصادرة بتاريخ 29/ 8/ 1983 .

04) ــ ... الشرق الاوسط ، الصادرة بتاريخ 03/ 11/ 1982 .

05) ... العمل ، بيروت الصادرة بتاريخ 30/ 05/ 1974 .

06) ... المحرر ، بيروت ، الصادرة بتاريخ 19/ 7/ 74 .

07) ... المحرر ، بيروت ، الصادرة بتاريخ 3/ 10/ 1974

ـ الملحـــــــق رقم (01)

====================

((المرسوم رقم (42) المؤرخ في 31/ 03/ 1959 ، الذي يوضـــح صلاحيـــات مديرية اللاجئيـــن الفلسطينيين في لبنان)) .

((المادة الاولـــــى :

تتولى ادارة شؤون اللاجئيين الفلسطينيين بصورة خاصة القيام بالمهام التاليـــــــــــة :

01) الاتصال بوكالة الاغاثة الدولية ، بلبنان بغية تأمين اعانة اللاجئين وايوائهم وتثقيفهم والعناية بشؤونهم الصحية والاجتماعيـــــة .

02) ـ استلام طلبات الحصول على جوازات السفر لخارج لبنان ودرسها وابداء الرأي فيها ومن ثم احالتها على الدوائر المختصة في الامن العـــــام .

03) ـ قيد وثائق الاحوال الشخصية المتعلقة بالولادة والزواج والطلاق وبطلان الزواج والوفاة وتغيير محل الاقامة وتعديل المذاهب والدين وذلك بعد التثبت من صحتها وحسبالاصـــول المعينة في المواد 2 و 3 و 7 و 9 و 13 و 14و 15و 17 و 18 و 22 و 23و 27و 28 و 30 . . .من قانون قيد وثائق الاحوال الشخصيــــــة تاريخ 07/ 12/ 1951 .

04) ـ الموافقة على جمع شمل الاسرة المشتتة وفقـــا لنصوص قرارات الجامعـــــة العربيـــــة ، وبعد أخذ رأي لجنة الهدنة .

05) ـ الموافقة على اعفاء القادمين من فلسطين للانضمام الى أسرهم عمـــــــلا بأحكام البند السادس من الرسوم الجمركية المترتبة على حوائجهم الشخصية والمنزلية .

06) ـ تحديد أماكن المخيمات والقيام بمعاملات استئجار واستملاك الاراضي اللازمة لهـــــــــــا .

تابع الملحق رقم (01) -

07) - اعطاء رخص نقل محل الاقامة من مخيم الى أخر في الاحوال الضرورية وفقـــا لتقرير الادارة .

08) - نقل محلات الاقامة للاجئيين من مخيم الى أخر وفقا لمقتضيات الامن .

09) - الموافقة على طلبات الزواج المقدمة للاقتران بلاجئ أو لاجئة من المقيمين بلبنان بلاجئ ولاجئة من بلد عربي أخر .

10) - الموافقة على تسليم الاموال المجمدة والواردة الى أصحابها عن طريق مصرف ســوريــــــا ولبنان .

11) - تصحيح الاخطاء الاحصائية التي قد تكون واقعة في البطاقات الشخصية فيما يتعلق باسماء اللاجئين وهو يأتهم واعمارهم .

- المادة الثانيـــــــــــة :

تقدم وزارات الدولة الى ادارة شؤون اللاجئين الفلسطينيين المساعدات الفنية والادارية التي تدخل في اختصاصها لتسهيل قيام الادارة بممارسة صلاحيتها .

- المادة الثالثـــــة :

ينشـــــــر هذا المرسوم ويبلغ حيث تدعو الحاجـــــــة .

. (1) ((

---

(1) د - سمير أيوب - البناء الطبقي الفلسطيني - صامد للطباعة والنشر والتوزيع لبنان بيروت - الطبعة الثانية: 1984 الصفحة رقم: (221، 222) .

ـ الملحـــــق رقم (02) ـ

القوى المتواجدة علـــى الساحة اللبنانيـــة سنة 1973:

01) ـ الدولـــة بما في ذلك الجيـــــش.

02) ـ التنظيمات المسيحيـــة المحافظـــــة.

==============================

أ) ـ حزب الكتائب اللبنانية ، برئاسة (بيار جميـــــل) .

ب) ـ حزب الوطنيين الاحرار، برئاسة (كميل شمعـــــون) .

ج) ـ حـــراس الارز ـ إتيان صقـــر ـ (وأبوة سعيد عقل الروحية) .

د) ـ الرابطة المارونيـــــــــة ،(شاكر أبو سليمـــان) .

هـ) ـ الكتلة الوطنيـــــــــــة، برئاسة (ريمون اده) يمين معتدل) .

و) تنظيمات أخرى محلية ،(هنري صفير ، مارون خـــــوري)

==============================

03) ـ التنظيمـــات اليساريـــــــــــة ـ

أ) ـ الحزب التقدمي الاشتراكي ، برئاسة السيد (كمال جنبلاط)

ب) ـ الحزب الشيوعـــي اللبنانـــــــــــــي .

ج) ـ منظمة العمل الشيوعـــي في لبنـــــــــــــان .

د) ـ الحزب القومي الســـــــوري .

هـ) ـ المرابطون (الناصريون المستقلون بقيادة: (ابراهيم قليلات) .

و) ـ حركة ((24)) تشرين ، بقيادة (فاروق المقدم) .

ز) ـ الاتحاد الاشتراكي العربي .

ح) ـ اتحاد قوى الشعب العامـــــل .

ط) ـ حزب البعث العربي الاشتراكي ، (سوريـــــــــــا) .

ي) ـ حزب البعث العربي الاشتراكي ، (العـــــــــــراق) .

ك) ـ بعض التجمعات الماوية والتروسكية واليسارية المتطرفـــة .

تابع الملحق رقم (02)

04) ـ تنظيمات وتجمعات سياسية أخرى :

01) ـ حركة المحرومين (أمل) برئاسة : (موسى الصدر) .

02) ـ التنظيم الشعبي الناصري ـ صيدا ـ برئاسة (معروف سعد).

==

05) ـ منظمة التحرير الفلسطينية ، وهي تتألف من :

01) ـ قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني ، (التي تنسق النشاطات العسكرية لمختلف التنظيمات الفلسطينية) .

02) ـ حركة التحرير الوطني الفلسطيني ((فتح)) بقيادة (ياسر عرفات) .

03) ـ الصاعقة ، بقيادة : (زهير محسن) .

04) ـ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، بقيادة (جورج حبش) .

05) ـ الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، بقيادة (نايف حواتمه) .

06) ـ الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة ـ بقيادة (أحمد جبريل) .

07) ـ جبهة التحرير العربية ، بقيادة (عبد الوهاب الكيالي) .

==

ـ د ـ سليم حداد ـ قوات الامم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان ـ بيروت ـ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ـ الطبعة الاولى 1981 ـ الصفحات : (33 . 34) .

- الملحـــــق رقم (03) -

((تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني)) حـــول :
((الهجمة الامبريالية وأزمة حركة التحرر الوطني العربية))

((ان تركز التآمـر فوق الساحة اللبنانية كان بالنسبة للمخطط الامبريالي أمرا طبيعيا بعد حرب تشرين 1973 ، وبعد اتفاقات (فك الارتباط) على الجبهات العربية الاسرائيلية ، فاثناء التحضير لاتفاقية سيناء ، ومع بداية اتخاذ النهـــج الكيسنجري ـ الساداتي للحل الجزئي لازمة الشرق الاوسط ـ خطواته العملية نحو النجاح في حرف مصر عن مسيرة النضال الوطني المعادي للامبريالية ، وفي فــك أرتباطهما بالقضية الفلسطينية ، وبالقضية العربية ، وفي ظل الاتجاه العام في السياسة الرسمية العربية نحو ممالاة الامبريالية الامريكية ، وبروز الهيمنة السعودية على قرارات جامعة الدول العربية في هذه الظروف توجه المخطط الامبريالي لتذليل سائـــر العقبات التي تعترض نجاحه الكامل ، وفي مقدمة هذه العقبات برز وجود ونضـــال الثورة الفلسطينية ، وبشكل خاص في لبنان ، حيث شكل التلاحم فيما بينهما وبيـــن الحركة الوطنية اللبنانية ليس مجرد جمع كمي لحركتين شعبيتين تقدميتين ، بـــل خلق حالة نوعية جديدة في الحركة الوطنية والثورية العربية ، أصبحت معها الساحة اللبنانية منطلق تصد لمجمل المخطط الامبريالي ، وأصبح النضال الوطني اللبناني الفلسطيني عنصر استقطاب للنضالات الشعبية العربية الاسياسية ، فلبنـــــان بوجود الثورة الفلسطينية فوق أرضه متمتعة بمكتسبات هامة في مجال استقلاليـــة قرارها السياسي وفي مجال حقها في حمل السلاح وممارسة الكفاح المسلح لتحرير بلادهــــا ، وبوجود حركة وطنية ذات طابع جماهيري واسع ، وبقيادة تقدمية تمارس فيها القوى الاكثر جذرية دورا متزايد الاهمية ، وبوجود قسط كبير من ـــــ الحريات الديمقراطية بما فيها حريات الصحافة والنشر والتظاهر . . لبنان بخصائصه هذه ، أصبح هدفا أساسيا من أهداف المخطط الامبريالي)) .

- مهدي عـــامل - النظرية في الممارسة السياسية - بحث في أسباب الحرب الاهلية في لبنان - القسم الاول ، الطبعة الاولى - دار الفارابي ، بيروت 1979 ــــ الصفحـــــة رقم : (133 ، 134)) .

- الملحـــــق رقم (04) -

===================

- برنامج الحزب الشيوعي اللبنانـــــبي في مؤتمره الثانـــــي -:

01) - تصفية الشركات الاحتكاريـــة الاجنبيـــة .

02) - تقليص مواقع الطغمة المالية اقتصاديا باتجاه تصفيتها نهائيا بتأميـــم مؤسســات التمويل والتأمين ، وحصر التجارة الخارجية أساسا في مؤسســة تابعـــة للقطـــــاع العام.

03) - اجـــــراء اصلاح زراعـــــي .

04) - تقوية القطاع الاقتصادي (الصناعي) بتوسيعه وتطويره وانشاء صناعات جديدة وتطوير شبكة التجهيزات والمرافق العامة وتوسيعها .

05) - اطلاق الحريات الديمقراطية الواسعة ، وتعديل الدستور الذي وضعتـــه سلطات الانتداب وتحويله الى دستور ديمقراطي عصري ، ووضع قانـــون انتخابي جديد على أساس النسبية والقائمة الوطنية الموحدة .

06) - تحقيق المطالب المعاشية والاجتماعية للطبقة العاملة وسائر الكادحيـــن والفئـــات الشعبيـــة الاخرى .

07) - تحقيق التنسيق والتكامل الاقتصادي بين لبنان والدول العربيـــة .

08) - انتهاج سياسة خارجيـــة مستقلة معادية للامبرياليـــــــة .

09) - تحصين القرى الامامية وتسليح سكانها ، واقرار التجنيد الاجباري وتدريب جميع أفراد الشعب ورفع القدرة الدفاعية للبنان بالاستناد الى مساعدة الدول الاشتراكيـــــــة .

10) - توسيع التعاون وتطويره بين لبنان وبلدان المنظومة الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفياتـــــــــــي .

===

- مهـــدي عامل - النظرية في الممارسة السياسية ، بحث في أسباب الحرب الاهلية في لبنان - القسم الاول ، الطبعة الاولى ، دار الفارابي 1979 الصفحـــة - رقـــم (461، 462) .

- الملحـــق رقم (05) -

- الميثـــــاق القومي والنظام الاساســــي -

((أقر المؤتمر الفلسطيني الاول الذي أنعقد في القدس بـ 28/أيار 1964 قبل تحوله الى مجلس وطني ، اعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية ، واحتوى الميثاق القومي على مقدمة و 29 مادة واحتوى النظام الاساسي للمنظمة 31 مادة.

- مــواد الميثـــاق :

1) روبـــة فلسطين : ((فلسطين وطن عربي تجمعه روابط القومية العربيـــة بسائر الاقطار العربية الاخرى التي تؤلف معها الوطن العربي الكبيـــر .))

2) ((فلسطين بحدودها التي كانت قائمــة في عهد الانتداب البريطانـــي وحدة أقليميـــــــة لا تتجـــزأ .))

3) ان الشعب الفلسطيني جزء لا يتجزأ من الامة العربية ، يشتــرك معها في آمالها وفي كفاحها من أجل الحرية والسيادة والتقـــدم والوحـــدة .))

4) - تقرير المصيـــر : ((شعب فلسطين يقرر مصيره بعد أن يتـــم تحرير وطنه وفق مشيئتـــه وبمحض أرادته واختيـــاره .))

5) - بين الشخصية والجنسيــة ((: الشخصية الفلسطينية صفة أصيلـــة لا زمـــة لا تزول ، وهي تنتقل من الابـــاء الى الابنـــاء)).

6) - ((الفلسطينيون هم المواطنـــون العرب الذين كانوا يقيمون اقامة اديـــة في فلسطيـــن حتى عام 1947 ، سواء من أخرج منها أو بقـــي فيها ، وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطيـــن أو خارجهـــا .))

7) ـ اليهود الذين من أصل فلسطيني يعتبرون فلسطينيين اذا كانوا راغبين بأن يلتزموا العيش بولاء وسلام في فلسطين)) .

8) مفهوم القومية العربية ((ان تنشئة الجيل الفلسطيني تنشئة عربية قومية واجب قومي رئيسي ، ويجب اتخاذ جميع وسائل التربية والتثقيف لتعريفه بوطنه تعريفا روحيا عميقا يشده على الدوام الى وطنه شدا وثيقا راسخا .))

9) ـ الموقف من الحزبية : ((المواقف العقائدية سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية لا تشغل أهل فلسطين عن واجبهم الاول في تحرير وطنهم والفلسطينيون جميعا جبهة وطنية واحدة يعملون لتحرير وطنهم بكل مشاعرهم وطاقاتهم الروحية والمادية

10) ـ مقومات أساسية : ((يكون للفلسطينيين ثلاث شعارات : الوحدة الوطنية والتعبئة القومية ، والتحرير ، وبعد أن يتم تحرير فلسطين يختار الشعب الفلسطيني لحياته مايشاء من النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية .))

11) ـ الشعب الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية ولكي يؤدي دوره في تحقيقها يجب عليه في هذه المرحلة من كفاحه أن يحافظ على شخصيته الفلسطينية ومقوماتها ، وأن ينمي الوعي بوجودها وأن يناهض أيا من المشروعات التي من شأنها اذابتها أو اضعافها .))

12) ـ العلاقة بين الوحدة العربية وتحرير فلسطين :
((الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان يهيئ الواحد منهما الاخر فالوحدة العربية تؤدي الى تحرير فلسطين ، وتحرير فلسطين يؤدي الى الوحدة العربية ، والعمل لهما يسير جنبا الى جنب .))

13) ـ الوجود العربي وقضية فلسطين :
((ان مصير الامة العربية بل الوجود العربي بذاته رهن بمصير القضية الفلسطينية))

14) ـ دوافع التحرير :
((ان تحرير فلسطين هو واجب قومي تقع مسؤولياته كاملة على الامة العربية بأسرها ، حكومات وشعوبا وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني)) .

15) _ ((ان تحرير فلسطين من ناحية روحية يدليئى للبلاد المقدسة جوا من الطمأنينة والسكينة تصان في ظلاله جميع المقدسات الدينية ، وتكفل حرية العبادة والزيارة للجميع من غير تفريق ولا تمييز سواء على أساس العنصر أو اللون أو اللغة أو الدين ، ومن أجل ذلك فان أهل فلسطين يتطلعون الى نصرة جميع القوى الروحية في العالم .))

16) _ الموقف الدولي (الدول الاشتراكية) :
((ان تحرير فلسطين من ناحية دولية هو عمل دفاعي تقتضيه ضرورات الدفاع عن النفس كما نص عليه ميثاق الامم المتحدة .)) ...
((من أجل ذلك فان الشعب الفلسطيني يتطلع الى تأييد الدول المحبة للحرية والعدل والسلام لاعادة الاوضاع الى فلسطين واقرار الامن والسلام في ربوعها ، وتمكين أهلها من ممارسة السيادة الوطنية والحرية القومية)) .

17) _ اسرائيل والتقسيم والصهيونية :
((ان تقسيم فلسطين الذي جرى عام 1947 وقيام اسرائيل باطل من أساسه مهما طال عليه الزمن ، لمغايرته لارادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه ومناقضته للمبادئ العامة التي نص عليها ميثاق الامم المتحدة وفي مقدمتها حق تقرير المصير .))

18) _ حول رسالة اللورد بلفور _ روتشيلد :
((ان حكومة جلالته تنظر بعين الارتياح الى انشاء وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي وستبذل أطيب مساعيها لتسهيل بلوغ هذه الغاية ( )) (وعد بلفور) .

19) _ تعريف الميثاق للصهيونية :
((الصهيونية حركة استعمارية في نشوئها ، عدوانية وتوسعية في أهدافها عنصرية تعصبية في تكوينها ، وفاشستية بمراميها ووسائلها ، وأن اسرائيل بوصفها طليعة هذه الحركة الهدامة وركيزة للاستعمار مصدر دائم للقلق والاضطراب في الشرق الاوسط خاصة وللاسرة الدولية بصورة عامة ، ومن أجل ذلك فان أهل فلسطين جديرون بعون الاسرة الدولية وتأييدها)) .

../..

20) ـ ((ان دواعي الامن والسلم ومقتضيات الحق والعدل تتطلب من الدول جميعها حفظا لعلاقات الصداقة بين الشعوب واستبقاء لولاء المواطنين لاوطانهم أن تعتبر الصهيونية حركة غير مشروعة وتحرم وجودها ونشاطها)).

21) ـ السلم والتعايش السلمي :

((يؤمن الشعب الفلسطيني بمبادئ العدل والحرية والسيادة وتقرير المصير والكرامة الانسانية وحق الشعوب في ممارستها ، ويؤيد جميع المساعي الدولية التي تهدف الى أقرار السلم على أساس الحق والتعاون الدولي الحر)).

22) ـ ((يؤمن الشعب الفلسطيني بالتعايش السلمي على أساس الوجود الشرعي اذ لا تعايش مع العدوان ولا سلم مع الاحتلال والاستعمار .)).

23) ـ ((تحقيقا لاهداف هذا الميثاق ومبادئه تقوم منظمة التحرير الفلسطينية بدورها الكامل في تحرير فلسطين وفق النظام الاساسي لهذه المنظمة)) .

24) ـ ((يلحق بهذا الميثاق نظام يعرف باسم النظام الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، تحدد فيه كيفية تشكيل المنظمة وهيئاتها ومؤسساتها واختصاصات كل منها ، وجميع ما تقتضيه الواجبات الملقاة على عاتقها بموجب الميثاق)).

25) ـ ((تكون المنظمة مسؤولة عن حركة الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل تحرير وطنه في جميع الميادين التحريرية والتنظيمية والسياسية والمالية ، وسائر ما تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي)) .

26) ـ ((ان منظمة التحرير الفلسطينية تتعاون مع جميع الدول العربية كل حسب امكانياتها ولا تتدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة عربية)) .

27) ـ ((يكون لهذه المنظمة علم وقسم ونشيد ويقرر ذلك كله بموجب نظام خاص)) .

28) ـ ((لن وجود نظـــام أســاســـــي ملحق بالميثاق؛))

29) ـ ونصت المادة الاخيرة :

((لا يعدل هذا الميثاق الا بأكثريــــة ثلثي مجموع أعضـــــــــــاء المجلس الوطنـــي لمنظمة التحرير الفلسطينيـــــة في جلســـة خاصـــــة يدعى اليها من أجل هذا الغــــــــرض.)) .

==================================

ـ فيصـــل الحـــوراني ـ الفكـــر السياسي الفلسطيني 1964 ـ 1974 ، مؤسسة الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينيــــــة ، الطبعة الاولــــــى الصفحـــــــة رقم: 45 ـ 89 .

- الملحـــق رقـــم (06)

- النظـــام الاساســـي -

- الباب الاول : مبـــادئ عامـــة :

((مادة 1 : يشكل الفلسطينيون فيما بينهم وفقا لأحكام هذا النظام منظمة تعرف باســم منظمة التحرير الفلسطينيـــة .

مادة 2 : تباشر منظمة التحرير الفلسطينية مسؤولياتها وفق مبادئ الميثاق القومي ، وأحكام هذا النظام الاساسي ، وما يصدر استنادا اليهما من لوائح وأحكـــام وقـــرارات .

مادة 3 : تقوم العلاقات داخل المنظمة على أساس الالتزام بالنضال والعمل الوطني في ترابط وثيق بين المستويات المختلفة من قاعدة المنظمة الى قياداتها الجماعيـة ، وعلى أساس احترام الاغلبية وكسب ثقة الشعب عن طريق الاقتراع ومتابعة الحركة النضالية ، وتطبيقا وتنفيذا لهذا المبدأ على اللجنة التنفيذية أن تضع نظامـا خاصا بتشكيلات المنظمة مراعية في ذلك ظروف الفلسطينيين في مختلف أمكنة تجمعهـم وتحقيق أهداف الميثاق والنظـام .

مادة 4 : - الفلسطينيون جميعا أعضاء طبيعيون في منظمة التحرير الفلسطينية يؤدون واجبهم في تحرير وطنهم قدر طاقاتهم وكفاءاتهم والشعب الفلسطيني هو القاعدة الكبرى لهذه المنظمـــة .

البـــاب الثاني : المجلس الوطنـــي :

مادة 5 : ينتخب أعضاء المجلس الوطني عن طريق الاقتراع المباشر من قبل الشعب الفلسطيني بموجب نظام تضعه اللجنة التنفيذية لهذه الغايـــة .

../..

مادة 6: ان تعذر اجراء الانتخابات الخاصة بالمجلس الوطني استمر المجلس الوطني قائمـــا الى أن تتهيأ ظروف الانتخابات .

مادة 7: المجلس الوطني هو السلطة العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية وهو الذي يضع سياســة المنظمة ومخططاتهـا وبرامجها .

مادة 8: مدة المجلس الوطني ثلاث (3) سنوات وينعقد دوريا بدعوة من رئيسه بناء على طلب من اللجنة التنفيذية أو من ربــع عدد الاعضاء ويكون مكان انعقاده ـ في القـــدس أو غزة أو مكان آخـــر حسب الظروف فاذا لم يـــدع رئيســه الى مثل هذا الاجتماع يعتبر المجلس منعقدا حكما في المكان والزمـان المحددين في طلب أعضائه أو طلــب اللجنة التنفيذية .

مادة 9 : يكون للمجلس الوطني مكتب رئاسة مؤلف من الرئيس ونائبين للرئيس وأميـن ـسـام ينتخبهم المجلس الوطني في بدء انعقـــاده .

مادة 10: ينظـــر المجلس الوطني في دورة انعقاده العادي في :

أ ـ التقرير السنوي الذي تقدمه اللجنة التنفيذية عن انجازات المنظمــــــة وأجهزتهـــا .

ب ـ التقرير السنوي للصندوق القومي واعتماد الميزانية .

ج ـ الاقتـــراحات التي تقدم اليه من لجان المنظمـــة .

د ـ أي مسائـل أخرى تعرض عليـــــــــه .

مادة 11: ـ يؤلف المجلس الوطني تبعـــا لأعماله ـ اللجان التي يرى ضرورة لتشكيلها ، وتقدم هذه اللجان تقاريرها وتوصياتها الى المجلس الوطنـــــي الذي يقوم بدوره بمناقشتها ويصدر قراراته بشأنها .

مادة 12: يتكون النصاب القانوني للمجلس بحضور ثلثي أعضائه وتتخذ القرارات ـ بأغلبيـــة الحاضريـــن .

— البـــــاب الثالث : اللجنة التنفيذية :

==========================

مادة 13 : ينتخب المجلس الوطني من بين أعضائه رئيس اللجنة التنفيذية . ويتولى الرئيس اختيـــار أعضائــــــه .

مادة 14 : تؤلف اللجنة التنفيذية من خمسة عشرة (15) عضــــــــــوا بما فيهم الرئيس ويغتخب هؤلاء من بينهم نائبا للرئيـــــــس .

مادة 15 : اللجنة التنفيذية هي أعلى سلطـــة تنفيذية للمنظمة وتكون دائمـــــة الانعقاد وأعضائها متفرغون للعمل ، وتتولى تنفيذ السياسة والبرامج والمخططات التي يقررها المجلس الوطني وتكون مسؤولــــة أمامه مسؤولية تضامنية وفرديـــــة .

مادة 16 : تتولى اللجنة التنفيذيـــــة :

أ) — تمثيل الشعب الفلسطينـــــــــــــــــي .

ب) — الاشراف على تشكيلات المنظمـــــــــــــة .

ج) — اصدار اللوائح والتعليمات واتخاذ القرارات الخاصــــة بتنظيم أعمال المنظمــــــــــــــة ، على ألا تتعارض مع الميثاق أو النظام الاساســــــي .

د) — تنفيذ السياسة المالية للمنظمة وفق المخططات العامة والقرارات التي يصدرها المجلس الوطني .

مادة 17 : يكون المقر الدائم للجنة التنفيذيـــــة في مدينة القــــــــــــدس ولها أن تعقد اجتماعاتها في أي مكان آخر تراه مناسبــــــا .

مادة 18 : تنشـــــــئ اللجنة التنفيذية الدوائـــــر الاتية :

أ) — الدوائـــــــر التحريـــــــــة .

ب) — دائرة الشؤون السياسية والاعـــــــــــــلاميـــــــة .

ج) — دائرة الصندوق القومي الفلسطينـــــــي .

د) — دائرة الشؤون العامة والتوجيه القومي .

هـ) — دائرة الشؤون الاداريـــــــــــة .

و) ـ أي دائرة أخرى ترى اللجنة ضرورة انشائها ، ويكون لكل دائـــــــرة مدير عام والعدد اللازم من الموظفين ، ويحدد اختصاص كل دائرة بنظام خاص تضعه اللجنة التنفيذيـــة .

مادة 19 ـ تقوم اللجنة التنفيذية بتوثيق العلاقات وتنسيق العمل بين المنظمـــة وبين جميع المنظمات والاتحادات والمؤسسات العربية والدولية التي تتفق معها في عامة الاهداف أو تعينها على تحقيـــق أغراض المنظمــــــــة .

مادة 20 : تستمر اللجنة التنفيذية في ممارسة صلاحياتها واختصاصاتها متمتعة بثقة المجلس الوطني وعلى اللجنة التنفيذيـــة أن تقدم استقالتهــــا للمجلس الجديد في أول اجتمـــــاع يعقده ويجوز اعادة انتخاب رئيس اللجنـــة المستقــــــــــــيل .

مادة 21 : يتكون النصاب القانوني للجنة التنفيذية من ثلثي أعضائهــــــــا وتتخـــذ قراراتها بأغلبية الاصوات للحاضريــــــن .

ـ الباب الرابـع : أحكام عامــــة ـ

ـ مادة 22 : تشكل وحدات فلسطينية خاصة وفق الحاجات العسكرية والخطة التي تقررها القيادة العربية الموحدة للاتفاق والتعاون مع الدول العربية المعنيـــــة

مادة 23 : تعمل اللجنة التنفيذية على الحاق الفلسطينيين بالكليات والمعاهـــد الحربيـــة العربية للتدريب العسكري وتعبئة جميع طاقات الفلسطينيين وامكانياتهم ، واعدادهم لمعركـــة التحريـــــر .

مادة 24 : ينشأ صندوق يعرف باسم (الصندوق القومي الفلسطيني لتمويل أعمـــال المنظمة يقوم بادارته مجلس خاص يؤلف بموجب نظام خاص بالصندوق يصدره المجلس الوطنـــــــــي .

مادة 25: - موارد الصندوق القومي تتألف من :

أ) - ضريبة ثابتة على الفلسطينيين تفرض وتجبى بنظام خاص .

ب) - المساعدات المالية التي تقدمها الحكومات والامة العربية .

ج) - طابع التحرير الذي تنشئه الدول العربية لاستعماله في المعاملات البريدية أو غيرها .

د) - التبرعات والهبات .

هـ) - القروض والمساعدات العربية أو الاجنبية .

و) - أية موارد أخرى يقررها المجلس الوطني .

مادة 26: تشكل في البلاد العربية والصديقة لجان تعرف بلجان نصرة فلسطين لجمع التبرعات ومساندة المنظمة في مساعيها القومية .

مادة 27: يكون تمثيل الشعب الفلسطيني في المؤسسات والمؤتمرات العربية على المستوى الذي تقرره اللجنة التنفيذية ، وتسمى اللجنة التنفيذية ممثلا لفلسطين لدى جامعة الدول العربية .

مادة 28: يحق للجنة التنفيذية أن تصدر من اللوائح ما يلزم لتنفيذ أحكام هذا النظام .

مادة 29: تعديل هذا النظام الاساسي أو تغييره أو الاضافة اليه من سلطة المجلس الوطني للمنظمة بأغلبية ثلثي أعضائه .

ـ البـــاب الخامس : أحكام انتقاليــــة :

مادة 30 : يعتبر المؤتمــــر الوطني الاول مجلســا وطنيا انتقاليـــا تنتهــــي مدته بانتخاب أول مجلس وطني وفقا لاحكام هذا النظـــام ويمارس كافة الاختصاصــــات والصلاحيـــات المقــــررة للمجلس الوطني .

مادة 31 : ـ تكون مدة المجلس الوطني الحالي سنتيــن ابتداء من 28/ 06/ 1964 ( ) .

ـ فيصل الحوراني ـ الفكر السياسي الفلسطيني 1964 ـ 1974 ـ مركز الابحـــاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ـ الطبعة الاولى 1980 الصفحة رقم (232 ـ 235) .

ـ الملحـــــق رقم (07) ـ

ـ بيان سياسي صادر عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة
المنعقدة في القاهرة 01/ 9/ ـ 06/ 9/ 1969 ـ

==

((عقد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة في القاهرة بين اليوم الاول من أيلول 1969 والسادس منه ، وقد أشترك فيه ممثلون عن القوى والمنظمات التالية :

01) المستقلـــــــــون .
02) جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية .
03) حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتـــح) .
04) منظمة طلائع حرب التحرير الشعبيـــــــة .
05) الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطيـــن .
06) جبهة النضال الشعبـــــــــــي .
07) منظمة فلسطين العربيــــــة .
08) الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) .
09) اتحاد الطلاب والعمال والكتاب والمـــــرأة .

==

أكد المجلس الوطني سياسته السابقة بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية على أن تلتزم هذه الدول بعدم التعرض لمسيرة الثورة وحرية العمل الفلسطيني وحق شعبنا في تقرير مصيره وحماية قضيته ، وانطلاقا من هذه المبادئ واجه المجلس الوطني الازمة المفتعلة في لبنان مؤكدا حق الجماهير الفلسطينية في حرية العمـــل والتحرك على الارض العربية مستنكرا كافة محاولات التصدي بقوة السلاح لجماهيرنـــا العزلاء في مخيماتهم .

والمجلس الوطني اذ يشجب هذه المحاولات المشبوهة التي لا تخدم الا المخططـات الصهيونية والامبريالية ، يتوجه بالتحية الى الشعب العربي في لبنان لمساندتـــه للثورة الفلسطينيـــة والتفافـــه حولهـــا .

هذا ماجاء في البيان السياسي الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة حول أحداث لبنـــــان .))

راشد حميد : مقررات المجلس الوطني الفلسطيني 64 ـ 1974 ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الابحاث ـ بيروت ـ طبعة أب/ 1975/ ص 155 ، 157 .

- الملحـــــــق رقـــــم (08)

- البيان الختامي الصادر عن الدورة السابعة للمجلس الوطني الفلسطيني -

في القاهـــــرة : 30/ 5/ - 04/ 6/ 1970 .

((اتخـــذ المجلس قرارا بتأليف لجنة من القوى الوطنية في لبنـــان والعمل على دعم التنسيق مع هـــذه القوى على أعلى مستوى لضمـــــــان مشاركـــة أكبـــر للجماهيـــر العربية اللبنانية في حمايـــة الثـــورة الفلسطينيـــة والأرض العربيـــة في لبنـــان ، وحيـــا المجلس جماهير الشعب اللبنانـــــي على الدور البطولـــي الذي قامت به وطالـــب الدول العربية بتقديـــم الدعـــم اللازم لتأكيـــــد صمود هذه الجماهيــــر))

- راشـــد حميـــد - مقررات المجلس الوطني الفلسطيني 64= 1974 ، منظمة التحرير الفلسطينية - مركـز الابحاث بيروت لبنان - طبعة آب / 1975 الصفحـــة رقم-167- .

الملحـــــق رقم (09)

-من مقررات المجلس الوطني الفلسطيني - الدورة التاسعة - القاهرة -

-07/7/ - 13/7/1971.-

القرارات السياسيـــــة.

- الوضع في لبنـــــان :

((بعد دراسة وضع حركة المقاومة في لبنان يقرر المجلس الوطني مايلـــي :

01) الطلب الى اللجنة التنفيذية واللجنة السياسية العليا في لبنان العمل على انشاء لجان المخيمات لتقوم بتنظيم الجماهير وتسهيل مشاكلها وتعبئتها لصالح الثـــورة .

02) العمل بحزم لانهاء كل الظواهر والتصرفات التي قد تسيئ الى سمعة العمل الفدائي والى علاقاته مع الجماهير اللبنانيـــة ..

03) توثيق الصلة مع فصائل الحركة الوطنية اللبنانية وتقديم كل عون لها في تنظيم الجماهير في جنوب لبنان للدفاع عن نفسها ضد الاعتداءات الصهيونيـــة .

04) توجيه التحية الحارة للجماهير اللبنانية التي ساندت وتساند العمل الفدائي وواجهت مع الشعب الفلسطيني الاعتداءات الصهيونية .))

==

راشد حميد - مقررات المجلس الوطني الفلسطيني 64 -1974 - منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الابحاث - بيروت - طبعة آب : 1975 الصفحة رقم-184 - .

الملحـــــق رقم (10)

- من توصيات اللجنة السياســـة :

- البرنامج السياســي ، كما قدمه اللجنة السياسية الى المؤتمر الشعبي الفلسطيني ، من خـــلال المجلس الوطني الفلسطيني - الدورة العاشرة - الاستثنائية)

القاهـــــــرة - 06/ 4/ 72 - 10/ 04/ 1972 .

- العلاقات مع قوى التحـرر في العالـــم -

((ان النضال الوطني الفلسطيني ، والنضال الوطني الديمقراطي العربي هما جزء لا يتجزأ من حركة النضال الوطني العربي والنضال الثوري على النطاق العالمي هي ضرورة وشـــروط موضوعية لنجاح نضالنا .

والقوى الوطنيـــة والتقدمية العربية تنطلق في علاقتها التضامنية العالمية مـــن :

01) - أن النضال الوطني العربي هو بشكل حاسم وثابت الى جانب وحدة كل قوى الثورة العالمية ، وهو ضد كل نزاعات جانبية أو غيـــر مبدئية بين صفوفها يمكن أن تهدد وحدتها ، كما أنه ليس طرفـــا في هذه النزاعات .

02) - ان استخدام النضال الوطني العربي في حسم أي خلافات في الحركة الثوريـــة العالمية هو في المحصل الاول بمعالجته لقضاياه ، وللتحديات التي تواجهه بشكـــل فعال وينجـــــاح .

ان أهـــداف النضال العربـــي وأساليبـــه الاخذة بالقوانيـــن العامـــة للثـــورة التي هي خلاصـــة تجارب التحرر الوطنـــي العالميـــة هـــي من شـــأن القوى الوطنيـــة والتقدميـــة العربية .

../..

ـ ان ذلك لا يمنع الاستماع المخلص لملاحظات ونصائح الاصدقاء ولكن يظل القرار النهائي دائما للمناضلين العرب وفقا لمصالح قضيتهم وشعوبهم ، وفي اطار المصلحة العامة لقضية تعزيز ودعم النضال العالمي ضد الامبريالية .))

==

راشد حميد ـ مقررات المجلس الوطني الفلسطيني : 1964 ـ 1974 . منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الابحاث ـ بيروت ـ طبعة آب/ 1975 الصفحة رقم (208) .

ـ الملحـــق رقـــم (11)

ـ الدورة الحادية عشرة ـ القاهرة : 06/ 01/ 73 ـ 12/ 1/ 1973

= البرنامج السياسي :

ـ من خلال الخطة المرحلية .

((ي) لبنان : لقد أعتبرت الخطة الساحة اللبنانية ، ساحة أساسيـــة من ســاحات وجود ونضال الشعب الفلسطيني ، والتنسيق والتعاون مع الحركة الوطنيـــة اللبنانية ، ورفع مستوى التنسيـــق الحالي الى درجة تشكيل قيادة مشتركة مع الاقات محددة ومنتظمــة بشكل برنامج يقود الى تطويـــر العلاقات النضاليـــة بين حركـــة المقاومـــة والحركـــة الوطنية اللبنانيـــة .

ـ هذا بالاضافة الى الجديد من الخطوات العمليـــة ، والقررات الخاصـــة بحريـــة تنقـــل وعمل ونضـــال شعبنـــا والحفـــاظ على مكتسباتــــه السياسيـــة والاجتماعيـــة .))

ـ راشد حميـــد : مقررات المجلس الوطني الفلسطيني 1964 ـ 1974 ، مركز الابحـــاث ـ بيروت طبعة آب/ 1975 الصفحة : 237 .

ـ الملحــــــق رقـــم (12) ـ

ـ البيان السياســـي المقرر في المجلس الوطني الفلسطيني في دورة ـ

انعقـــاده الثانية عشـــرة في القاهرة ، 01 حزيران/ جوان 1974 .

ـ(مقتطفـــــات منـــــه)

رابعـــا : ((ان الساحة اللبنانية التي تحرص الثورة الفلسطينية لـــــــــــي ابقائها قويـــة متماسكـــة عبر تقويـــة صيغ العلاقة القائمة الآن بين الشعبيـــن اللبناني والفلسطينيـــي ، وانطلاقا من ايمان شعب فلسطين بضرورة المحافظـــة على أمـــــن وسلامة لبنان الشقيق تحتـــاج الى دعم دائم وقوي من كافـــة الدول العربيـــة لتمكينها من الاستمرار في الصمـــود في وجه اعتداءات العــــدو وأطماعـــــه التوسعيـــة ولتمكين اخواننـــــــا في جنوب لبنان وشعبنا في مخيماتـــه من الصمود في وجه اعتداءات العدو ومحاولاته ضرب هذا الصمود)) .

راشد حميـــــد : مقررات المجلس الوطني الفلسطيني 64 ـ 1974 . منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الابحاث ـ بيروت ـ طبعة آب/ 1975 الصفحـــة رقـــم (251) .

- الملحق رقم (13) -

- المجلس الوطني الفلسطيني = الدورة الثانية عشرة = القاهرة =

-1974/06/08 - 74/06/01 -

- البرنامج السياسي المرحلي لمنظمة التحرير الفلسطينية .

- مجلس وطني جديد -

((قرر المجلس الوطني في جلسته المنعقدة يوم 09/06/1974 وبسبب اقتراب انتهاء ولايته مايلي :

تشكيل لجنة تحضيرية من مكتب الرئاسة واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

02) - تتولى اللجنة التحضيرية المشار اليها ، تشكيل المجلس الجديد في أول فرصة ممكنة ، ومع مراعاة العلاقة الجبهوية بين فصائل المقاومة الفلسطينية ومختلف التجمعات الفلسطينية .

03) يبقى المجلس الحالي قائما ومستمرا في تحمل مسؤولياته الكاملة ، الى أن يجتمع المجلس الجديد .

ومن المعروف أن ولاية المجلس الوطني الفلسطيني ثلاث سنوات هذا وقد تولى المجلس الحالي مسؤولياته في 07/07/1971 ، وبذلك ينتهي في : 07/07/1974.

../...

- تابع الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني -

((وفيما يلي أسماء أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كما انتخبها المجلس الوطني الفلسطيني بالاجماع :

01) - الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية (فتح).
02) - الاخ فاروق قدومي عضوا في اللجنة التنفيذية (فتح).
03) - الاخ أحمد اليماني عضوا في اللجنة التنفيذية (الجبهة الشعبية).
04) - الاخ زهير محسن = = = = (الصاعقة).
05) - الاخ ياسر عبد ربه = = = = (الجبهة الديمقراطية).
06) - الاخ د. عبد الوهاب الكيالي = = = (جبهة التحرير العربية).
07) - محمد زهدي النشاشيبي - = = = (مستقل).
08) - أحمد أبو ستة = = = = (مستقل).
09) - عبد الجواد صالح = = = = (الجبهة الوطنية الفلسطينية).
10) - عبد المحسن أبو ميزر = = = = (= = =).
11) - د. وليد قمحاوي = = = = (= = =).
12) - القس ايليا خوري (عضوا) (مستقل).
13) - دالال الناجي = (جبهة شعبية - قيادة عامة).
14) - عبد العزيز الوجيه = (مستقل)).

===

راشد حميد - مقررات المجلس الوطني الفلسطيني 64 - 1974، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث بيروت، طبعة آب / 1975 الصفحة رقم 251 .

- الملحـــــق رقم (14) -

====================

- لبنـــــان -

- اتفاقيـــة القاهـــــرة -

====================

(ســـــري جدا) .

((في 03/ تشرين أول ، سنة 1969 عقد في القاهرة اجتماع بين الوفد اللبناني برئاســـة العماد أميل البستاني ووفـــد منظمة تحرير فلسطين كما حضـــــــر هذا الاجتماع عن الجمهورية العربية المتحدة السيد : محمود ريـــــــاض وزير الشؤون الخارجيـــة ، والفريق محمد فوزي وزير الدفاع .

نظرا للعلاقات الاخوية والمصير المشترك ليس بامكان لبنان والثورة الفلسطينية تصور علاقاتهمـــا الا في جو من الثقة والصراحة والتعاون المتبادل والايجابيـــــ من أجل :

الخيـــــر المشترك للبنان والثورة الفلسطينية كل ذلك في اطار سيادة - لبنـــان وأمنـــه .

لقد أتفق الوفدان على المبادئ التاليـــة :

- الوجود الفلسطينـــي :

===============

يتم الاتفاق على اعادة تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان على الاسس التالية :

01) - حق العمل والاقامة والتنقل للفلسطينيين المقيمين حاليا في لبنان .

02) - تشكيل لجان محلية من الفلسطينيين في المخيمات لتولي شؤون الفلسطينيين الموجودين فيها على أن يتم ذلك بالتعاون مع السلطات المحلية وفي اطار السيادة اللبنانيـــــة .

03) - وجود وحدات للكفاح المسلح الفلسطيني داخل المخيمات تتعاون مـــع اللجان المحلية من أجل ضمان علاقات جيدة مع السلطة ، تأخذ هذه الوحـــدات على عاتقها تنظيم حمـــل السلاح والاحصاء داخل المخيمـــات كل ذلـــك في اطار أمن الدولة اللبنانية ومصلحة الثورة الفلسطينيـــة .

04) - السماح للفلسطينيين المقيمين في لبنان بالاشتراك في الثورة الفلسطينيـــة من خلال الوحدات العسكريـــة ، وفي اطار سيادة لبنان وأمنـــه.

../..

- نشـــاط الفدائيــــين -

=========================

تم الاتفاق على تسهيل نشاط الفدائيين بالوسائل التاليـــة :

01) تسهيل مرور الفدائيين بتحديد نقاط مرور ومراقبة لهم في المناطق الحدودية

02) - تأمين الطريق باتجاه العرقـــوب.

03) - تراقب قيادة الكفاح المسلح تصرفات عناصرها وتحول دون تدخلهم في الشؤون الداخلية اللبنانية .

04) - انشاء جهاز مراقبة مشترك من الوحدات العسكرية للمقاومة والجيش اللبناني .

05) - ايقاف الحملات الاعلامية بين الفريقيــن .

06) - القيام باحصاء لعناصر الوحدات المسلحة للمقاومة الموجودين في لبنان بواسطة قيادتهــــم .

07) - تعيين ممثلين للوحــدات العسكرية للمقاومة لدى هيئة أركان قوات الجيـش اللبناني لكي تشارك في معالجة الحوادث التي تطـــرأ .

08) - دراسة توزيع المراكز العسكرية المناسبة في المناطق الحدوديـــة بعد الاتفاق عليها مع هيئة أركان قوات الجيش اللبناني .

09) - تنظيم دخول وخروج وتنقل عناصر الوحدات المسلحة للمقاومة الفلسطينيـة

10) - الغاء قاعـــدة جيـــزون .

11) - يسهل الجيش اللبناني عمل المراكز الصحية والادارية الخاصـــة بالفدائيين .

12) - اطلاق سراح الموقوفيـن واعادة السلاح المصادر .

13) - ومن المتفق عليه أن السلطات اللبنانية المدنية والعسكرية تستمــر في ممارسة سلطاتها دون أيـة مشاركة في كل المناطق اللبنانية وفي شتى الظـروف .

14) - يؤكد الوفدان أن المقاومة المسلحة الفلسطينية تمارس مصلحة لبنان والثورة الفلسطينية وكذلك مصلحة كل العـــرب .

15) - يبقى هذا الاتفاق سريا للغاية ويمكن اعلام القيادات العسكرية فقط به)) .

رئيس الوفد اللبناني:	رئيس الوفد الفلسطيني:
اميل البستانـــي .	ياسر عرفـــات .

- د - سليم حداد - قوات الامم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان - المؤسســة الجامعية للطباعة والنشـر والتوزيـع الطبعة الاولى - 1980 ؛ ص-(300 و 301) .

- الملحـــق رقـــم (15) -

- الاتفاقيـــة ملكـــارت الملحقـــة

- بالاتفاقيـــة القاهـــرة -

(النقاط التي توصل اليها الاتفاق عليها الفريقان اللبناني والفلسطيني عبر اللجنة المشتركـــة العليا هـــي التاليـــة :

01) - تاريخ الاجتماع 15 ، 16 ، 17 ، ط ي / أيار ، سنـــة 1973 .

02) - الاعضـــــــاء .

عن الفريـــق الفلسطينـــــي :

- الملازم الاول أبو الزعيـــم .
- أبـــو عدنـــان .
- صلاح صـــلاح .

عن الفريق اللبنانـــي :

- العقيد أحمد الحـــاج .
- العقيد نزيه راشد ، الملازم الاول سليم منجـــب .
- العقيد ديـــب كمـــان .

- 03) النقاط موضـــوع الاتفاق -

بما أن الفريقان يدعمهما مساندة القضية الفلسطينية واستمرار النضال من أجلها وكذلك حماية استقلال لبنان وسيادته واستقـــراره .

وبناء للقرارات العربية والاتفاقات المعقودة التاليـــة :

- اتفاق القاهرة وملاحقـــه .
- الاتفاقات المعقودة بين الفريقين اللبناني وقيادة وحدات المقاومـــة .
القرارات المتخذة في مجلس الدفاع العربي المشتـــرك .

تم الاتفاق على كافة النقاط المشارة وفقا لما يلـــي :

أولا-الوجود الفلسطيني :

01) في المخيمات :

أ) : اقامة مراكز مراقبة للمقاومة الفلسطينية .
ب) : اناطة مهمة الحراسة والحماية الداخلية للمخيمات بقوات المليشيا نعني بالميليشيا المجموعة المؤلفة من الفلسطينيين المقيمين في المخيم ولا يشكلون جزءا من الوحدات العسكرية للمقاومة وتهتم خلال النهار بنشاطات مهنية مدنية .
ج) : اقامة مركز لبناني لقوى الامن الداخلي بالقرب من المخيم في المكان الذي يتم الاتفاق عليه .

02) التسلح .

01) - تحتفظ الميليشيا باسلحتها الخفيفة .
ب) - عدم وجود أسلحة ثقيلة ما من العيار المتوسط في المخيمات ، تستبعد على سبيل المثال الهاونات والصواريخ وكافة الاسلحة المضادة للدبابات .

03) في المناطق الحدودية .

01) في القطاع الغربي :

- يمنع أي مركز أو وجود عسكري خارج المخيمات
- ملاحظة :
كل مخالفة موجودة سابقا تلغى ، وعلى الاخص مركز البرغلية

04) القطاع الاوسط :

- بناء على القرارات المتخذة في الاجتماع المعقود في 08/ 10/ 1972 بين القيادة العامة اللبنانية والقيادة العامة لقوات المقاومة الفلسطينية فقد تقرر ما يلي :
- يسمح بالوجود الفلسطيني في المناطق المتفق عليها مع القيادة العسكرية اللبنانية في القطاع .

ـ يمنع على عناصر المقاومة التواجد على الجانبين الشرقي والجنوبي لهذا الفصل التالي قصيرة ، غنـــدور ، دير كيفــا ، بير السلاسل ، السلطانية ، تبنين ، حاريــــص كفـــرا ، صدقين ، قانا ، كل هذه المناطـــق تدخل ضمن المنطقة المحظورة .

ـ يسمح لعناصر المقاومة بأن يكون لها مركز ثابت شرق بلدة حداثا شرط أن يتراوح عدد هذه العناصر بين خمسة عشرة رجلا وأن يكونوا في لباس مدنـــي وأن يتحاشوا أية مظاهـــر مسلحـــة ، يتم تزويد هذا المركز بالمؤن بواسطة الدواب أو العربـــات التي تجرهـــا الدواب .

ـ لا يجوز أن يتعدى عدد العناصر المتمركزين في كل المناطق المتفق عليهـــا عن 250 رجـــلا .

ملاحظـــــة :

يجب اعادة تنظيـــم الموقـــع في حداثــــــــــا .

ج) ـ القطـــاع الشرقـــي .

ـ ثلاثـــة مراكـــز ـ

01) ـ أبو قمحـــــة .

02) ـ الحزبيـة (قاعدة الشهيد صلاح) .

03) ـ راشيــا الفخـار (جبل الشحار) .

ـ لا يجوز لكل من هذه المراكز أن تحتوي على أكثر من 30 ـ 35 عضـــوا .

ـ يتم امداد هذه المراكز بواسطة سيارات مدنيـــة ، يحظر على عناصـــر هذه المراكز المرور باتجـــاه مرجعيون الا اذا كانوا يحملون أمر مهمـة أو ترخيصـــا .

ـ التواجد بالسلاح ممنوع في بلدة مرجعيـــون .

ـ **ملاحظـــة :**

تنظيم الوضع على طول الحاصباني ووضع حد لكل المخالفـــات .

ـ د ـ العرقوب الشمالي ومنطقة راشيا الوادي ـ

التواجد بعيدا عن الاماكـــن السكنيـــــة .

يمنع التواجد قرب طريق المصنع - الحاصباني .

ملاحظة :

وضع حد للمخالفات والغاء موقع (من الزيتون) ، وكذلك اخلاء كل الاماكن السكنية الواقعة على الطريق غربي - الحاصباني حتى بالنسبة للاشخاص الاداريين كما يتم اخلاء كل المواقع غرب هذا الطريق .

د - بعلبك .
==================

لا وجود للفدائيين باستثناء مركز التدريب في (النبي سباط)

- ملاحظة هامة :

01) التسلح يسمح في هذه القطاعات بالاسلحة المتوسطة والخفيفة .

02) يحظر التواجد داخل الاماكن السكنية اللبنانية .

03) قمع المخالفات وابعاد كل عناصر الدعم التي دخلت لبنان الى الخارج .

ثانيا : التنقل :
==============

01) في الداخل - بدون سلاح زيلباس مدني .

02) في القطاعات - بالتنسيق مع رؤسائهم العسكريين اللبنانيين وفقا للاتفاقات - المعقودة .

03) القادة والمسؤولون العسكريون .

أ) - العسكريون : 1: القادة : (من درجة ملازم ومافوق) يحق لهم التنقل بسلاحهم الفردي وسائقهم .

2) منح التراخيص المرقمة والموقعة من القيادة (مركز الارتباط) لعناصر القيادة .

يجب أن تبلغ الارقام الى قيادات المناطق والقطاعات بمهمة الارتباط اللبناني ؛
تعطى هذه التراخيص بناء لطلبات تقدم بواسطة اللجنة السياسية للفلسطينيين في لبنان .

ثالثـــا : التدريـــب :

01) منح التدريب في المخيمـــات .

02) يسمح بالتدريب في مركز التدريب في النبي سبـــاط .

03) من الممكن أن يتم تنظيم التدريب التقني في أماكن يتم الاتفاق عليهـــا بالتنسيق مع القيـــادة العامة اللبنانية (مركز الارتبـــاط) .

04) يمنع اطلاق النار خارج مراكـــز التدريـــب .

رابعـــا : العمليـــات .

01) يتم تجميد كافة العمليات انطلاقا من الاراضي اللبنانية بناء لقرارات مجلس الدفاع المشترك .

02) منع القيام بعمليات فدائيـــة انطلاقا من لبنـــان .

خامســـا : القيادة :

01) أكد الفريقان أن المركز الرئيسي للقيادة كائن في دمشق ، ولهـــذا المركز ممثلين في بعض البلدان العربية بما فيها لبنـــان .

02) تعهد الفريـــق الفلسطيني على تقليل عدد مكاتبـــه .

سادســا : الاعـــلام :

صرح الفريق الفلسطيني أن المقاومة ليس لها في لبنان سوى الاجهزة الاعلاميـــة التاليـــة :

01) فلسطيـــن الثـــورة .

02) وكالـــة الانباء (وفـــا) .

بالاضافة الى بعض المطبوعات الثقافية الاعلامية الداخلية والخارجية التي تنشرها المؤسســـات الفلسطينيـــة .

03) تعهد الفريق الفلسطيني على أن لا تمس مطبوعاته بسيادة لبنان ومصالحه .

.../...

04) تعهد الفريق الفلسطيني بأن لا يقوم بأي بث اذاعي في لبنان .
05) = = = على أن لا يورط لبنان في أية مطبوعة أو أي نشرة أعلامية أيا تكن تصدرها المقاومة الفلسطينية في لبنان .

سابعا : الشكاوى وقمع المخالفات والتجاوزات :

تطبيق القانوني اللبناني انطلاقا من مبدأ السيادة اللبنانية واحالة المخالفين أمام المحاكم اللبنانية المختصة .

أ) التجاوزات :

01) في المناطق العسكرية . :

- يسلم مرتكبوها الى لجان الارتباط المحلية .
- في حال عدم تحقيق أية نتيجة يخضعون الى لجنة عليا للتنسيق تنظر في الامر فورا .

02) داخل المخيمات :

تمارس قوى الامن الداخلي بالتعاون مع الوحدات العسكرية للمقاومة صلاحياتها في ملاحقة كافة الجرائم المدنية والجزائية التي ترتكب داخل المخيمات . تستبعد من تطبيق التدابير الانفة الذكر الحوادث التي تحصل بين الفدائيين داخل المخيمات والتي تمس الثورة الفلسطينية هذه الحوادث تكون من صلاحية عناصر وحدات الكفاح المسلح الفلسطيني .

03) خارج المخيمات :

الفدائيون الذين يرتكبون جرائم خارج المخيمات يخضعون للقانون اللبناني ، يتم اعلام الكفاح المسلح الفلسطيني بالتوقيفات والتدابير الاخرى المتخذة ضد هؤلاء الفاعلين .

في حالة وقوع مخالفة من قبل الفدائيين واذا رأت السلطات اللبنانية أن معاونة الكفاح المسلح الفلسطيني لها ضرورية يمكنها اعلام هذا الاخير بواسطة

مركز الارتبـــاط ، وأن أمـــر اتخاذ القرار بحق المخالف يبقى من صلاحية السلطات اللبنانيــــــــــــــــة .

04) التوقيفــــــــــــــات :

يشجب الفريق الفلسطيني أي توقيف للبنانيين والاجانب ، وكذلك اخضاعهـــــــــم للتحقيق من قبل عناصر المقاومة ويتعهد بعدم السماح بتكرار مثل هذه التصرفـــــات .

05) مخالفات قانون السيـــــــر :

لقد سبق وتم الاتفاق على احصاء السيارات التي تحمل لوحات لبنانية بواسطة مديرية الامن الداخلـــــي وكذلك السيارات الداخلة الى لبنان بواسطة ترخيص مؤقــــــت من الجمارك اللبنانية من أجل تقرير وضعها القانوني ، بالاضافة الى ذلك يمنع علـــى اية سيارة تابعة للفدائيين السير على الاراضــــي اللبنانية بدون ترخيص قانونـــــي وفقا لقانون السير اللبنانـــــــــي .

ثامنــــــــا : الاجانـــــــب :

يشمل هؤلاء الفدائيين غير العــــــــــــرب .

تعهد الفريق الفلسطيني على ابعاد جميع الاجانب باستثناء الذين يقومون بنشاطات غيـــر حربية وذات صفة انسانيــــــة أو مدنية (أطباء وممرضون ، ومترجمـــــــون .) .

تاسعــــــا : التنسيـــــــــــــق :

يتم الاشراف على التنفيذ من قبل مركز الارتباط بكل فروعــــه بالتنسيق مع الفريق اللبناني

التوصيـــــــــات :

النهاية : التوصيات التي اتخذتها اللجنة المشتركة العليا في اجتماعاتها بتاريـــخ 15 و 16 و 17 أيار / ماي سنــــــــــة 1973 .

.../...

أولا : من الفريق الفلسطيني ـ المقدم أبو الزعيم ـ أبو عدنان ـ صلاح صلاح
ثانيا : من الفريق اللبناني ـ العقيد أحمد الحاج ـ العقيد نزيه راشد ، والعقيد ديب كمعان .

ثالثا : التوصيات :

ـ تأكيد الثقة .
ـ التأكيد على الحوار المباشر البناء والمنظم .
ـ احياء لجنة التنسيق على مستوى يسمح لها باتخاذ القرارات .
ـ مساندة مركز الارتباط الرئيسي وانشاء مراكز ثانوية في المناطق من أجل تأمين الاتصالات المباشرة والمعالجة السريعة للمشاكل في أماكنها .
ـ عدم المماطلة في حل القضايا وانما حسمها بسرعة .
ـ عدم التعامل مع أشخاص هم تحت الملاحقة القانونية أو المشبوهين أو سيئي السمعة
ـ اعادة وضع الفدائيين في منطقتي راشيا الوادي ودير العشائر الى الحالة التي كانت لديها قبل : 30/ نيسان/ أفريل/ 1973 وذلك خلال 24 ساعة .

التمنيات :

ـ الغاية : التمنيات التي ساقها الفريق الفلسطيني بعد الاجتماعات المشتركة المعقودة في 15 و 16 و 17 أيار/ ماي / 1973 .
ـ اعادة الاجواء الى ماكانت عليه قبل 03/ أيار سنة 1973 .
ـ التخفيف تدريجيا من مظاهر التوتر العسكري .
ـ = = = الحواجز كتدبير أولي بعد نفساني .
ابداء الرغبة بالغاء حالة الطوارئ .
معالجة قضية الاشخاص الذين هم موضوع ملاحقة قانونية وخاصة هؤلاء الملاحقين بحوادث (23 نيسان 1969) .

- اطـــــلاق سراح المعتقلين على أثر حوادث (02 نيسان 1973) .
- اعادة السلاح المصادر منذ 1970 .
- معالجة موضوع اللبنانييـن المعتبريـن أصدقاء للثورة الفلسطينيـة .
- تسهيل تشغيل الفلسطينيين المقيمين في لبنـــان .)) .

= =

- د - سليم حداد - قوات الامم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان
، المؤسسة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيـــع ، الطبعة الاولى 1980 ،
الصفحة رقم (302 - 308.) .

- الملحـــق رقــم (16) -

- بيان المكتب التنفيذي للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية حول الاعتداءات الاسرائيلية على المخيمات الفلسطينية في لبنـــان -

بيـــروت - 22/ 05/ 1974 -

((بعد العمليات الواسعة التي نفذها مقاتلوا الثورة الفلسطينيـــة داخل أراضيهم المحتلة في الخامس عشــر من أيار / مايو/ شنت أسرائيـــل ، كما تعلمون سلسلة اعتداءات وحشية بالطيران والاسطول البحري والمدفعية ، على ثلاثـة من أكبر مخيمات الفلسطينيين في جنوب لبنان ، ((عين الحلـوة قرب صيـدا ، النبطية ، الرشيديـة قـرب صور)) ، وعلى قسم كبيـــر من قرى الجنوب ومناطق لبنانية أخرى آهلـة بالسكان .

وبنتيجة الاعتداءات المذكورة ، سقط عشرات الشهداء من الرجال والنســـاء والاطفال ، كما أصيب مئـــات الجرحى ، وتهدمت مئات المنازل ، وتشـــرد الالوف من أبناء الشعبيـــن الشقيقين الفلسطيني و اللبنانـــي . وفي بعـــض الاماكن (كما جرى في مخيم النبطية) ، أصيبت وحدات سكنية كاملة بالدمـــار الكـــلي هذا فضلا عن الخراب الذي لحق ويلحق بالمواسم الزراعيـــة على امتداد مناطـــق واسعة من الجنوب اللبنانـــي .

ولم تتورع القوات الاسرائيلية بعد كل غـــارة ، عن اعادة الكرة عمدا ، واطـلاق القنابـــل المحرقة على سيارات الاسعاف ، وعلى مجموعات الانقـــاذ التي - كانت تسارع الى الاماكن التي تعرضـــت للقصف لاسعاف المصابين ، بحيث أن القســم الاكبر من الضحايا قد أصيب بهذه الصورة .

كما ، أنها لم تتورع عن القاء الالعاب الملغومة وقناني الشوكولا والسكاكـــر المسمومة وذلك في تصميم رهيب منها على الحاق الاذى بالعديد الاكبر مـــن الاطفال الفلسطينيين واللبنانيين . كما تحاول السلطات الاسرائيلية أيضا ، عـــن طريق هذه الجرائم ، ومن طريق تحميل الشعب اللبناني المسؤولية عن أعمـــال المقاومـــة في الداخـــل ..../..

لخداع الرأي العام العالمي ، وتغطية واقع تزايد هذه الاعمال التي تنطلق من داخل الاراضي المحتلة ــ الامر الذي هو نتيجة طبيعية لاستمرار الاحتلال ، ولمتابعة التنكيل بأبناء الشعب العربي الفلسطيني ، ولاستمرار الازدراء ــ بحقوق هذا الشعب الوطنية ــ ولا سيما حقه في العودة وفي تقرير مصيره على أرضه.

لم تكن العمليات التي نفذتها قوات العدو الصهيوني بعد الخامس عشر من أيار / مايو/ الاولى من نوعها ، كما لن تكون الاخيرة .
وما قامت به أسرائيل ، خلال الاسبوع الفائت ، ليس الا تصعيدا لعدوانها المستمر على لبنان وجنوبه بشكل خاص ، وكل الدلائل تشير الى أن العدو الصهيوني ماض في مخططه التصعيدي هذا ، بهدف ضرب الوجود الوطني للشعب الفلسطيني وتحطيم مقاومة الشعب اللبناني الذي أحتضن الثورة الفلسطينية وبذل في سبيل حمايتها الكثير من الدماء والتضحيات .

ان لبنان يتحول اليوم بعد التطورات الاخيرة في المنطقة ، وتحت وطأة العدوان الاسرائيلي المتصاعد ، الى ساحة أساسية ، دفاعا عن حق الشعب الفلسطيني في النضال من أجل تحرير وطنه وتقرير مصيره بنفسه على أرضه .

ومن الواضح أن الساحة اللبنانية سوف تواجه ، خلال الفترة المقبلة المزيد من أعتداءات اسرائيل الوحشية ومحاولتها ضرب الوجود الفلسطيني واللبناني ، وتمرير المشاريع الهادفة الى تصفية القضية الفلسطينية .

غير أن ثقتنا المطلقة بأن الشعبين الفلسطيني واللبناني سوف يواجهان العدوان الصهيوني المستمر بمزيد من الصمود والوحدة ، يجب أن لا تجعلنا ننسى للحظة واحدة ، أن لبنان يتصدى اليوم للعدوان الاسرائيلي في ظل أقسى الظروف وأكثرها صعوبة ، ان انكشاف الارض اللبنانية أمام العدو ، وافتقار سكان الجنوب لابسط مقومات الدفاع عن النفس ، وانعدام الامكانيات المادية اللازمة لتوفير الحد الادنى من عمليات الاغاثة المطلوبة للسكان اللبنانيين والفلسطينيين الذين يصيبهم العدوان الاسرائيلي

.../..

في موارد رزقهـــم وأماكن أقامتهم وبيوتهم ، ان ذلك كله يضـــع حركـــة الصمود الوطنـــي في لبنان أمام تحديات خطيرة لا بد من التسلح بالمزيد من التضامن العربي الفعال في مواجهتهـــا .

أن أبناء الشعبين الفلسطيني واللبناني يتحملون الان قسطا كبيرا مـــن تبعات صد الخطر الصهيوني البربري عن الامة العربية كلهـــا ، فمـــن حقهم اذن أن ينالـــوا من كل العرب أقصى الدعم وجميع أشكال المساندة العملية والعـــون الفعال .

ولقد عقد المكتب التنفيذي للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينيـــة عدة أجتماعـــات بعد الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة ، وفي الاجتماعـــات التي حضرها الاخ يا ـــــسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينيـــة ، وقرر اتخاذ سلسلـــة من الخطوات على مختلف الاصعدة ، لمواجهـــة متطلبات الصمود اللبناني الفلسطيني في الظروف الراهنـــة .

ولقد أنطلقنا في هذه الاجتماعـــات ، من واقع أن الجبهة العربيـــة المشاركـــة التي قامت في الاصل من أجل أن تكون اطارا عربيا شامـــلا لتعبئـــة وتنظيـــم القوى والامكانيات المادية والبشرية والسياسيـــة التي ينبغي حشدها وراء الثورة الفلسطينية ، كي تتمكن من متابعة نضالها ، تتحمل اليوم مسؤولية كبرى في تأمين وسائل الصمود الاولية على أرض لبنـــان فلا يجوز ترك المساحة اللبنانية تواجه منفردة عـــدوا يسلط عليها اليـــوم كل وسائل التهديد والدمـــار التي يملكهـــا .

كما انطلقنا في هذه الاجتماعات ، من واقع دعم صمود الثورة الفلسطينيـــة والشعب اللبناني ، وهي قضية تهم سائر القوى الديمقراطية وقوى السلام في العالم بأسره ، لان الاعتداءات البربرية التي يتعرض لها اليوم الشعبان اللبنانـــي والفلسطينـــي ، هي جزء من المحاولات التي تبذل اليوم للضغط علـــى البلدان العربيـــة من أجل فرض حل يتجاهل حقوق الشعب الفلسطينـــي الوطنية ، ويمكن المعتدين من الاحتفاظ بالاراضي التي استولوا عليها بالقـــوة بعد حـــرب حزيران / يونيـــــــــو / .

.... / ...

من هذين المنطلقين ، قرر المكتب التنفيذي للجبهة ، بالتعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية التي انتزعت في الفترة الاخيرة بفضل تضحيات المقاومة والشعب الفلسطيني ، اعترافا عربيا واسلاميا ودوليا بها كممثلة شرعية وحيدة لشعبها ، اتخاذ الخطوات العاجلة الاتية على الصعيد الاعلامي وعلى صعيد الاتصالات ، وذلك كجزء من العمل المطلوب لدعم صمود الشعبين الفلسطيني واللبناني .

1 0) - توجيه نداءات حملتها رسائل الى رؤساء الدول العربية كافة والى الاحزاب والمنظمات العربية الاعضاء في الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية ، شرحت فيها وقائع الاعتداءات الاسرائيلية وأهدافها ونتائجها ، وأكدنا فيها على ضرورة تقديم العون السريع للصامدين في مساعدة عائلات الشهداء والجرحى ، واعادة تعمير المنازل ... والمناطق التي تعرضت للدمار ، والتي يقيم سكانها الان في العراء .

02) - توجيه نداء الى المنظمات العالمية الرسمية والشعبية كالامانة العامة لمؤتمر البلدان غير المنحازة ، والامانة العامة لمؤتمر البلدان الاسلامية ومنظمة تضامن الشعوب الافرو - أسيوية ، ومجلس السلم العالمي ، والاتحاد النقابي العالمي ، واتحاد الشباب والطلاب والحقوقيين والصحافيين ، تكشف عن حقيقة أهداف الاعتداءات الاسرائيلية، وتظهر الدعايات الصهيونية التي تحاول القاء التبعة على الشعب اللبناني وتحميله المسؤولية عن تصاعد أعمال المقاومة المسلحة التي تجري داخل الاراضي العربية المحتلة وتنطلق منها ، في حين أن تصاعد هذه الاعمال هو من جهة نتيجة طبيعية وحتمية لاستمرار الاحتلال الصهيوني ومتابعة التنكيل بأبناء الشعب الفلسطيني والازدراء بحقوقهم الوطنية ، كما هو ، من جهة أخرى نتيجة طبيعية لسقوط هيبة الاحتلال بعد أن حطمت حرب تشرين الاول / أكتوبر/ الوطنية أسطورة الجيش الذي لا ينغلب ، ولنمو النضالات الشعبية التي تخوضها الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة ، والمكانة التي أصبحت تحتلها منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيد العربي والاسلامي والدولي

.../...

... ... بعد مؤتمرات عدم الانحياز والقمة العربية والاسلامية ، وبعد تزايد الاعتراف الدولي بها كممثلة وحيدة لاماني شعبها ونضالاته .

ولقد طلبنا ، في هذه الرسائل ، أن يتخذ الرأي العام الديمقراطي العالمي موقف الدعم السياسي والمادي من قضية الشعب الفلسطيني ، وأن تسارع المنظمات العالمية الرسمية والشعبية بتقديم المساعدات العاجلة لضحايا الاعتداءات الاخيرة من أبناء الشعبين الفلسطيني واللبناني .

أيها الاخوة ،

أننا على ثقة من أن الشعبين اللبناني والفلسطيني سوف يتغلبان على الارادة الجانية التي ينبغي اخضاعهما ، ومن أنهما سيواجهان بروح معنوية عالية هذه الاعتداءات والمحاولات الاثيمة .

ونحن نتوجه اليكم لكي تعززوا بأقلامكم هذا الصمود ، كما نتوجه بصورة خاصة الى ممثلي وسائل الاعلام الاجنبية لكي ينقلوا الى الرأي العام في بلدانهم حقائق ما يجري في بلادنا ، وفي هذه المنطقة ، هذه الحقائق التي تحاول الدعايات الصهيونية طمسها ، بل عرضها بصورة مشوهة معكوسة .

وشكرا لكم .)) .

ملاحظة : أذاع السيد كمال جنبلاط ، الامين العام للجبهة ، هذا البيان في مؤتمر صحافي عقد لهذه الغاية .

==

جورج خوري نصر الله ــ الوثائق الفلسطينية والعربية لعام 1974 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ــ بيروت ــ مركز الوثائق والدراسات أبو ظبي صفحة رقم (171 . 173) .

(1) العاملون في مخيمات لبنان موزعين حسب المهنة وطبيعة العمل 1970

المهنة	اصحاب عمل منفرد	أرباب عمل	أجراء دائمون	مياومون	غيرهم	المجموع	%
جميع المهن	3,345	240	2715	11145	1575	19020	100
المهن الفنية والحرة وموظفوا الملاك العالي	15	15	00	—	15	45	
الموظفون الاداريون	—	—	240	15	—	255	
المهن التجارية والباعة	1815	90	135	390	270	2700	
عمال متخصصون في الخدمات	225	45	720	570	15	1575	
زراعيون وصيادون	240	15	15	3990	105	4365	
عمال وفعلة غير زراعيين	1020	75	735	1105	210	8145	
قوات مسلحة وغيرها	30	—	270	75	960	1335	

ـ الملحـــــــــق رقم (18) ـ

ـ العاملون في مخيمات لبنان موزعين بحسب النشاط الاقتصادي

ـ (1970)

ـ النشـــــاط :	العـــــدد :	النسبة المئويـــة :
ـ جميع النشاطـــات	39020	100
ـ الزراعـــــة	4020	21,1
ـ الصناعة والكهرباء والماء	2250	11,8
ـ البنـــــاء	2595	13,[illegible]
ـ التجارة والفنادق	2730	14,4
ـ النقل والمواصـــلات والمالية وخدمات للمؤسسات	450	2,4
ـ خدمـــات أخرى	3990	21,0
ـ غير معيـــن	2985	15,7

(1)

1) ـ شحادة يوسف ـ الواقع الفلسطيني والحركة النقابية ـ دراسات فلسطينية 94 ؛ منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الابحاث ـ بيروت أيلول / سبتمبر/ 1973 الصفحة ـ رقـــم: (150) .

الملحق رقم (19)

المهنــة	عامل بمفرده	أرباب عمل	أجراء دائمون	مياومون	غيرهم	المجموع	%
جميع النشاطات	3,[illegible]	ـ	2,7	11,1	1,[illegible]	19,0	100
الزراعة	0,2	ـ	ـ	3,7	0,1	4,0	21,1
الصناعة والكهرباء والماء	0,2	ـ	0,3	1,[illegible]	0,1	2,2	11,8
البناء	0,2	ـ	0,1	2,3	ـ	2,[illegible]	13,[illegible]
التجارة والفنادق	1,8	ـ	0,2	0,5	0,2	2,7	14,4
النقل والمواصلات	0,1	ـ	0,1	0,2	ـ	0,4	2,4
خدمات أخرى	0,5	ـ	1,8	0,9	0,8	4,0	21,0
غير مبين	0,[illegible]	ـ	0,2	1,8	0,4	3,0	15,7 (1)

(1) ـ يوسف شحادة : الواقع الفلسطيني والحركة النقابية ، دراسات فلسطينية (94) منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث ، ـ بيروت ـ أيلول / سبتمبر / 1973 الصفحة رقم (151 ، 152) .

– جدول رقم (20) –

– الفلسطينيون العاملون موزعون حسب المهنة 1970 في (الكويت) – العدد (بالالف)

المهنة :	المجموع
جميع المهن	41,4
01) المهن الفنية والعلمية	8,3
02) المشتغلون بالاعمال الادارية والكتابية	7,7
03) المشتغلون بأعمال البيع	3,4
04) المشتغلون بالزراعة والصيد	0,9
05) المشتغلون بالمناجم والمحاجر	1,3
06) المشتغلون في البناء	4,5
07) المشتغلون بالنقل والمواصلات	2,7
08) أصحاب الحرف والصناع وعمال الانتاج	8,2
09) عمال الخدمات	4,3
10) غير معين	0,1

– يوسف شحادة – الواقع الفلسطيني والحركة النقابية، صفحة 122، 123.

ـ الملحق رقم (21) ـ

الاماكن ومناطق التجمع السكنية التي يقيم فيها الفلسطينيون في لبنان

حسب احصائية سنة 1975 ـ

1) مخيمات وتجمعات المجموعة الاولى (الريفية) ـ

	الاسم :	عدد السكان :
المخيمات	نهر البارد	15000 نسمة
	البداوي	10000 =
	الميه وميه	4500 =
	عين الحلوة	25000 =
	الرشيدية	25000 =
	البص	8000 =
	النبطية	5000 =
	برج الشمالي	10000 =
	ويفل الجليل	5000 =
التجمعات	نجر	500 =
	سعد نايل	500 =
	المضارة	250 =
	جويا	500 =
	الحنية	500 =
	عدلون	1000 =
	شحيم	250 =
	المروانية	250 =
	كفربدا	250 =
	الزهراني	250 =
	القاسمية	3000 =
	ضيعة العرب	250 =

../..

المتعلق بأماكن ومناطق التجمع السكنية التي يقيم فيها الفلسطينيون
في لبنان -

تابع التجمعات	الاسم	عدد السكان
	- تعلبايا	2000 نسمة
	- بر الياس	1000 =
	- البرغلية	1000 =
	- العيتانية	250 =
	- أبو الأسود	500 =
	- [illegible]د	500 =
	- الواسطة	250 =
	- العبابية	250 =
	- النجارية	250 =
	- البراك	250 =
	الغازية	1000 =
	- الضارية	250 =
	- شبريحا	2000 =

المتعلق باماكن ومناطق التجمع السكنية التي يقيم فيها الفلسطينيون في لبنـــــــــــــان .

2) معسكرات وتجمعات المجموعة الثانية (الريفية - الحضرية) -

	الاســــــم :	عدد السكـــــــان :
المعسكرات	- تل الزعتــــــر	15000 نسمة
	- شاتيــــــلا	= 25000
	- برج البراجنــــة	= 25000
	- ضبيـــــــة	= 3000
	- جسر الباشـــــا	= 3000
	- مار اليـــاس	= 2000
التجمعات	- صبـــــرا	= 1000
	- حي السلــــم	= 500
	النادمة وحارة الناعمة	= 2000

- 03 - معسكرات وتجمعات المجموعة الثالثة (الحضرية)

	الاسم	عدد السكان
	- بيروت وضواحيها	126000 نسمة
	- صيدا	= 50000
	- صور	= 25000
	- طرابلس	= 25000
	- بعلبك	= 5000
	- النبطية (1)	= 5000
	- بن حمود	= 15000

(1) - د - سمير أيوب - البناء الطبقي للفلسطينيين .
صامد للطباعة والنشر والتوزيع - لبنان - بيروت - الطبعة الثانية 1984 - الصفحة رقم (140 و 141) .

الملحق رقم(22)

عدد الاضرابات العامة وأسبابها ، وعدد العمال المشاركين فيها

مدة الاضرابات وعدد الايام للعمل الضائع بين تشرين الثاني / نوفمبر 1972

ونيسان / أفريل / 1974 ـ

التاريخ	الاسباب	عدد العمال المشاركين	عدد أيام الاضراب	الايام الضائعة
تشرين الثاني / نوفمبر 1972	قتل عاملين في معمل غندور	270.000	1	70.000
73 /01 /29	قتل مزارعين في النبطية	15.000	1	15000
73 /04 /12	العدوان الاسرائيلي واغتيال القادة الفلسطينيين	45.000	1	45000
1973 /8 /28	ضد أرتفاع الاسعار وغلاء المعيشة	280.000	—	280000
73 /12 /19	ضد أحداث طرابلس وصيدا والمكلس	15.000	3	45000
73 /12 /21	ضد أحداث طرابلس	3000	1	3000
73 /02 /06	ضد أرتفاع الاسعار وغلاء المعيشة	6000	1	6000
73 /02 /06	ضد أرتفاع الاسعار في منطقة المكلس	8000	2	16000
73 /04 /02	عمال البترون وطرابلس	15.000	1	15000
المجموع		657000	11	695000

(1)

(١) ـ د ـ علي شامي ـ تطور الطبقة العاملة في الرأسمالية اللبنانية المعاصرة ـ مكتب العمل العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل ـ دار مكتبة الغرابي ـ بيروت الطبعة الاولى 1981 ، الصفحة رقم (389).

الملحـــــــــق رقم (23)

عدد الاضرابات حسب المهنة والقطــــاع ، وعدد العمال المشاركـــــــــين

ومدة الاضراب وعدد أيام العمل الضائعة بين 20/ 10/ 72 و 3/ 10/ 1973

التاريـــــخ	المهنة والقطاع	عـــدد المشاركين	المدة	عدد الايـــام الضائعـــة	الاسبـــاب
20/ 10/ 72	عمال الكهرباء ومياه بيـــروت	1500	1	1500	
15/ 12/ 1972	عمال الطيران المدنـــــي	250	1	250	زيادة أجـــــور
12/ 8/ 1972	عمال جبـــــر تغذية بايونيـــر	300	10	3000	نقابة ، أجور تسريح ، علاقات عمـــــل
05/ 11/ 72	غندور التغذية	1500	13	19500	نقابة ، أجور تسريح ، علاقات عمـــــل
05/ 12/ 72	غندور التغذية	1500	1	1500	ضد التسريـــح
15/ 12/ 1972	غندور التغذيـــة	1500	6	9000	ضد اقفـــال المصنـــع
1/ 03/ 73	عمال السكك ــ الحديدية ، نقل بحري ، جوي	11100	ساعـــة	1387	ضد الاعتداء على الطائرة اللبنانية

.../...

تابع الملحـــــق رقم (23)

التاريـــــخ	المهنـــة والقطـــاع	عـــدد المشاركين	المدة	عدد الأيام الضائعـة	الاسباب
73 /3 /13	عمال أحذية (ريد شوز)	350	4 ساعات	175	مكافاة
73 /3 /30	المطابع والصحافـــة	5000	1	5000	حماية الصحف وأمن الع
73 /5 /30	عمال نسيج ماديفكـــس	80	1	80	الحد الا للاجور التسري
73 /6 /13	عمال الميكانيـــــك	18	14	252	الاجو والعط
73 /7 /26	عمال الصناعات الخفيفة	250	3	750	زيادة ا سنوي علاقيا
73 /9 /11	عمال الاثاث ـ خـــوري م	125	1	125	عمـ نفـ
73 /10 /01	الميكانيك ـ صناعة خفيفـــة	250	8	2000	توقيت ر
73 /10 /03	نسيــــج الشويفـــات	60	1	60	غلاء ال الاعيـ
المجمـــوع		23783	16,5	41879	

(1)

(1) ـ د ـ علي شامي ـ تطور الطبقة العاملة في الرأسمالية اللبنانية المعاصرة مكتب العمل العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل ، دار الفرابي بيـــــروت الطبعة الاولى

الملحق رقم (24)

عدد الاضرابات حسب المهنة والقطاع ، وعدد العمال المشاركين

ومدة الاضراب ، وعدد أيام العمل الضائعة بين (28/ 01/ 74) و (26/ 12/ 74

التاريخ	المهنة والقطاع	عدد المشاركين	المدة	الايام الضائعة	الاسباب
74 /01 /28	ادارة التبغ في البترون	300	1	300	ضد التسريح
74 /02 /11	عمال مياه بعلبك	50	1	50	الحد الادنى للاجور
74 /02 /14	عمال براد صفا	250	8	2000	الحد للاجور وضد التسريح
74 /02 /14	عمال الاثاث	50	8	400	الحد الادنى للاجور
74 /02 /19	عمال الخشب الزعتري	200	3	600	الحد الادنى للاجور
74 /03 /07	عمال شوكولا كروان	50	3	18	أجور

تـابع الملحـق رقـم (24)

التاريخ	المهنة أو القطاع	عدد المشاركين	المدة	الايام الضائعة	الاسباب
74 /03 /14	عمال نسيج نيوليبان	150	1	150	أجور
74 /4 /25	عمال النسيج	8000	ساعتين		تضامن مع عمال عريضة
74 /04 /27	عمال الزيت غندوره طرابلس	300	8	2400	أجور
74 /05 /05	عمال كهرباء بيروت	3000	2	6000	الانظمة والترقية
74 /05 /06	عمال المصالح المستقلة	17000	1	17000	// //
74 /05 /13	عمال مرفأ طرابلس	500	1	500	الاجور
74 /05 /24	عمال نسيج هاميتكس	200	4 ساعات	100	// //

.../..

تـابع الملحق رقم (24)

التاريخ	المهنة أو القطاع	عدد المشاركين	المدة	الايام الضائعة	الاسباب
74/05/24	عمال آثار بعلبك	500	1	500	دفع الاجور
74/06/14	عمال نسيج سوليفنا	150	2	300	أجور وضد التسريح
74/06/22	عمال المعادن والانابيب	300	5	1500	تخفيض عدد ساعات العمل وغلاء المعيشة
74/06/28	عمال الاوكسجين	100	5	500	تخفيض ساعات العمل وغلاء المعيشة
74/07/04	عمال المعادن كصارجيان	500	6	3000	10% زيادة الاجور
74/07/04	ادارة التبغ	3000	1	3000	الملاك والترقية
74/07/18	عمال باتا	625	3	1875	زيادة أجور وحد أدنى
74/07/19	ادارة التبغ	3000	1	3000	سبب دخول قوى الامن

.../...

تابع الملحــــق رقم (24)

التاريـــخ	المهنة أو القطـــاع	عـــدد المشاركين	المدة	الايـــام الضائعة	الاسبـاب
74 / 11 / 10	عمال أثار بعلبـــك	500	3	1500	ضد التسريح الجماعـي
74 /09 /09	عمال الطيران المدنـي	500	3	1500	نقابة وعطل وحد أدنى الاجـور
74 /10 /15	عمال كهرباء بيـــروت	3000	1	3000	تغيير التوقيت
74 /10 /25	عمال شركة أســـو	300	1	300	تغيير التوقيت وضد التسريح
74 /10 /29	عمال النسيج والسجـــاد	250	4	1000	تخفيض ساعات العمـل الاجـور
74 /11 /01	عمال كهرباء بيـــروت	3000	1	3000	التوقيـت

..../...

تابـــع الملحـــق رقم (24)

التاريـــخ	المهنة أو القطـــاع	عـــدد المشاركين	المدة	الايـــام الضائعـــة	الاسبـــاب
74 /11 /28	عمال البلاستيـــــك	12	4	48	ضد التسريح
74 /12 /03	عمال النقل المشتـــرك	850	10	8500	التوقيـــت زيـــادة الاجـــور
74 /12 /20	عمال ادارة التبـــغ	3000	1	3000	المطالـــب القديمـــة
74 /12 /16	عمال كهرباء بيـــروت	3000	1	3000	الانظمـــة والترقيـــة
74 /12 /26	عمال ميكانيك برمـــان	40	2	80	الانظمـــة والترقيـــة والعطـــل
المجمـــوع		49977	1ر96	70121	

(1)

(1) ـ د ـ علي شامي ـ تطور الطبقة العاملة في الرأسمالية اللبنانية المعاصـــرة مكتب العمل العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل ـ دار مكتبة الغرابي ـ الطبعة الاولى 1981 الصفحة رقـــم (391) .

الملحـــــــــق رقم (25) -

عدد الاضرابات حسب المهنة والقطاع ، وعدد العمال المشاركين

ومدة الاضراب ، وعدد أيام العمل الضائعة بين 13/ 1/ 75 و 19/ 4/ 75 .

التاريـــخ	المهنة والقطـــاع	عـــدد المشاركين	المدة	الايام الضائعة	الاسبـــاب
75 /1 /13	عمــال جبر – بايونيــر	250	ساعة	31	عطلة العيد
75 /1 /15	عمــال النسيـــج	65	1	65	منع المخالفة التعسفية بحق العمال
75 /[illegible] /3[illegible]	عمال ميكانيـــك تدفئة وتبريـــد	70	1	70	أجـــور
75 /2 /22	عمال الكهرباء والمرفأ	1500	2	3000	العمل الدائم
75 /3 /05	عمال مطاحن بيـــروت	85	1	85	ساعـــات العمـــل
75 /3 /11	عمال نسيج وسجاد طبرجا	1700	4	6800	علاقـــات عمـــل أجـــور

تابع الملحق رقم (25) .

التاريخ	المهنة والقطاع	عدد الايام الضائعة	المدة	عدد الايام الضائعة	الاسباب
75/3/14	باتا ـ أحذية	625	1	625	ضد التسريح
75/4/03	عمال مياه بعلبك	204	8	1632	أجور
75/04/04	عمال الميكانيك	33	1	33	أجور ضد التسريح
75/4/08	عمال نسيج وسجاد غابرجا	1000	5	5000	ضد التسريح علاقات
75/4/19	عمال الزجاج	700	5	3500	عمل أجور
المجموع		6232	1ر29	20841	

(1) د. علي شامي ـ تطور الطبقة العاملة في الرأسمالية اللبنانية المعاصرة ـ مكتب العمل العربي المثقافة العمالية وبحوث العمل ـ دار مكتبة الفرابي ـ بيروت ، الطبعة الاولى 1981 ـ الصفحة رقم (393) .

- الفهرس -

الصفحة :